حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

صلاح الدين محمد الياغسياني
(ت 552 هـ / 1157 م)
ودوره في الدولة الزنكية

د. عصام مصطفى عبدالهادي عقلة

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية (فرع خورفكان)

كلية الآداب - جامعة الشارقة

الامارات العربية المتحدة

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة 601 - الحولية 43

1443هـ / 2022م (سبتمبر)

ثـــمـــن الـــعـــدد

الكويت: ٥٠٠ فلس | **البحرين:** دينار واحد | **قطر:** ١٠ ريالات

الإمارات: ١٠ دراهم | **السعودية:** ١٠ ريالات | **عمان:** ريال واحد

ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً

ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات

الاشـــتـــراك الـــســـنـــوي لـــعـــدد (١٢) رســـالـــة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفـــراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتان	أفـــراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفـــراد	١٠ دنانير	١٤ دنانير	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٣ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولارات
٤ سنوات	أفـــراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى
توجة إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت: ٧٢٤٥٤ - ت: ٢٤٨٣٠٢٥٦ - فاكس ٢٤٨٣٠٢٥٦

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@Ku.edu.Kw
http: // apc. kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
EBSCO Publishing Products
دار المنظومة:www.mandumah.com

إصدارات مجلس النشر العلمي

مـــجـــلـــة الـــعـــلـــوم الاجـــتـــمـــاعـــيـــة ١٩٧٣، مـــجـــلـــة الـــكـــويـــت لـــلـــعـــلـــوم والـــهـــنـــدســـة ١٩٧٣، مـــجـــلـــة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل، وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الحولية الثالثة والأربعون
الرسالة الأولى بعد المئة السادسة
1444 هـ / 2022م

هيئة التحرير

أ.د. يعقوب يوسف الكندري
رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الله محمد الغزالي
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. عبد العزيز علي سفر
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. تغريد محمد القدسي
قسم دراسات المعلومات

أ.د. نعمان محمود أحمد جبران
قسم التاريخ

أ.د. باقر سليمان النجار
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

أ.د. هشام فتحي جاد الرب
قسم علم النفس

د. عبد الله محمد الجسمي
قسم الفلسفة

د. إبراهيم ناجي الهدبان
قسم العلوم السياسية

د. أحمد مبارك الحصم
قسم الجغرافيا

مها إبراهيم المسعد
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د. باسل حاتم
الجامعة الأمريكية – الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

أ.د. منى بيكر
جامعة مانشستر – المملكة المتحدة

أ.د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية – الجامعة الأردنية

أ.د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية – جامعة محمد الخامس

أ.د. حمدي حسن أبو العينين
كلية الإعلام – جامعة مصر الدولية

أ.د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

أ.د. ساري حنفي
رئيس الجمعية الدولية لعلم الاجتماع
الجامعة الأمريكية – بيروت

أ.د. عبد الله الوليعي
قسم الجغرافيا – جامعة الملك سعود

أ.د. مأمون فندي
مدير معهد لندن للدراسات الإستراتيجية

قواعدُ النَّشْر

في حَوْليّات الآداب والعلوم الاجتماعيَّة

١- تنشرُ الحَوْليّاتُ البحوثَ والدِّراساتِ الأصيلةَ باللّغتَيْن العربيَّةِ والإنجليزيَّة في مجال العلوم الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة والآداب.

٢- أنْ تُمثِّلَ الدِّراسةُ إضافةً جديدةً في حقل التّخصّص.

٣- لم يَسْبق نَشْرُ الدِّراسةِ بأيِّ صورة كانت، ولم يسبق أيضًا تقديمُها للنَّشْر إلى جهة أخرى في أثناء وُرودها إلى الحَوْليّات. ويلتزم الباحثُ بكتابة إقرارٍ وتعهّد بأنَّ البَحْثَ المُقدَّمَ لم يسبق نَشْرُه في أيِّ وعاء نشر، أو أُرسل إلى جهة أخرى.

٤- ألا يقلَّ عَدَدُ كلماتِ الدِّراسة عن (١٥٠٠٠) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول، (بحدود ٥٠ صفحةً). وألا يزيدَ عددُ الكلماتِ عن (٦٠٠٠٠) كلمة (في حدود ٢٠٠ صفحة).

٥- يُقدَّمُ البَحْثُ بالبريد الإلكترونيّ: (aass@ku.edu.kw) مكتوبًا بواسطة مُعالِج النّصوص Microsoft Word وعلى مسافة ونصف، وبنط (١٤) Arabic Simplified. في حالة البُحوث باللّغة العربيّة، وعلى مسافتَين، وبنط (١٢) Roman New Times في حالة البُحوث باللّغة الإنجليزيَّة.

٦- يُرْفِقُ الباحثُ ملخَّصًا للبَحْث، مطبوعًا باللّغتَيْن العربيَّة والإنجليزية، في حدود (٢٠٠) كلمة. على أنْ يحتويَ ملخَّصُ البحث على: هَدَف الدِّراسة وأسئلتها، ومَنْهج الدِّراسة المُستَخْدَم، وأبرز النّتائج المُستَخْلَصة، وأهمّ الاستنتاجات.

٧- يُرْفِقُ الباحثُ مع البَحْث سيرةً علميَّةً مُختصرةً، مطبوعةً باللّغتَيْن العربيَّة والإنجليزيَّة، تشمل أهمّ مؤلّفاته وأبحاثه.

٨- تُقدَّمُ الخرائطُ والأشكالُ والرسومُ (إنْ وُجدت) بأصولها الصّالحة للطِّباعة بصيغة JPG، وبمستوى دقّة ٨٠٠*٦٠٠.

٩- في حالة رغبة الباحث بنَشْرِ الصّور أو الخرائطِ أو الأشكال البيانيّة الملونة؛ يلتزمُ بدَفْع تكاليفها.

١٠- يراعي الباحثُ عند كتابة البحث الالتزامَ بأحدث نسخة من أحد النِّظامين:

أ – Modern Language Association MLA

ب – American Psychological Association APA

يستخدم في البحوث والدِّراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب نظام MLA، والبحوث في مجال الدِّراسات الاجتماعيّة نظام APA، من حيثُ كتابةُ المراجع والهوامش في مَتْن البحث، أو في قائمة المراجع.

أولًا: في الدِّراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب، يمكن كتابةُ المرجع على نظام MLA على الوَجْه المُوضَّح أدناهُ:

١ – الهوامش: – توضع الهوامشُ في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

- تُرتَّبُ أرقامُ التَّوْثيق بطريقة متسلسلة حتّى نهاية كلِّ فصل، أو حتّى نهاية البَحْث في حالة عدم وجود فصول.
- تثبت الهوامش عند ذِكْرها لأوّل مرّة كاملةً على النَّحْو الآتي: اسم المؤلِّف، عُنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رَقْم الجزء، رَقْم الطَّبْعة، اسم النّاشر، مكان النَّشْر، سنة النَّشْر، رَقْم الصّفْحة.

مثال: (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، جزء ٢، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١١٦).

٢- المراجع:

(فؤاد زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، ط 1، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١١).

ويمكن الرجوعُ إلى العديد منَ المواقع الَّتي توضِّحُ عمليةَ استخدام المراجع، منها:

quickquide/mla/com.libguides.irsc:http

ثانيًا: في مجال العلوم الاجتماعيّة، يمكن كتابةُ المراجع على الوَجْه المُوضَّح أدناهُ (APA):

١- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلِّف مَتْبوعًا بفاصلة، ثُمَّ سنة النشر. (يُرْجى الرّجوعُ إلى دليل التّوثيق وَفْقًا لنظام APA لمزيد منَ التفاصيل)

مثال: (Cortois, 2001)

٢- قائمة المراجع: يُرْجى الرّجوعُ إلى دليل التّوثيق وَفْقًا لنظام APA للتفاصيل.

مثال:

Jones, J. (2005). Writing with style. Style Writing Journal, 12 (6), 1433–.

ويمكن زيارة موقع: http://www.apastyle.org

لمعرفة القواعد الخاصَّة بهذا النِّظام.

١١- يجب أن تشمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Roman Script).

١٢- لمعرفة قواعد وأخلاقيات النشر رجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني.

شروطُ قَبولِ البُحوثِ في الحَوْليّات:

أ - لا تقبلُ الحَوْليّاتُ البحوثَ الَّتي سبق نَشْرُها بأيِّ طريقة.

ب - لا تقبل المجلّةُ نَشْرَ أبحاثِ الماجستير أو الدكتوراه أو أيّ مستلّات منها.

ج - لا تُرَدُّ ولا تُسْتَرْجَعُ أصولُ البُحوثِ المُقدَّمةِ للنَّشْر، سواء نُشِرَتْ أم لم تُنْشَر.

د- لا يجوزُ نَشْرُ البحوثِ في جهات أخرى بعد موافقة الحَوْليّاتِ على نشرها. وإذا ثبت ذلك؛ فستتَّخذ إدارةُ الحَوْليّات الإجراءاتِ القانونيَّةَ المُتَّبعةَ بهذا الشّأن.

ه- يمكنُ للباحث نَشْرُ بَحْثِه في جهاتٍ أخرى، بعد الحصول على إذن كتابيٍّ سابق من رئيس التّحرير، وبعد انقضاءِ ثلاثِ سنواتٍ - على الأقلِّ - على نَشْرِه في الحَوْليّات.

و - يُعْرَضُ البَحْثُ الَّذي تتوافر فيه القواعدُ المذكورة سابقًا، بَعْدَ موافقة هَيْئة التَّحرير، على مُحكِّمينَ لتقرير مدى صلاحية البَحْثِ للنَّشْر في المجلّة.

و- تَمْنَحُ المجلَّةُ للباحثِ خَمْسينَ نسخةً من بَحْثِه المنشورِ، كإهداء.

تُرْسَلُ البحوثُ وجميعُ المراسلات الخاصة بالحَوْليّات إلى رئيس التَّحْرير عن طريق البريد الإلكترونيِّ للمجلّة.

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت
ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://apc.kuniv.edu.kw/AASS
E-mail: aass@ku.edu.kw

افتتاحية الإصدار الأول من الحولية الثالثة والأربعين – سبتمبر 2022م

بقلم رئيس التحرير: أ.د. يعقوب يوسف الكندري

مع البدء بتنفس الصعداء من الآثار التي خلفها فيروس كورونا المستجد وظروف الإغلاق، ومع تصريح مدير الصحة العالمية مؤخّرًا، والّذي أشار فيه إلى أن نهاية الجائحة بدأت تلوح في الأفق؛ بدأ العام الدراسي الجديد، وعادت الحياة العلمية إلى ما كانت عليه قبل الجائحة. فحملنا وتناقلنا مفاهيمَ ومصطلحاتٍ تكرّرت وتداولها الناس على نحو كبير في حياتنا الاجتماعية، وأصبحت مألوفةَ التداول بعدما كانت شبهَ غائبة في المحيط الاجتماعي العامّ قبل الجائحة. فتعارف أفرادُ المجتمع على مصطلحاتٍ ومفاهيمَ من مثل: التباعد الاجتماعي، والحظر الكلّي والجزئي، والإغلاق، والحجر الطبي، والتطعيمات بأشكالها ومسمّياتها، وغيرها من المصطلحات والإجراءات التي انتشرت على نحو كبير ومتداول في أثناء الجائحة. وخلفت ما خلفت الجائحة من تغيرات في كثير من العادات الاجتماعية ودورة الحياة خلال العام التي تأثّرت بشكل كبير، وكذلك طرائق الحياة اليومية، وأبرزت عديدًا من القضايا الاجتماعية المختلفة التي أصبحت ركيزةَ هاتين السنتين من موضوعات تتعلّق بالتركيبة السكانية، والتعليم عن بعد، ووسائل التواصل الاجتماعي، والقضايا التربوية والشرعية والقانونية التي تناولت عديدًا من المسائل الخاصة بالجائحة وبالوضع الصحي وغيرها من الموضوعات. فقد خلفت الجائحة ما خلفت من آثار مع الحذر من موجات أخرى قادمة، أو تحوُّرات أو تطوُّرات فيروسية قد تظهر وترجع العالم إلى المربع الأول أو إلى مربع أكثر سوءًا. لا أحدَ يعرف ماذا يخبِّئُ المستقبلُ من مفاجآت، لكنّ القضيةَ الأهمَّ هنا هي كيفية الاستفادة من الجائحة ونتائجها في الاستعداد لما هو أسوَأُ، أو الاستفادة من هذه الجائحة في الاعتماد على أدواتها، ولا سيّما التكنولوجية منها التي أصبحتْ من الأدوات المهمّة التي أبرزتها الجائحة وجعلتها في الظهور العلني للاستخدام. فقضايا التعليم عن بعد، ومنصات التواصل الاجتماعي، والجوانب الإدارية التي تعتمد على منصات أكثر ذكاءً وتختصر وتغير من جوانب زمنية ومكانية – هي من أبرز ما يمكن الاستفادة منه خلال المرحلة القادمة. فالتحدي الأكبرُ الّذي سيواجهُنا هو كيفية الانطلاقة إلى الاعتماد على هذه الوسائل ووسائل ما يُسمى بالذكاء الاصطناعي، وما يمكن أن يحقّقه العالم في

المستقبل القريب. فنرجو الاستفادةَ ممّا أخرجَتْه لنا الجائحةُ في مجتمعاتنا العربية والمحلية، وألا تكونَ هذه الجائحةُ مجرّدَ تجربة لا يُستفاد منها.

في هذا الإصدار سبعُ رسائلَ متنوّعة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ إذ جاءت الرسالة (600) في مجال الإعلام، وعن موضوع: «ضوابط المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام المصري واتجاهات الأكاديميّين وخبراء الإعلام نحوها»، للباحث هشام فولي عبد المعزّ من كلية التربية النوعية في جامعة أسوان. وجاءت الرسالة (601) في التاريخ، وعن دراسة شخصية من الشخصيات العسكرية في الدولة الزنكية، والمتمثلة في شخصية: «صلاح الدين محمد الياغسياني (ت552هـ/1154م) ودوره في هذه الدولة»، للباحث عصام مصطفى عقلة من جامعة الشارقة والجامعة الأردنية. أما الرسالة (602)، فجاءت باللغة الإنجليزية وحملت عنوانَ: «حركات الإسلام السياسي وإعادة إنتاج الصراع في المشرق العربي: محاولة للفهم من منظور نظرية الفوضى الخلاقة»، للباحث خالد مفضي الدباس من قسم العلوم السياسية من كلية الآداب في جامعة اليرموك. وجاءت الرسالة (603) بعنوان: «النهوض الأكاديمي وعلاقتُه بالعزم الأكاديمي والقدرة على التكيّف ومنظور زمن المستقبل لطلاب الصف العاشر بالكويت»، للباحثَيْن في قسم علم النفس بكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب: عبد الله العصيمي، وحسن الحميدي. أما الرسالة (604)، فكانت للباحثة نور محمد الحبشي من قسم التاريخ بجامعة الكويت، وعن شخصية تاريخية تمثّلت في دراسة شخصية: «حردان عبد الغفّار التكريتي من النشأة حتى الاغتيال (1925–1971)». وجاءت الرسالة (605) في الآثار، وبعنوان: «جوانب من تاريخ مملكة تادمكة في ضوء نتائج الحفائر الآثارية وشواهد القبور من منتصف القرن الثالث حتى نهاية القرن السادس للهجرة (9–12م)»، للباحث بطل شعبان غرياني من كلية الدراسات الإفريقية العليا بجامعة القاهرة في جمهورية مصر العربية. أما الرسالة الأخيرة (606)، فجاءت من الكويت ومن قسم التاريخ أيضًا للباحث بدر الرشيدي، وبعنوان: «تطور الرواية التاريخية: نكبة البرامكة نموذجًا– دراسة نقدية تحليلية».

لقد جاءت أغلب رسائل هذا الإصدار حاملةً للجوانب التاريخية، وقد حرصنا على أن تكون في هذا الاتجاه حتى لا تتأخّر هذه الدراساتُ التي قُدِّمَتْ منذ وقت طويل، وحتّى تظهر للنور. ونتطلّع إلى أن يكون الإصدار القادمُ أكثر تنوّعًا في موضوعات اجتماعية وإنسانية أخرى.

10.34120/0757-043-601-001

الرسالة 601

صلاح الدين محمد الياغسياني
(ت 552 هـ / 1157 م)
ودوره في الدولة الزنكية

د. عصام مصطفى عبدالهادي عقلة

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية (فرع خورفكان)

كلية الآداب - جامعة الشارقة

الامارات العربية المتحدة

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثالثة والأربعون 1444هـ/2022م

المؤلف:

د. عصام مصطفى عبدالهادي عقلة

- دكتوراه الفلسفة في التاريخ.
- مساعد عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية 2006–2008.
- نائب عميد كلية الآداب 2010–2011.
- رئيس قسم التاريخ 2014/9/7 – 2016/9/3.
- رئيس قسم التاريخ 2017/9/17 – 2015/8/25.

الانتاج العلمي:

أولا: الكتب:

1- أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي ، دراسة وتحقيق ، مؤسسة حمادة، إربد ، 1999م (بالمشاركة).

2- ثلاث رسائل في فضائل معاوية (تحقيق) ، مؤسسة حمادة، إربد ، 2000م.

3- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري

4- أنساب الأشراف للبلاذري/قسم 4/ج2، بالمشاركة مع أ.د. عبد العزيز الدوري، المعهد الألماني للدراسات الإسلامية – فرانكفورت، 2002م.

5- فتوح الشام للأزدي، مؤسسة حمادة، إربد ، 2004م.

6- رسائل أمين الدولة (ابن الموصلايا/رسالة دكتوراه)، مركز زايد ، الإمارات، 2002م.

7- نصرة الفترة وعصرة الفطرة لمحمد بن محمد العماد الكاتب الاصفهاني (ت597هـ – 1200م)، تحقيق أ.د عصام عقلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، الطبعة الأولى، مجلدان، 2019.

ثانياً – الأبحاث:

1- موقف العلماء من حركة محمد بن عبد الله النفس الزكية العلوي وأخيه إبراهيم (145 هـ/762–763م)، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، (عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، م 32، ع 2، 2005م.

2- المرأة والسلطة في الإسلام الخواتين السلجوقيات (447–511 هـ/1055–1117م) أنموذجاً، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، (عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية ، 34، ملحق، 2007م.

3- السفارات المتبادلة بين السلاجقة والبيزنطيين في عهد طغرلبك (432 – 455 هـ / 1040 – 1063)، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، وزارة التعليم العالي وعمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد الثاني، العدد الثاني 2008.

4- الناوكية في بلاد الشام، الدكتور عصام عقلة، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد السادس، العدد الثاني، 2012.

5- أثر دخول القبائل الغزية إلى بلاد الشام على الأوضاع الاقتصادية فيها 456 – 472هـ/1063–1078م. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، العدد4، مجلد 6، 2012.

6- المؤرخ حمدان الأثاربي وكتابة سيرة الأفرنج، بحث مقبول للنشر ضمن كتاب بحوث ودراسات مهداة إلى الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت بمناسبة بلوغه سن السبعين، الجامعة الأردنية، عمان، 2013.

7- كتاب الجهاد للسلمي (ت500هـ/1106م)، دراسة في مصادره ومنهجه ورؤيته للصراع الإسلامي الفرنجي الصليبي، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، العدد 3، المجلد 41، 2014.

المحتوى

الملخص 13

المقدمة 15

أولًا – صلاح الدين الياغسياني: المولد والنشأة 16

ثانيًا – أعمال الياغسياني قبل خدمته للزنكيين 18

ثالثًا – الدور السياسي والعسكري لصلاح الدين الياغسياني في عهد عماد الدين زنكي 25

رابعًا – الدور السياسي والعسكري للياغسياني في عهد نور الدين محمود 43

خامسًا – الدور الإداري للياغسياني في العهد الزنكي 65

وفاة صلاح الدين الياغسياني 69

الخاتمة 70

الهوامش 73

المراجع 101

أولاً – المراجع العربية 101

ثانياً – المراجع الأجنبية 106

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة شخصية من الشخصيات العسكرية والسياسية والإدارية في الدولة الزنكية، ومعرفة مدى مساهمته في قيام الدولة الزنكية، وإنجازاتها على الصعد المختلفة، وتوضيح جانب من جوانب تاريخ الدولة الزنكية من خلال تعرُّف دور قائد بارز من قادة تلك الدولة، وتعرُّف صحة ما يقال عن قسوته، وأسباب إهمال المصادر لبعض أدواره أو نسبتها لغيره من القادة. وحاولت الدراسة نقد الروايات التاريخية الواردة في المصادر المختلفة حول هذه الشخصية.

ولأجل تحقيق هذه الغاية؛ اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، والمنهج النقدي في معالجة الروايات وتحليلها، وربط أجزائها بعضها ببعض في محاولة للوصول إلى أقرب صورة للحقيقة.

وخلصت الدراسة إلى أن صلاح الدين الياغسياني أدى دورًا محوريًّا في مجمل حوادث التاريخ الزنكي حتى وفاته، وأن بعض المصادر تحاملت عليه لميول وأهواء متعددة، أو بالغت في إعطاء تصور سلبي عنه، وكذلك قام بعضها لأهداف سياسية بنسبة أعماله لقادة آخرين.

الكلمات الدالة: صلاح الدين الياغسياني، الدولة الزنكية، بلاد الشام، الصليبيون.

المقدمة :

تعد الكتابة عن شخصية من شخصيات فترة الدولة الزنكية في بلاد الشام (521–577هـ/1127–1181م) مخاطرة للباحثين، وذلك لأن المصادر المعاصرة لبداية الدولة الزنكية في جُلّها مفقودة[1] سوى كتاب تاريخ دمشق لابن القلانسي (ت555هـ/1160م)، وتاريخ العظيمي (ت556هـ/1161م) الذي هو مختصر شديد للأحداث، وملخص مكثف لكتابه الكبير (المُؤَصَّل على الأَصْل المُوَصّل)[2]، وأن المصادر المعاصرة واللاحقة ركزت على أخبار عماد الدين زنكي (ت541هـ/1146م) وابنه نور الدين محمود (ت569هـ/1173م) أكثر من انشغالها بأخبار قادتهم، ثم ركزت المصادر اللاحقة على أخبار صلاح الدين الأيوبي (ت589هـ/1193م) وانتصاراته الباهرة، وأخبار رجالاته الذين شاركوا في فتوحاته، وقاموا بالانحياز لرؤيته ورؤية الأسرة الأيوبية للأحداث السابقة لقيام دولتهم.

لذلك انطمس الكثير من الأعمال التي قام بها رجالات الدولة الزنكية، إما بسبب تركيز المصادر على إنجازات عماد الدين ونور الدين، وإما رغبة في عدم إبراز أدوارٍ لتلك الشخصيات، أو نسبت أعمالها للشخصيات الأيوبية المؤسسة للدولة الأيوبية من مثل أسد الدين شيركوه (ت564هـ/1168م)[3]، ونجم الدين أيوب (ت568هـ/1172م)[4]. ولهذا تحتاج دراسة تلك الشخصيات المؤثرة في عهد الزنكيين –ومنهم صلاح الدين الياغسياني– إلى تنقيب بين ثنايا المصادر للوصول إلى معلومات حقيقية عنها، ثم تدقيق تلك الأخبار وتمحيصها وتحليلها لمعرفة الصحيح من السقيم من مجموعها.

ولهذا السبب تعد دراسة تلك الشخصيات مهمة لمعرفة دورها في مجمل القضايا التي واجهت الدولة الزنكية، وتحديد مقدار ذلك الدور وأهميته، ومدى

مساهمتها في تأسيس الدولة الزنكية، وتثبيت أركانها. وفي هذا السياق، تحاول هذه الدراسة تبيان دور الياغسياني ومساهمته في تاريخ الدولة الزنكية.

والجدير بالذكر هنا أن صلاح الدين الياغسياني لم يحظ بدراسة مستقلة عنه، في حدود اطلاع الباحث قبل هذه الدراسة، وإن كانت هناك دراسات كثيرة عالجت فترة حكم عماد الدين زنكي، وابنه نور الدين محمود[5]. غير أن تلك الدراسات لم تَعْتَنِ بصلاح الدين الياغسياني إلا في إطار بعض المعلومات عنه في سياق الحديث عن الدولة الزنكية من مثل: عماد الدين خليل الذي درس الفترة في كتابه: عماد الدين زنكي[6]، وبحثه الجانب الإداري في مملكة نور الدين محمود (541–569هـ/1146–1173م)[7]، وكلتاهما دراستان مهمتان عن العصر الزنكي إلّا أنهما لم تتناولا الياغسياني وجهوده في الدولة الزنكية، وكذلك دراسة عبد الجبار حامد: أبناء الشهرزوري ودورهم السياسي[8]، وهي دراسة مهمة لكنها اقتصرت على آل الشهرزوري فقط، وكذلك دراسة نكيتا إيلسيف: السلطان نور الدين، فهي دراسة مهمة لكنها لم تركز أيضًا على الياغسياني إنما على أعمال نور الدين[9]، وكذلك دراسة عصام عقلة: الأمير سوار بن أيتكين، التي اهتمت بدور سوار، وجاء ذكر الياغسياني بها عرضًا[10].

أولًا – صلاح الدين الياغسياني: المولد والنشأة

لم تقدم لنا المصادر –على عادتها– معلومات ذات قيمة عن صلاح الدين الياغسياني قبل سنة 521هـ/1127م، وهي السنة التي أدى فيها دورًا بارزًا في تولية عماد الدين زنكي بن آقسنقر أتابكية الموصل[11]، واقتصرت على تناول شخصيته وأدواره بعد هذا التاريخ، ولا توجد معلومات عنه في المصادر قبل سنة 521هـ/1127م إلّا شذرات ونتف تحتاج لتحليل لمعرفة نبذة صغيرة عنه قبل سنة 521هـ/1127م.

صمتت المصادر عن ذكر تاريخ ولادة صلاح الدين[12] محمد بن أيوب[13] الياغسياني[14] التركي، إلا أنني أرجح أنها حدثت في الربع الأخير من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وأرجح أنها حدثت ما بين 470–475هـ/1077– 1082م، وذلك بناء على وصفه عند المصادر في أواخر حياته أو عند وفاته، إذ وصف بأنه كان شيخًا كبيرًا في السن عند وفاته سنة 552هـ/1157م، ولذلك عجز بسبب شيخوخته عن ركوب الخيل، وأصبح يتنقل بالمحفة لمتابعة شؤون إقطاعه[15]، وهو أمر دالٌّ قطعًا على تجاوزه سِنّ السبعين عند وفاته سنة 552هـ/1157م، أو زاد عليها حتى تطلق عليه المصادر صفة الشيخ، إضافة إلى توليه منصب الأمير الحاجب[16] لآقسنقر البرسقي (ت520هـ/1126م)[17] أتابك[18] الموصل منذ سنة 515–520هـ/ 1121 – 1126م[19]، وهو منصب كبير يعد صاحبه من كبار أمراء الجيش وقادته، وهو أمرٌ لا يتأتى إلا لقائد قد تجاوز أواخر الثلاثين من العمر، وله نفوذ كبير في الجيش، وإقطاعات واسعة. وهو يعزز ما رجحناه من أن ولادته تمت في حدود سنة 470–475هـ/ 1121–1126م.

وكما ضنت علينا المصادر بمعلومات عن تاريخ ولادته، فقد بخلت أيضًا في تقدير دقيق لسنه عند وفاته، وكذلك ضنت علينا بأي معلومات حول أسرته ونشأته، وعلومه، ولماذا نسب إلى الياغسياني، ولم تورد أي معلومات عنه قبل توليه منصب الأمير الحاجب لآقسنقر البرسقي.

لكن وصف صلاح الدين بالياغسياني يدل على أنه كان من جملة الغلمان الخدام أو الجنود الصغار عند الأمير ياغي سيان أمير أنطاكيا (ت491هـ/1098م)[20]، وهو ما يفهم من قول ابن الأثير في حديثه عن ياغي سيان: «الأمير ياغي سيان، وهو صاحب صلاح الدين محمد الياغسياني الذي صار أمير حاجب[21] المولى الشهيد عماد الدين زنكي»[22]، لذلك نسب إليه،

ويبدو أنه خدم ياغي سيان فترة جيدة، وكان من الجنود المختصين به، أو أنه كان أحد الغلمان الأتراك الذين ألحقتهم السلطة المركزية السلجوقية من أبناء القبائل التركية بالجيش السلجوقي والسلاطين وكبار الأمراء ضمن سياستها لإنشاء جيش نظامي لا ينتمي للقبائل بل للدولة، ضمن نظام جديد يؤسس لفكرة جيش من عبيد الخدمة، أسسه ونَظّرَ له الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي (ت485هـ/1091م)، والذي كان لا يقطع المجند عن معرفة أصله وقبيلته، ولكنه يقطعه عن عادات القبائل التركية وتقاليدها، والولاء لها، لصالح الولاء المطلق للدولة، ويفرغ الغلمان للتدريب العسكري النظامي ليكونوا مؤهلين لتولي مناصب قيادية في الجيش[23].

ومن ثم؛ فإنني أرجح أن صلاح الدين الياغسياني كان من الغلمان الأتراك الذين ألحقوا بخدمة ياغي سيان، وارتبط به، وخدم ضمن الحرس الخاص به، لذلك نسب إليه، فقيل: الياغسياني.

وينفرد ابن العديم بإعطائه لقب: العمادي[24]؛ وذلك نسبة لخدمته لعماد الدين زنكي، وبروزه الكبير في عهده، ثم كان من الأمراء القلائل من قادة عماد الدين الذين استمروا في خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين، لذلك ميز ابن العديم بينه وبين الأمراء الذين برزوا في عهد نور الدين بتلقيبه بالعمادي لتمييزه عن أمراء نور الدين الذين اشتهروا باسم النورية.

ثانيًا – أعمال الياغسياني قبل خدمته للزنكيين:

الظاهر أن صلاح الدين الياغسياني لازم الأمير ياغي سيان مدة جيدة، وأنه كان من المجموعة الخاصة المحيطة به، ويبدو أنه خلال هذه الفترة تدرب بشكل جيد على القتال، والتخطيط العسكري، واكتسب من ياغي سيان صفات الدهاء السياسي الذي اتصف به فيما بعد، واستمر في خدمة ياغي سيان في أنطاكيا حتى غادر في رفقته المدينة بعد وصول أنباء اقتحام قوات الفرنجة الصليبيين

لأسوارها في أثناء الحملة الفرنجية الصليبية الأولى[25] سنة 491هـ/1098م[26]؛ وذلك خوفًا من وقوعه بالأسر محاطًا بالمجموعة العسكرية الخاصة به، لكنه سرعان ما أصيب بنوبة قلبية بعيد مغادرته للمدينة أدت إلى إصابته بشلل نصفي، ثم وفاته[27]. فالتحقت مجموعته ومن ضمنها صلاح الدين الياغسياني على الأرجح بالأمير كربوغا (ت497هـ/1101م)[28] أمير الموصل المكلف من قبل السلطان السلجوقي بركياروق بن ملكشاه (ت497هـ/1103م)[29] بدعم أنطاكيا المحاصرة من قبل الفرنجة الصليبيين، والتصدي للحملة الصليبية الفرنجية الأولى، والذي صادف وصوله سقوط مدينة أنطاكيا، ووفاة ياغي سيان، ويبدو أن تلك المجموعة بقيت مع كربوغا الذي حاصر أنطاكيا، واستمر على حصاره حتى هزيمته العسكرية الكبيرة من قبل الفرنجة الصليبيين، وفراره مع بقايا قواته إلى الموصل[30]، وكان في رفقته صلاح الدين الياغسياني الذي انتظم في صفوف كربوغا – فيما أرجح – ثم في صفوف من تولى إمرة الموصل من بعده.

ويبدو أن خبرة صلاح الدين الياغسياني في قتال الفرنجة الصليبيين منذ أيام قتاله لهم تحت قيادة ياغي سيان، وكذلك ارتباط صلاح الدين بياغي سيان، جعلته مرغوبًا فيه لدى أمراء الموصل المكلفين رسميًّا من قبل السلاطين السلاجقة بقيادة جبهة الجهاد ضد الفرنجة الصليبيين، ورغم أن المصادر لا تذكر أي دور له منذ التحاقه بخدمة كربوغا حتى تولي آقسنقر البرسقي إمرة الموصل، ولكن من الطبيعي أن يشارك في كل معارك أولئك الأمراء سواء مع الفرنجة الصليبيين أو مع القوى الإسلامية الأخرى، ويبدو أنه ترقى في الجيش الموصلي حتى بلغ رتبة الأمير الحاجب لآقسنقر البرسقي، وهذه الوظيفة تعد إحدى أكبر الوظائف، لا بل أكبرها في الموصل لأن صاحبها أكبر قادة الجيش، ولما كانت الوظائف في الولايات السلجوقية مأخوذة من التنظيمات السلجوقية

في مقر السلاجقة، فإن الأمير الحاجب عندهم كان المؤدي لأوامر السلطان إلى الوزير بعد سماعها منه، وإلى بقية قادة الدولة العسكريين والمدنيين، لذلك فهو الآمر الناهي بعد السلطان في الدولة، وقياسًا على أن الأتابكيات والولايات السلجوقية نقلت تراتيب السلاجقة في ولاياتهم، فإن منصب الأمير الحاجب يأتي بعد الأتابك في قوة السلطة والنفوذ[31].

إن المصادر لا تذكر أي معلومات عن صلاح الدين الياغسياني قبل توليه منصب الأمير الحاجب، ولا تذكر عنه أي معلومات في أثناء أتابكية آقسنقر البرسقي للموصل، ويظهر دوره فجأة بعد وفاة آقسنقر البرسقي سنة 520هـ/1126م، ثم وفاة خليفته وولده مسعود بعده سنة 521هـ/1127م، إذ ظهر صلاح الدين الياغسياني على رأس وفد موصلي يمثل الإدارة العسكرية والمدنية في الموصل مهمته الطلب إلى السلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه (511 – 526هـ/ 1117 – 1131م)[32] تولية أحد أبناء البرسقي في منصب أتابك الموصل، وتشكل الوفد الذي أرسله الأمير جاولي المسيطر على ابن البرسقي الطفل من صلاح الدين الياغسياني الأمير الحاجب، وبهاء الدين علي بن القاسم[33] الشهرزوري قاضي الموصل (ت532هـ/1137م)[34]، وهو الأمر الذي يدل على مكانة الياغسياني، وأنه أضحى أكبر القادة العسكريين في الموصل آنذاك، ويدل على عمق اتصالاته بالإدارة السلجوقية المركزية حتى يرأس الوفد المرسل إلى السلطان محمود لإقناعه بتولية طفل أتابكية الموصل.

والمصادر تختلف في زعماء الوفد، وطلباته، وأسباب تغيرها لصالح عماد الدين زنكي، ومن الذي اقترح اسم عماد الدين للوفد، ويبدو أن ميول المصادر، أو ميول رواة المصادر أدت دورًا أساسيًّا في مثل هذا الأمر، لهذا سنحاول عرض المتفق عليه، والأقرب للصحة، ثم عرض الخلاف عليه، وأسباب استبعاده.

أجمعت المصادر أن الوفد عند وصوله لبغداد للقاء السلطان محمود بن محمد لتقديم طلب لتولية ابن البرسقي الطفل بدل رأيه بتأثير من نصير الدين جقر (قتل 539هـ/ 1144م)[35] أقرب القادة العسكريين لعماد الدين زنكي الذي كان يشغل آنذاك منصب شحنة بغداد[36] والمسؤول الأمني لبغداد، وكان نصير الدين جقر من قادته العسكريين الذين يتبعون له، وكانت تربط نصير الدين جقر بصلاح الدين الياغسياني مصاهرة لم توضحها المصادر[37]، بمعنى لم تذكر من تزوج أخت أو قريبة من منهما، وكانا صديقين منذ خدمة نصير الدين جقر بمعية عماد الدين زنكي في الموصل، مما دفع صلاح الدين لإخبار نصير الدين بأمر سفارتهم، ورغبتهم بتولية ابن البرسقي أتابكية الموصل، وهو الأمر الذي دفع نصير الدين لإخافة صلاح الدين والشهرزوري من جاولي المسيطر على ابن البرسقي، وأنه أرسلهما وتقرب إليهما لحاجته الآنية لهما، ولكن بمجرد تحقيق غايته بتولية ابن البرسقي الموصل سيعمد للتخلص منهما ليحكم سيطرته على الموصل، ويبدو أن هذا الأمر وافق شكوكًا لديهما تجاه جاولي، فأعادا التفكير في المسألة، خصوصًا بعدما زاد نصير الدين على الأمر عدم قدرة ابن البرسقي الصبي على قيادة الجهاد ضد الفرنجة الصليبيين مما سيعرض حلب والموصل لخطر السقوط بأيديهم، وهو الأمر الذي جعلهما يقطعان أمرهما بعدم تولية ابن البرسقي.

وبعدما تيقن نصير الدين جقر من تغير موقف الياغسياني والشهرزوري من ابن البرسقي، وأنهما مضطران لتقديم مرشح أمام السلطان ووزيره لأتابكية الموصل، قدم نصير الدين – الذي يبدو أنه كان يسير في خطواته بتوجيه من عماد الدين – اقتراحه لهما بتولية عماد الدين زنكي المنصب، وذلك لاعتبارات عدة أهمها:

أولًا- الخبرة العسكرية الكبيرة لعماد الدين، ورتبته العسكرية -شحنة بغداد- الكبيرة التي تؤهله لتولي مثل هذا المنصب[38]، خصوصًا أمام خطورة المهمة التي يقودها أتابك الموصل المرتبطة بالأوضاع السيئة التي تعيشها حلب، والتي قد تؤدي إلى سقوطها بيد الفرنجة الصليبيين[39]، وانتقال خطرهم إلى الموصل نفسها.

ثانيًا- خبرة عماد الدين الكبيرة في شؤون الموصل لأنه خدم في جيشها فترة طويلة من الزمن[40] قبل الانتقال لخدمة السلطنة السلجوقية في بغداد وجنوبها، ومعرفته الكبيرة برجال الموصل، وإدارتها للسبب ذاته، كما أن له علاقة بحلب التي ولد بها، وحكمها والده فترة من الزمن[41].

ثالثًا- خبرة عماد الدين العسكرية الكبيرة التي تؤهله لمواجهة الفرنجة الصليبيين عسكريًّا بشكل فعال، وهو من أهم متطلبات أتابك الموصل.

رابعًا- المعرفة السابقة والعلاقة الجيدة التي تربط بين الياغسياني والشهرزوري ونصير الدين وعماد الدين، لأنهم خدموا جميعًا في الموصل، ويظهر أنهم كانوا متقاربين في السن، ويبدو أن المصاهرة التي تمت بين الياغسياني ونصير الدين جقر نتجت عن هذه المعرفة العائدة إلى خدمتهم في الموصل، والراجح أنها تمت في أثناء خدمتهما في الموصل، وخصوصًا أن عماد الدين ونصير الدين بقيا في الموصل حتى سنة 516هـ/1122م عندما انتقل منها إلى منصب شحنة واسط[42]، وهذا الأمر يعزز أنهم كانوا على علاقة قوية ومعرفة جيدة مما أدى إلى تفضيلهم عماد الدين على غيره من الأمراء.

خامسًا- تعهد عماد الدين زنكي بالمحافظة على مناصب ومصالح الياغسياني والشهرزوري في الموصل ومضاعفتها في حال توسع إمارته.

إن هذه العروض دفعت صلاح الدين الياغسياني والشهرزوري للموافقة على اقتراح اسم عماد الدين زنكي أمام السلطان محمود، ووزيره أنوشروان بن خالد القاشاني (ت532هـ/1137م)[43] لأتابكية الموصل، وهو الأمر الذي حدث إذ طرح الوفد اسم زنكي مقدمًا أسبابه المتعلقة بخبرة زنكي العسكرية، والحاجة الملحة في الموصل لرجل يحمل صفاته للوقوف في وجه الفرنجة الصليبيين، وإيقاف الفوضى الناتجة عن وفاة آقسنقر البرسقي ثم ولده مسعود، وتعرض حلب لخطر السقوط بيد الفرنجة الصليبيين إذا لم يتقلد الموصل رجلٌ له كفاءة عسكرية وخبرة مثل عماد الدين، مما دفع السلطان ووزيره للموافقة على تعيين عماد الدين، خصوصًا أن صلاح الدين الياغسياني والشهرزوري قاما بتقديم هدايا وأموال للسلطان مقابل هذه التولية.

وهنا لا يمكن التسليم بأن ترشيح صلاح الدين الياغسياني والشهرزوري لعماد الدين، وتقديمهما الأموال والهدايا للسلطان محمود هو الأمر الوحيد الذي أدى إلى موافقة السلطان على ترشيح عماد الدين زنكي لأتابكية الموصل، إذ إن عماد الدين كان في ذلك الوقت شحنة بغداد، وهو منصب لا يتولاه إلا قائد كبير من قادة الجيش السلجوقي، وكان ممن تولاه البرسقي نفسه[44]، وهذا المنصب يعين صاحبه من السلطان مباشرة، ومن ثم فإن السلطان محمودًا يعرف عماد الدين زنكي، وقدراته، وعينه قبل الموصل شحنة لبغداد، فكان هذا الأمر مساعدًا في موافقته على تعيينه، إضافة إلى أن السلطان محمودًا يحتاج في الموصل لرجل عسكري ذي كفاءة عالية لقيادة جبهة الجهاد، وهذه كلها عوامل أدت دورًا مهمًّا في موافقة السلطان على ترشيح الوفد الموصلي لعماد الدين.

والذي أورد سابقًا هو السياق العام الذي تقدمه المصادر حول الوفد وتغير مطلبه وصولًا إلى تولية عماد الدين زنكي، سوى أن الفارقي وتابعه السبط وابن واصل ذكروا أن نصير الدين جقر كان أحد أفراد الوفد، ولم يكن مع عماد

الدين في بغداد[45]، وأنهم الذين بادروا بعد التداول إلى الاتصال بعماد الدين زنكي، وعرضوا عليه ترشيحه لأتابكية الموصل، مقابل شروط حددوها له، فوافق على تلك الشروط. والظاهر أن مصدر الرواية هو الفارقي، وهذه الرواية لا يمكن التسليم بها لأن مصدرها الفارقي، وهو كان بعيدًا عن الأحداث، ولم يكن دقيقًا في روايته خصوصًا أن ابن الأثير الموصلي أكد غيرها.

وكذلك قرر ابن خلكان نقلًا عن العظيمي في تاريخه الكبير المفقود أن الخليفة المسترشد (512 – 529هـ/1118 – 1135م) هو من تدخل عند الوفد لطرح اسم عماد الدين زنكي، وذلك لعلم الخليفة برغبة السلطان في تولية الأمير العربي دبيس بن صدقة المزيدي الأسدي (قتل 529هـ/1135م) ولاية الموصل بدلًا من ابن البرسقي، وهو معروف بعدائه الشديد للخليفة، لذلك قام الخليفة بداية بمراسلة السلطان لثنيه عن هذا الرأي، فلما فشل قدم اقتراحه للوفد ليأتي الاختيار من قبل غيره، ويدعم هو ذلك الأمر، وبلغ الأمر بالخليفة المسترشد أن يدفع مئة ألف دينار من ماله الخاص للسلطان مقابل تعيين عماد الدين زنكي بدلًا من دبيس[46].

ويبدو أن هذه الرواية – وإن كان بعض تفاصيلها يعوزه الدقة – إلّا أنها وجدت صدى في مصادر أخرى[47]، وإن كان العداء بين الخليفة المسترشد ودبيس مشهورًا، غير أنني أستبعد جدية السلطان محمود بتعيين الأمير دبيس أتابكًا للموصل، وهو المشهور بطموحه الكبير، وتقلبه السياسي، ثم تعاونه مع الفرنجة الصليبيين في حصار حلب سنة 515هـ/1121م[48]، وهو الأمر الذي يناقض المهمة الأساسية لمتولي الموصل، ويناقض هذا الأمر ما أورده ابن الجوزي وابن العديم من أن السلطان سنجرًا (ت522هـ/1157م) أمر السلطان محمودًا في سنة 522هـ/1158م بمصالحة دبيس، وتوليته الموصل والشام بدلًا من عماد الدين زنكي في خطوة للضغط على الخليفة المسترشد الذي بدأت

لديه ميول للاستقلال عن السلاجقة، ولكن الخليفة الذي استجاب لطلبات السلاجقة أبطل ذلك التعيين[49]، مما يؤكد أن الخليفة لم يتدخل لتعيين عماد الدين بدلًا من دبيس، بل تدخل بعد تعيين عماد الدين لإبطال عزل عماد الدين وتعيين دبيس مكانه.

وبناء على ما تقدم؛ نجد أن صلاح الدين الياغسياني أدى دورًا محوريًّا في تولية عماد الدين زنكي أتابكية الموصل مع الشهرزوري، لذلك كان عماد الدين وفيًّا لهما بالشروط التي التزم لهما بها إذا أصبح أتابكًا للموصل، وكانت تلك الشروط تولية صلاح الدين الياغسياني منصب الأمير الحاجب، وتقدمة العساكر، وأن يكون الشهرزوري قاضي قضاة البلاد والأمور الدينية إليه، ووعد نصير الدين جقر مقابل جهوده في إقناع الوفد أن يكون دزدار[50](مستحفظ) القلعة، وجعله رئيسًا لكل دزدارية القلاع التابعة للموصل، وولاية البلد أي الموصل تكون إليه، وهو الأمر الذي استمر حتى مقتل عماد الدين زنكي[51].

وبعد هذا التعيين الذي جرى سنة 521هـ/1127م اتجه عماد الدين زنكي إلى ولايته الموصل بعد أن عهد إليه السلطان محمود بولديه ألب أرسلان[52]، وفُرُّخشاه[53] الملقب بالخفاجي[54] إلى الموصل التي تسلمها من جاولي مقابل إقطاعه مناطق أخرى[55]، وبهذا بدأت مرحلة جديدة من حياة الياغسياني بخدمته للدولة الأتابكية الزنكية ملازمًا لمؤسسها عماد الدين بصفته الأمير الحاجب، ومقدم عسكره، ومقطع حماة، كما استمر في خدمتها في عهد وريث عماد الدين السلطان نور الدين محمود حتى وفاة الياغسياني.

ثالثًا – الدور السياسي والعسكري لصلاح الدين الياغسياني في عهد عماد الدين زنكي:

أدى صلاح الدين الياغسياني دورًا مهمًّا ومحوريًّا سياسيًّا وعسكريًّا في الدولة الزنكية حتى وفاته، إذ ذكرنا سابقًا أنه قام بدور أساسي في تعيين

عماد الدين زنكي أتابكًا للموصل، وكذلك بصفته الأمير الحاجب، ومقدم عساكر عماد الدين، واتضح منذ اللحظة الأولى أن هناك مجموعة ثلاثية هي الأقوى نفوذًا بعد عماد الدين، وأنها القابضة على مفاصل السلطة في الدولة الزنكية، وهم: صلاح الدين، ونصير الدين جقر، والشهرزوري، ويبدو أنهم كانوا على تحالف وتفاهم، ودعم بعضهم بعضًا للقبض على مقاليد السلطة تحت حكم عماد الدين، وهي المجموعة التي أدارت الدولة الزنكية فترة من الزمن، وأدَّوا دورًا مهمًّا في كل نجاحاتها وإخفاقاتها.

وقد ساعدت صفات الياغسياني التي تميز بها على اعتماد عماد الدين زنكي عليه، وعلى أدائه دورًا محوريًّا في الدولة الزنكية، إذ وصف من قبل ابن القلانسي: «وتقدم عنده [أي: عند عماد الدين] بالمناصحة وسداد التدبير، وحسن السفارة وصواب الرأي»[56]، ووصفه ابن الأثير بقوله: «وكان ذا مكر وحيل»[57]، ووصفه الرهاوي المجهول: «قائد باسل .. والرئيس الأكبر، والمدبر الحكيم»[58].

بعد استقرار عماد الدين في الموصل كلف صلاح الدين الياغسياني مهمة ضم حلب إلى أتابكية زنكي سنة 522هـ/1128م، إذ استغل عماد الدين الصراع الدائر بين نائبي مسعود بن البرسقي، وظلمهما لأهل حلب، وتمكن الياغسياني من إحكام السيطرة على حلب بعد إخراج نائبي ابن البرسقي إلى الموصل بحجة الفصل بينهما حيث أبقيا هناك، وتمكن صلاح الدين الياغسياني من السيطرة على حلب، وقلعتها، وتعيين والٍ للقلعة، وقام بتنظيم أمور المدينة، وإعلان تبعيتها لحكم عماد الدين[59]، ووصف العظيمي عمله في حلب بقوله: «وجرت على يده على السداد»[60]؛ مما يدل على حسن إدارته للأمور، وقدرته على ضم حلب دون أي معارضة أو صراع مسلح من أجل تلك الغاية، وهو الأمر الذي مهد الأمر لعماد الدين لزيارة المدينة، وترسيخ تبعيتها الرسمية له[61].

عاد عماد الدين بعد استقرار الوضع في حلب إلى الموصل يرافقه صلاح الدين الياغسياني ليمارس عمله أميرًا حاجبًا لعماد الدين، ومقدمًا للعساكر الزنكية، ثم رافق عماد الدين في سنة 524هـ/1130م إلى حلب حيث أعلن عماد نيته في الجهاد ضد الفرنجة الصليبيين، وكانت نيته الحقيقية السيطرة على حماة وحمص لأن قناعة عماد الدين أن الجهاد لن يتم حقيقة إلّا بعد توحيد الموصل مع بلاد الشام، لهذا حاول السيطرة على حماة وحمص بالحيلة رغبة منه في عدم استنفاد قوته وقوى المدن التي يريد السيطرة عليها بالقتال الداخلي، إضافة إلى معرفته أن حصار المدن وقتالها سيفتح المجال أمام الفرنجة الصليبيين للتدخل لصالح تلك الإمارات والمدن ضد عماد الدين لعلمهم أن انضمام تلك المدن لدولته يعني زيادة قوته، وتراجع قوتهم أمامه.

ولأجل هذه الغاية؛ طلب من حكام دمشق وحمص مساعدته في الجهاد، فقام تاج الملوك بوري (ت526هـ/1131م)[62] حاكم دمشق بتوجيه ولده سونج (ت528هـ/1133م)[63] والي حماة للانضمام لحملة عماد الدين، وانضم كذلك حاكم حمص، فقام عماد الدين بالقبض على سونج، ثم أرسل قوة عسكرية قامت بالسيطرة على حماة، وقبض على حاكم حمص لكنه فشل في السيطرة عليها. ولأهمية حماة العسكرية، وموقعها الإستراتيجي في مخططات عماد الدين حيث إنها مسؤولة عن مواجهة إمارة طرابلس الفرنجية الصليبية، ومسؤولة الدفاع مع حلب عن الأراضي الإسلامية أمام إمارة أنطاكيا، وأمام أي تقدم بيزنطي، وكذلك اعتمادها قاعدة لعماد الدين للسيطرة على حمص التي فشل بالسيطرة عليها، فأوكل لحماة مهمة مضايقتها، ودفعها للاستسلام، وكذلك اتخاذها قاعدة أساسية لعماد الدين للسيطرة على دمشق وأملاكها، ولأجل كل تلك العوامل قام عماد الدين بإقطاع حماة لصلاح الدين الياغسياني الذي يستطيع بحسب قناعته تحقيق الأهداف المطلوبة إلى حماة[64].

لكن صلاح الدين اضطر بسبب ملازمته لعماد الدين لإنابة أحد قادته العسكريين الأمير سنقر على المدينة[65]، خصوصًا بعد تخويل الأمير سوار[66] جبهةَ حلب، وصد الفرنجة الصليبيين عنها، ومن ثم أضحت الشام الزنكية مقسمة بين قائدين لكل منهما مهمته الأساسية، صلاح الدين الياغسياني، وقد أوضحنا مهمته، والأمير سوار ومهمته تحصين حلب، وإنشاء جيش قادر على صدِّ غارات إمارتَي الرها[67] وأنطاكيا[68] عنها، ثم تحوله بعد ذلك لقيادة عمليات التحرير، والمبادرة بالهجوم، والضغط على الإمارتين[69]، لذلك قدر عماد الدين عدم ضرورة تفرغ صلاح الدين الياغسياني في حماة لارتباط مهامه في حماة بوجود عماد الدين في الشام، مما دفع الياغسياني لتولية المدينة لأحد قادته، ورافق عماد الدين في تنقلاته وعملياته العسكرية في بلاد الشام والعراق.

عاد صلاح الدين الياغسياني مع عماد الدين إلى الموصل، ليقوم عماد الدين زنكي بالتحالف مع دبيس المزيدي بمهاجمة بغداد في سنة 526هـ/1131م بناء على أوامر من السلطان سنجر السلجوقي، إلّا أن الحملة فشلت، وهزم، واضطر للعودة إلى الموصل[70]. ولا تورد المصادر أي ذكر لصلاح الدين الياغسياني في هذه الحملة، إلّا أن أسامة بن منقذ انفرد بالحديث عن مشاركة صلاح الدين في هذه الحملة إذ قال: «وحضرته مرة أخرى بعدما وصلنا من مصاف بغداد، وأتابك يجتهد يظهر تجلدًا وقوة، وقد أمر صلاح الدين بالمسير إلى الأمير قفجاق يكبسه»[71]، وهذا النص يؤكد أن صلاح الدين كان مع عماد الدين في حملته على بغداد، ويبدو أنه من المجموعة التي صمدت مع عماد الدين في المعركة حتى تمكن من الانسحاب بالأمان[72].

ويبدو أن هزيمة عماد الدين في بغداد أثرت فيه وفي استقرار حكمه، وأراد التظاهر بعدم التأثر خشية استغلال الأمراء المحيطين به والخليفة العباسي

للمسألة لمهاجمة أراضي عماد الدين، لذلك أمر قائده الأبرز بالتحرك نحو مناطق الأمير قفجاق في جبال ديار بكر على مسافة ستة أيام من الموصل حيث تمكن صلاح الدين الياغسياني من السيطرة على أحد حصون قفجاق سريعًا، وكذلك فعل بحصن ثانٍ له[73]. ومن ثم تمكن عماد الدين من إظهار قوته لخصومه، وبين أن هزيمته في بغداد لم تؤثر في قوته وقواته، ولا في عزمه ومعنوياته، وكانت غايته إعادة الاعتبار لهيبته وقوته، وعدم استغلال المحيطين به لهزيمته، وهو ما نجح بتحقيقه الياغسياني في حملته.

استمر صلاح الدين بعد حملته على حصون الأمير قفجاق في ملازمة عماد الدين في كل أعماله، وإن لم تذكر المصادر مشاركته له بأعماله، وشارك صلاح الدين في صدِّ حملة الخليفة المسترشد على الموصل في سنة 527هـ/1132م، وبقي في الموصل حتى انتهاء الحصار بالفشل[74]، وهو الحصار الذي استغله حاكم دمشق شمس الملوك إسماعيل (ت 529هـ/1134م)[75] لمهاجمة حماة والسيطرة عليها مستغلًا الحصار الذي يفرضه الخليفة على الموصل، وانشغال الياغسياني بالدفاع عنها إلى جانب عماد الدين. وقد تمكن شمس الملوك من السيطرة على حماة، وقامت حامية القلعة بتسليمها بالأمان، وخرجت الحامية إلى حلب[76].

كان سقوط حماة بيد شمس الملوك إسماعيل ضربة قوية لمشاريع عماد الدين بالشام، ويبدو أن نائب الياغسياني لم يحسن الدفاع عن المدينة، ولم يكن كفؤًا للمهمة التي أوكلت إليه، لأن الياغسياني المتوقع لانشغاله مع عماد الدين في مواجهة الأخطار التي تتعرض لها الموصل، ومحاولة القوى الإسلامية والفرنجية الصليبية لانشغاله في مواجهة الخليفة السيطرة على مناطق عماد الدين الشامية، لذلك قام بتقوية حامية حماة بالرجال، والسلاح، والأموال، والطعام، وهو الأمر الذي دفع مستشاري شمس الملوك لمعارضة هجومه على

حماة لصعوبة السيطرة عليها بسبب إجراءات الياغسياني، إلا أن عدم كفاءة نائبه في حماة أدت إلى سقوط المدينة بشكل سريع وغير متوقع أمام قوات دمشق[77]، في حين صمدت حلب ومقاطعاتها أمام هجوم الفرنجة الصليبيين بسبب وجود واليها فيها، وقدراته العسكرية العالية، لذلك تمكن من صد الهجمات، وحماية ولاية حلب[78].

وبعد انتهاء حصار الموصل من قبل الخليفة العباسي بالفشل، بدأ استعداد عماد الدين في سنة 529هـ/1134م لاسترجاع حماة، وشجعه على ذلك وصول أنباء الانقلاب الذي حدث في دمشق وأدى إلى مقتل حاكمها شمس الملوك، وتولية شقيقه شهاب الدين[79]، فأراد عماد الدين استغلال هذا الاضطراب للسيطرة على دمشق، وسارع بالتحرك نحوها، وكان على رأس قواته صلاح الدين الياغسياني، وقد تمكن عماد الدين من السيطرة على مدينة الرقة[80] في أثناء توجهه نحو دمشق، وكانت الرقة مهمة جدًّا لعماد الدين لوقوعها على الطريق بين الموصل وحلب، وموقعها يمكن المسيطر عليها من السيطرة على الجزيرة الفراتية، لهذا كانت السيطرة عليها تعني تأمين الطريق بين الموصل وحلب، وتمكن عماد الدين من إيجاد قاعدة متقدمة لمواجهة إمارة الرها، ولما كان حصارها سيؤخر عماد الدين عن مهمته الأساسية دمشق، وربما تدخل الفرنجة الصليبيون لإنجاد المدينة رغبة منهم في عدم سقوطها بيد عماد الدين، لذلك أوكل مهمة السيطرة عليها لقائده الياغسياني لما اشتهر عنه من دهاء وحيلة واسعة، لذلك تمكن الياغسياني من السيطرة عليها بالخديعة، إذ دخلها وقابل حاكمها، ومناه بالأمان، وأن كل طلباتهم هي تمكين عماد الدين من دخول حمام المدينة للاستحمام ثم مغادرتها باتجاه دمشق، وإمعانًا في إيهام حاكمها بالأمان منحه مبلغًا ماليًّا لعمل مأدبة لعماد الدين وقادته بعد خروجه من الحمام، ويبدو أن الياغسياني كان مقنعًا لدرجة سمح الحاكم لعماد الدين بدخول المدينة مع جزء من جيشه، فقاموا بالسيطرة عليها[81].

توجه عماد الدين بعد الانتهاء من الرقة نحو دمشق حيث انتقل إلى حماة التي أيقن نائبها استحالة مواجهة عماد الدين، فسلم المدينة إليه بالأمان، مقابل استمراره نائبًا عليها، وتوجه بعدها عماد الدين نحو دمشق محاصرًا لها، لكنه سرعان ما رفع الحصار لإدراكه صعوبة سقوطها بسهولة، وخشية من إطالة الحصار الذي سيدفع الفرنجة الصليبيين للتدخل لنجدتها، إضافة إلى وصول رسول الخليفة المسترشد حاملًا لأوامر الخليفة بالصلح بين عماد الدين وشهاب الدين، وذلك رغبة منه بقيام عماد الدين بدعمه في مواجهة السلطان مسعود السلجوقي (ت547هـ/1152م)[82]، والتي انتهت بهزيمة الخليفة ومقتله[83].

ولا تذكر المصادر التاريخية الحولية والبلدانية أي دور للياغسياني في حصار دمشق، إلا أن وجود الياغسياني مع عماد الدين في الرقة وحماة يحتم وجوده معه في حصار دمشق قائدًا لقواته، وقد أشار أسامة بن منقذ إلى دور كبير للياغسياني في حصار دمشق[84]، وهو الأمر الذي دفع الشاعر عرقلة الكلبي (ت567هـ/1171م) تأكيدًا لهذا الدور إلى هجاء صلاح الدين الياغسياني، وتعييره بفشله أمام دمشق[85].

وأشار أسامة إلى قيام الياغسياني في أثناء حصار دمشق بإرسال قوات لمراقبة قوات دمشق، ومنعًا لفرار أي فردٍ من قوات عماد الدين باتجاه دمشق، وأنه قاد تلك القوة التي تراوح عددها بين ثلاثين وأربعين فارسًا إلى منطقة قريبة من قرية عذراء إحدى قرى غوطة دمشق، وفي أثناء المراقبة لاحظ تصاعد الدخان من عذراء[86]، فسارع لاستطلاع الأمر، فوجد قوة من جيش دمشق تقوم بحرق التبن الموجود بها حتى لا تستخدمه قوات عماد الدين، فلما شاهدوا الياغسياني سارعوا بالهرب باتجاه مدينة القصير القريبة الآن من الحدود اللبنانية والسورية، فلاحقهم الياغسياني إليها حيث تفاجأ بتجمع معظم قوات

دمشق فيها، فتوارى قرب أحد الخانات، وأرسل يطلب النجدة من عماد الدين، وقام بعملية خداع لقوات دمشق من خلال إيهامهم بوجود كمين لقوات عماد الدين لمنعهم من مهاجمته، ونجح في الأمر حتى وصول قوات عماد الدين، وعلى رأسها عماد الدين نفسه، مما دفع الجيشين للانسحاب من المكان لعدم استعدادهما للمعركة المفاجئة، ونتج عن ذلك استياء عماد الدين من صلاح الدين، وأنه عرض قواته للخطر، وأنهم لو هاجموه لقضوا عليه، ولكسروا بذلك هيبة جيش عماد الدين، مما دفع الياغسياني للغضب، ولوم نفسه على مناصحته لعماد الدين وخدمته، ورفضه للخروج لقتال الجيش الدمشقي ذلك اليوم[87].

ورغم أن أسامة بن منقذ –على عادته– يحاول النيل من صلاح الدين الياغسياني، وإظهاره بمظهر المتجبر، وغير الكفؤ عسكريًّا، فإنه اعترف في أواخر خبره هذا أنه لولا لطف **الله** تعالى وخدعة الياغسياني للجيش الدمشقي لقضوا عليهم جميعًا، وهذا يؤكد القدرة العسكرية العالية للياغسياني، والتخطيط العسكري الجيد لديه حتى في أصعب الظروف.

والراجح أن أسامة بن منقذ ادعى هذا الغضب من عماد الدين زنكي على قائده الأبرز صلاح الدين الياغسياني لأسباب ستوضح فيما يأتي، وقد صرح أسامة بن منقذ أن جزءًا بسيطًا من الحوار بينهما كان بالعربية، والباقي كان بالتركية التي لا يعرفها، ومن ثم لا يعرف حقيقة ما دار بينهما كاملًا، وهو ينقل الكلام على لسان الياغسياني – المصرح بغضبه من عماد الدين، ورفضه القتال، وهو أمر لا يستقيم مع صرامة عماد الدين، وعدم تجرؤ قادته على عدم الامتثال لأوامره، ثم يناقض هذا الأمر ما تم بعد الانتهاء من حصار دمشق، إذ توجه عماد الدين إلى حماة، وقام بعزل نائبها لشكوى الأهالي من ظلمه ولأمور أنكرها عليه[88]، لم يوضحها ابن العديم، ولكن الراجح أنها ترتبط

بعدم قيامه بالمهام المنوطة به في حماة، والمرتبطة بدعم الحملة على دمشق وتشديد الحصار على حمص، لتسهيل سقوطها بيد عماد الدين.

إذ قام عماد الدين بإعادة حماة إلى صلاح الدين لمتابعة المهام المنوطة بعسكر حماة، وفي هذا الأمر دليل على رضا عماد الدين عن أعمال حاجبه، وثقته بقدراته العسكرية، وهو دليل على أن عماد الدين لم يعتبر سقوط حماة بيد دمشق تقصيرًا من قبل الياغسياني.

قام الياغسياني بتعيين ولده شهاب الدين أحمد نائبًا عنه في حماة[89] لضمان استقرارها وقدرتها على الصمود أمام دمشق، وأمام الفرنجة الصليبيين في حال غيابه عنها لاضطراره لمرافقة عماد الدين في حملاته المتعددة، وكذلك لكونه في إستراتيجية عماد الدين العسكرية قائدًا متحركًا لا يجب حصره في مكان واحد، إضافة إلى رغبة الياغسياني بإعادة تفعيل جبهة حماة أمام دمشق، والفرنجة الصليبيين، وتفعيل دورها في تشديد الحصار على حمص بالإغارات المتتالية عليها[90].

وتأكيدًا من عماد الدين على أهمية تفعيل جبهة حماة ومساندة جبهة حلب أبقى صلاح الدين الياغسياني في الشام، فقام الياغسياني في السنوات ما بين 529 – 531هـ/ 1134 – 1136م بتحصين مدينة حماة، وشحنها بالمؤن والسلاح والرجال، كما قام بالضغط على حمص، وشن الغارات عليها لإجبارها على الاستسلام[91]. كما قام بإرسال قوات حماة بقيادة ابنه شهاب الدين أحمد – فيما أرجح – لمساندة الأمير سوار نائب حلب في حملته على إمارة أنطاكيا سنة 530هـ/1135م مستغلًّا حالة النزاع الداخلي فيها[92]، حيث شن بالتعاون مع قوات حماة هجومًا مدمرًا على مقاطعات إمارة أنطاكيا، ودمر فيها أكثر من مئة قرية، وتمكن من دخول اللاذقية، ونهبها، وأسر عددًا من أهلها، ثم عاد مع قوات حماة محملًا بالغنائم والأسرى، وكانت هذه الحملة مدمرة لإمارة

أنطاكيا، ومرعبة لإمارة الرها، وألزمها سوار والياغسياني بعدها بسياسة الدفاع أمام هجمات قادة عماد الدين المدمرة[93].

وقام الياغسياني في سنة 530هـ/1135م –على الأرجح– بصدِّ هجمات قوات دمشق على حماة إذ حاولت قوات دمشق استعادة المدينة، لكن إجراءات الياغسياني، وكفاءة نائبه شهاب الدين أحمد أحبطت حملة دمشق على حماة وأفشلتها، والمصادر لم تذكر هذه الحملة، وانفرد بذكرها أسامة بن منقذ دون أن يقوم بتحديد تأريخ حدوثها[94]، ولكن الراجح أنها تمت في هذه السنة، لأن عماد الدين أقام اتفاقًا بالهدنة بينه وبين شهاب الدين سنة 531هـ/1136م[95]، فصعب أن تتم الغزوة بعد سنة 531هـ/1136م، ومن هنا أرجح أنها تمت في سنة 530هـ/1135م.

وقد أدت إجراءات صلاح الدين الياغسياني بالتضييق على حمص، وصدِّه لقوات دمشق، وعدم قيام الفرنجة الصليبيين بأي رد فعل على حملة سوار وقوات حماة على اللاذقية إلى قيام عماد الدين بالتحرك نحو الشام في سنة 531هـ/1136م بعد وصول أنباء اضطرار حاكم حمص لتسليمها إلى شهاب الدين محمود حاكم دمشق لعجزه عن الصمود أمام الغارات التي يشنها عليه الياغسياني[96]، لذلك قام عماد الدين بإرسال الأمير الحاجب الياغسياني على مقدمة قواته إلى حمص، وأقام في حماة موكلًا للياغسياني مهمة السيطرة عليها بالحيلة والخديعة لمعرفته بإمكانية تحرك القوات الفرنجية الصليبية لنجدة حمص لئلا يسيطر عليها عماد الدين فيتوحد الشمال والوسط الشامي تحت قيادة إسلامية واحدة، لكن دهاء الياغسياني ومكره وحيلته الواسعة كما وصفها ابن الأثير بقوله: «وكان ذا مكر وحيل»[97]، لم تنفع مع نائب حمص الأمير معين الدين أنر (ت544هـ/1149م) أكبر أمراء دمشق[98]، مما دفع عماد الدين للتوجه نحو حمص، وقام بحصارها، فلما وجد تحصيناتها قوية، توجه

نحو قلعة بعرين[99] الفرنجية الصليبية التابعة لإمارة طرابلس لمعاقبة الفرنجة الذين اعتقد أن صمود حمص أمامه يعود سببه لوعد الإفرنج الصليبيين لأنر بتقديم الدعم له، إضافة إلى أن قرب بعرين من حماة جعلها شوكة في خاصرة دولته، لذلك قام مع أبرز قائدين له الياغسياني وسوار بحصار قلعة بعرين التي لأهميتها سارع ملك مملكة بيت المقدس فولك الإنجوي، Fulk of Anjo (526–538 هـ/1131–1143م)، وريموند الثاني[100] أمير طرابلس Raymond II (ت 1152م/547هـ) لإنقاذها، لكن عماد الدين زنكي الذي علم بقرب القوات الفرنجية الصليبية أرسل قائده سوارًا لمفاجأة تلك القوات وتدميرها، وبالفعل تمكن سوار من هزيمتها، وأسر الأمير ريموند الثاني، واضطر الملك فولك لدخول بعرين للاحتماء بها، فأصبح محاصرًا بها[101]. وأوكل عماد الدين في أثناء حصار بعرين لنائب الياغسياني في حماة شهاب الدين أحمد مهمة مضايقة الفرنجة الصليبيين في الرها وأنطاكيا وإشغالهم عن نصرة بعرين، لذلك قام شهاب الدين أحمد بمهاجمة حصن الخربة[102]، فاستولى عليه، وكانت حركته هذه إشارة واضحة لإمارتي الرها وأنطاكيا بأن خروجهم لدعم بعرين يعني أن حصونهم ستدمر في غيابهم[103].

واستمر حصار عماد الدين والياغسياني وسوار لبعرين حتى وافق عماد الدين على تسلم القلعة مقابل السماح للملك فولك بالخروج الآمن مع قواته من بعرين، وإطلاق سراح الأسرى مقابل مبلغ يقدمونه، وتم هذا الاتفاق لقناعة الملك فولك بعدم إمكانية فك الحصار عن بعرين، وعدم القدرة على نجدته من قبل الإمارات الأخرى، ووافق عماد الدين على هذا الاتفاق لوصول أنباء خروج الإمبراطور البيزنطي يوحنا الثاني[104] John II (512 – 537هـ/ 1118 – 1143م) إلى بلاد الشام، ووصوله إلى أنطاكيا[105].

عاد عماد الدين مع الياغسياني بعد سيطرته على بعرين لحصار حمص، موكلًا لنائبه على حلب سوار مهمة مراقبة تحركات الإمبراطور البيزنطي الذي ثبت أن هدفه هو حماة أو حلب للسيطرة عليها، مما دفع عماد الدين لإعادة نائبه على حلب سوار إلى المدينة ليقوم بتحصينها، وتقوية دفاعاتها، وأوكل أيضًا لشهاب الدين أحمد بن صلاح الدين الياغسياني مسؤولية تحصين حماة، والدفاع عنها في حال استهدافها من قبل البيزنطيين[106]، وبقي هو والياغسياني قرب حمص وحماة للتصدي للإمبراطور ومواجهة قواته. والواضح أن الياغسياني وابنه والأمير سوارًا أدَّوا إلى جانب عماد الدين الدور الرئيس في صدِّ الحملة البيزنطية وإفشالها، حيث أوكل للياغسياني موجهة السرايا البيزنطية المتقدمة باتجاه حماة، لذلك قام بعد وصول أنباء توجه البيزنطيين لكفرطاب[107] وسيطرتهم عليها بالتوجه نحو الحصن، وتمكن من استعادته[108].

ويبدو أن الاتفاقية التي وقعت بين الإمبراطور البيزنطي مع أمير أنطاكيا نصت على تنازل أمير أنطاكيا عن إمارته لصالح الإمبراطور مقابل قيام الإمبراطور بمنحه حلب وحمص وحماة وشيزر[109] بعد السيطرة عليها، ولهذا السبب كان لأمير حلب وأمير حماة دور مركزي في مواجهة الحملة والتصدي لها، وإجبارها على فك الحصار عن شيزر، والانسحاب نحو الأراضي البيزنطية، مما أدى إلى ارتفاع مكانة الياغسياني وسوار لدى عماد الدين، إضافة لإثبات قوة الدولة الزنكية وقدرتها على ردِّ اعتداءات القوى الفرنجية الصليبية مجتمعة، كما أنها قادرة على مواجهة الإمبراطورية البيزنطية، وقدرتها على حماية القوى الإسلامية من الأخطار الخارجية[110].

وأدى هذا النجاح الكبير لعماد الدين وقادته في صدِّ الحملة البيزنطية إلى مسارعة حاكم دمشق شهاب الدين بتوقيع صلح مع عماد الدين نصَّ على زواج

عماد الدين من أم شهاب الدين، والتنازل لعماد الدين عن حمص مقابل قيام عماد الدين بتسليم قلعة بعرين ومجموعة من الحصون الصغيرة لدمشق[111].

وقد ظهر دور صلاح الدين الياغسياني المهم في التصدي للحملة البيزنطية من خلال قيام الشاعر الشامي المسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم التنوخي الحموي[112] (ت بعد 540هـ/1145م) بمدح الياغسياني بعد انتهاء الحملة البيزنطية معتبرًا أن هدف الحملة حماة، وأن الياغسياني أدى دورًا رئيسًا في صدّها، منها قوله:

وما جاء كلب الروم إلّا ليحتوي ... حماة وما يسطو على الأسد الكلبُ
أراد بها أن يملك الشام عنوة ... وقد غلبت عنه الضراغمة الغُلبُ
وما ذَمَّ فيها العيش حتى صدمته ... فمال جناح الجيش وانكسر القلبُ
فولى وأطراف الرماح كأنها ... نجوم عليها بالمنية تنصبُ[113]

وفي القصيدة إشارات إلى معارك خاضها الياغسياني مع القوات البيزنطية لم تذكرها للأسف المصادر التاريخية، ولم تورد أي إشارة لها.

وهنا يجدر الوقوف أمام ما ادعاه أسامة بن منقذ من أن شهاب الدين أحمد انهار عندما سمع بالحملة البيزنطية، وأرسل لأبيه يطلب إليه تسلم حماة، وإخراجه منها، وأن صلاح الدين الياغسياني قام بعد هذه الرسالة بالطلب إلى عماد الدين زنكي تسلم حماة، وإعفاءه من مسؤولية الدفاع عنها، وأنه أخبر أسامة بالأمر الذي بدوره لامه، وبيّن له أن هذا يعد خطأ جسيمًا، وأن عماد الدين لن يغفر له هذا الخطأ، وأن عليه تداركه بأن يذهب إلى حماة لحمايتها، أو يرسل إليها أحد قادته، وعرض عليه استعداده ليدخل حماة نيابة عنه، وأن الياغسياني وافق بداية، لذلك تجهز أسامة للمسألة، لكن الياغسياني بدل رأيه، وطلب إلى أسامة مرافقته إلى الموصل، لكن أسامة خاف من هذا التبدل فتعلل

بأنه يحتاج للذهاب إلى شيزر للتجهز للذهاب إلى الموصل، ثم غادر مسرعًا إلى شيزر، ورفض – فيما يظهر – العودة، مما اعتبره الياغسياني تمردًا، ويبدو أنه طلب تسليمه من شيزر، فهرب إلى دمشق، لذلك قام الياغسياني بمصادرة دوره وما تحويه من أموال، واعتقال المقربين منه، ويبدو أن أسامة بقي في دمشق لمدة ثماني سنوات ثم غادرها إلى مصر[114].

إن هذا الادعاء من أسامة يناقض كل ما ذكرته المصادر عن صلاح الدين الياغسياني وابنه الأمير شهاب الدين أحمد، ثم ما ذكرته من ذكائه ودهائه، فكيف يمكن أن يقع في مثل هذا الخطأ؟ ثم ما ذكر من شجاعته وصموده مع عماد الدين، ومدح الشعراء لمواقفه ضد الحملة البيزنطية، وكذلك استمراره في مناصبه بعد الحملة، واستمرار ثقة عماد الدين به رغم هذا الموقف، ثم كيف يدعي أسامة أنه أراد إدخاله حماة في أثناء الحملة البيزنطية، ثم يطلب إليه مرافقته إلى الموصل، ولا يمكن أن يتم ذلك إلّا بعد انتهاء الحملة لأنه لم يكن يستطيع المغادرة إلى الموصل إلّا بعد انتهاء الخطر؟ وكيف يطلب أسامة المغادرة إلى شيزر للتجهز، وكانت في آخر الحملة البيزنطية محاصرة من قبلها؟ إن هذا كله يدل على أن ما ادعاه أسامة لا يعدو كونه حملة تشهير منظمة ضد الياغسياني لغايات عند أسامة.

أما سبب هذه الحملة من أسامة على صلاح الدين الياغسياني، فيعود لاكتشاف الياغسياني طموحات أسامة بتأسيس إمارة خاصة له في حماة بعد إبعاده من شيزر لاكتشاف عمه أمير شيزر طموحاته السياسية للسيطرة على شيزر، ويبدو أن طلب أسامة إلى الياغسياني تولي حماة نيابة عنه تم بعد انتهاء الحملة البيزنطية، وأن صلاح الدين استراب في طلبه، لذلك طلب إليه مرافقته إلى الموصل لمعاقبته، لكن أسامة انتبه، فهرب إلى دمشق، وبقي بها حتى غادر إلى مصر، ثم عاد منها إلى دمشق ليتحالف مع القوة الصاعدة الجديدة في دولة

نور الدين محمود بن زنكي، ثم ليتحالف مع السلطان صلاح الدين الأيوبي (569 – 589هـ/ 1173 – 1193م)، ويكون أحد المقربين منه، وهم ممن عادى رجالات عماد الدين. لذلك توافق عداؤه الشخصي مع هوى حلفائه الجدد[115]، لذلك شن مثل هذا الهجوم على صلاح الدين الياغسياني، ودعم هذا الهجوم بمحاولة إظهار الياغسياني بصورة المتجبر الذي لا يخشى **الله**، فقال على لسان عماد الدين زنكي: «لي ثلاثة غلمان أحدهم يخاف **الله** تعالى ولا يخافني يعني زين الدين علي كوجك رحمه **الله**، والآخر يخافني وما يخاف **الله** تعالى يعني نصير الدين جقر رحمه **الله**، والآخر ما يخاف **الله** ولا يخافني يعني صلاح الدين محمد بن أيوب الغسياني رحمه **الله**»[116].

اشترك الياغسياني بعد التحاقه بعماد الدين زنكي في الموصل في سنة 533هـ/1138م في حملة عماد الدين زنكي على شهرزور[117] وأعمالها، وتمكن من إخضاعها لدولته[118]، وكل هذا يؤكد دور الياغسياني المتفرد في دولة عماد الدين، إذ إنه القائد العسكري الوحيد الذي يشارك في عمليات عماد الدين الشامية والعراقية.

وشارك الياغسياني أيضًا في حملة عماد الدين زنكي على دمشق في سنة 534هـ/1139م؛ إذ تمكن عماد الدين من السيطرة على بعلبك، وأوكل للياغسياني مهمة إعدام بعض أفراد حاميتها، وكبار قادتها، وذلك لقيامهم بإفساد ذخائر القلعة[119].

وبعد فشل الحملة على دمشق توجه عماد الدين إلى الموصل، وبقي دون عمل حقيقي في الشام لانشغاله بترتيب الأمور في العراق حتى سنة 538هـ/1143م، ويبدو أن الياغسياني كان معه في هذه الفترة، وإن لم تذكر المصادر أي دور له في أحداث تلك السنوات حتى سنة 538هـ/1143م السنة التي عاد بها عماد الدين زنكي إلى بلاد الشام بعد أن رتب أمور الموصل، وشعر

أنه لم يعد أحدٌ قادرًا على تهديد أمن الموصل، لذلك توجه إلى بلاد الشام ليتفرغ لمواجهة الفرنجة الصليبيين، محددًا إمارة الرها هدفًا رئيسًا له، وقد رافقه في عودته هذه صلاح الدين الياغسياني إذ قام بخداع مهم لجوسلين الثاني[120] Jocelyn II (ت1159م/544هـ) أمير الرها، بإيهامه بانشغاله بأمر ديار بكر، لذلك قام جوسلين بمغادرة الرها إلى بعض حصونه الأخرى مع نخبة فرسانه، فانتهز عماد الدين الفرصة، وشن هجومًا مفاجئًا على الرها، وقام بحصارها، ثم تحريرها في سنة 539هـ/1144م.

والمصادر الإسلامية لا تذكر أي دور لصلاح الدين الياغسياني في تحرير الرها، وركزت بشكل كامل على دور عماد الدين دون غيره من القادة العسكريين الذين ساعدوه على تحريرها، رغبة منهم في نسبة النصر كاملًا لعماد الدين، لذلك تجاهلت وجود قادة عسكريين كبار لا يمكن ألا يكونوا مساهمين مساهمة فاعلة في تحرير الرها، من مثل الأمير سوار نائب حلب، وصلاح الدين الياغسياني وغيرهما[121].

إن هذا الصمت في المصادر الإسلامية عن إظهار دور صلاح الدين الياغسياني في فتح الرها غريب جدًّا، لم يُجَلِّه سوى المؤرخ الرهاوي المجهول الذي أسهب في ذكر سقوط الرها، وبين دور الياغسياني في ذلك التحرير.

ذكر الرهاوي المجهول أن عماد الدين عندما علم بمغادرة جوسلين الثاني للرها، أرسل فورًا قوة عسكرية بقيادة صلاح الدين الياغسياني لمهاجمة المدينة والسيطرة عليها إن تمكنوا، وإلّا قاموا بحصارها ومنع جوسلين الثاني وفرسانه من دخولها، وأرسلوا لعماد الدين ليقوم بالالتحاق بهم مع بقية قواته لإحكام الحصار وإسقاط المدينة، وقد سار الياغسياني إلى الرها، وسار عماد الدين في أثره، لكن الياغسياني بسبب المطر الغزير والظلمة الحالكة ليلًا تاه عن الطريق الصحيح للمدينة، ومن ثم لم يصل المدينة إلّا في صباح يوم

الثلاثاء، كما ذكر الرهاوي المجهول، ولكنه كان قد فقد عنصر المفاجأة، لذلك قام بفحص تحصينات المدينة، ووصل لنتيجة أن تحصيناتها ضعيفة، فقام باستدعاء عماد الدين مع كامل الجيش لإحكام الحصار على المدينة تمهيدًا لإسقاطها، وسرعان ما وصل عماد الدين بعد يومين، وبدأ فورًا في محاصرة المدينة من جهاتها الأربع، وأوكلت الجهة الغربية من المدينة لصلاح الدين الياغسياني الذي وصفه الرهاوي المجهول في ذلك الوقت: «الرئيس الأكبر، والمدبر الحكيم، والقائد الأعلى لقوات زنكي بأجمعها»[122].

وقد تمكنت القوات الزنكية من اقتحام المدينة بعد محاولات من عماد الدين لدخولها سلميًّا، إلّا أن أهلها رفضوا، فقام باقتحامها مع قواته، ثم منح أهلها الأمان، وأعاد إسكانهم في المدينة، وقام بعد اقتحام قلعة المدينة بتأمين سكانها من الأرمن والسريان، وإسكانهم في المدينة، وإخراج الفرنجة الصليبيين منها، وقام صلاح الدين الياغسياني الذي اقتحم القلعة بتأمين كبير رجال الدين السريان بها، وطلب إليه القسم بالصليب بحفظ العهد مع المسلمين، وأن أمان المسلمين لهم يعدُّ كريمًا جدًّا معهم لأنهم قاتلوا وهزموا، ومن ثم يستحقون القتل والأسر والسبي في أعراف وقوانين الحرب آنذاك، لذلك عليهم الالتزام بالعهد، ويدل هذا العهد الذي أخذه الياغسياني على السريان والأرمن، على أنه كان الوحيد المخول من عماد الدين بعقد مثل هذه المعاهدة، ويدل على عظم دوره في فتح الرها[123].

رافق الياغسياني عماد الدين بعد الرها في حصاره لقلعة البيرة[124] التي كادت أن تسقط لولا قيام الملك السلجوقي فرخشاه بن محمود الملقب بالخفاجي (قتل 539هـ/1144م) بقتل نصير الدين جقر غيلة في الموصل، ومحاولته السيطرة عليها، الأمر الذي دفع عماد الدين خشية من اضطراب أمور دولته إلى فك الحصار عن البيرة، والتوجه إلى حلب لإعادة ترتيب دولته يرافقه الياغسياني.

وقام بإرسال القائد زين الدين علي بن بكتكين[125] (563هـ/1167م) ليتولى مسؤولية القلعة في الموصل، مكان نصير الدين جقر[126].

إن مقتل نصير الدين جقر في سنة 539هـ/1144م، ووفاة بهاء الدين الشهرزوري قبله في سنة 532هـ/1137م[127] أدى إلى انفراط عقد التحالف الثلاثي المسيطر على إدارة دولة عماد الدين زنكي؛ إذ لم يبق منهم سوى صلاح الدين الياغسياني الذي بدأ يتضرر في الدولة الزنكية بسبب فقدان حلفائه، وتولى مكانهم رجال لا يكنون الود للياغسياني، ولم يظهر الأمر جليًّا في حياة عماد الدين لثقته الكبيرة بالياغسياني، ولعدم قدرة الفريق الجديد المتحالف مواجهة الياغسياني في أثناء حياة عماد الدين. وإن أبدى بعض المحاولات لمضايقته، والتقليل من نفوذه ومكانته، وهو ما سنناقشه في موضوع دوره الإداري.

استمر الياغسياني إلى جانب عماد الدين زنكي في حلب، وتوجه معه إلى حصار قلعة جعبر[128] في سنة 541هـ/1146م بصفته الأمير الحاجب، وقائد عسكره، وانضم إلى الحملة جيوش الشام الزنكية بقيادة سوار، وجيوش الموصل يرافقها جمال الدين الأصفهاني[129] (ت559هـ/1164م)، وفي هذه الحملة تمت عملية اغتيال عماد الدين زنكي من قبل غلمانه الذين يخدمونه، وهو نائم، مما أدى إلى اضطراب معسكره، وفشل حصار جعبر، وتقسيم دولته بين أولاده[130].

كان مقتل عماد الدين إيذانًا بانتهاء حقبة من تاريخ الزنكيين، وبلاد الشام، والموصل، وكذلك انتهاء حقبة أدى فيها صلاح الدين الياغسياني دورًا رئيسًا في كل مراحلها، وكان القائد العسكري الأبرز في الدولة.

رابعًا – الدور السياسي والعسكري للياغسياني في عهد نور الدين محمود:

كان مقتل عماد الدين إيذانًا ببدء مرحلة جديدة في تاريخ الدولة الزنكية كادت تطيح بها، لولا وجود رجالات قاموا بإنقاذ الموقف في تلك اللحظات الحرجة والخطرة، حيث ما إن تم إعلان مقتل عماد الدين زنكي في آخر ليل يوم الخامس من شهر ربيع الآخر سنة 541هـ/14 أيلول 1146م حتى اضطرب معسكره، وبدأت حالة من الفوضى العارمة في صفوف أفراد الجيش الذين قاموا بمهاجمة خيام عماد الدين، ونهب خزائنه وممتلكاته، وتحلق مجموعة من القادة العسكريين حول الملك السلجوقي ألب أرسلان بن محمود بن محمد بن ملكشاه (قتل 541هـ/1146م) المرافق لعماد الدين في حملته على جعبر، معتبرين أن الحق في الحكم حقه لأن عماد الدين كان أتابكًا له، مطالبين بتوليته السلطة في الدولة الزنكية، لأن الأصل في حكمهم مستمد منه، وقاموا بمهاجمة جمال الدين الأصفهاني رئيس الديوان الذي اضطر للهرب إلى خيام بعض الأمراء والاحتماء به[131]، الأمر الذي شكل خطرًا كبيرًا على مستقبل الدولة الزنكية، مما أجبر جمال الدين الأصفهاني على مراسلة صلاح الدين الياغسياني بصفته الأمير الحاجب، وكبير قادة الجيش، والوحيد القادر على ضبط الانفلات العسكري، وضمان ولاء الجيش للأسرة الزنكية ممثلة بسيف الدين غازي وريث عماد الدين، والابن الأكبر له، والقادر على ضمان انفكاك القادة المحيطين بالملك السلجوقي عنه، وانضمامهم لوريث الدولة الزنكية، وقد تمت هذه المراسلة رغم العداء الكبير بين جمال الدين وصلاح الدين الراجع إلى عملية تبديل جقر بعد مقتله بزين الدين، وإلى صراع مالي على صرف الرواتب والنفوذ – وهو ما سيناقش في دوره الإداري – وقام جمال الدين بإطلاع الياغسياني على خطورة الموقف، وضرورة اجتماعهما للتخطيط للمرحلة القادمة، وضمان انتقال السلطة للزنكيين، وضمان مناصبهما ومصالحهما فيها، وأن العداء بينهما يجب أن

يتوقف لما فيه مصلحة الدولة الزنكية ومصلحتهما[132]، إذ يقول في ذلك ابن الأثير: «لما قتل أتابك الشهيد رحمه الله، هرب جمال الدين واختفى عند أمير يعرف بأميرك الجاندار[133] خوفًا من صلاح الدين الياغسياني لعداوة كانت بينهما، وفي تلك الليلة ركب الملك ألب أرسلان ابن السلطان محمود – وكان مع الشهيد – واجتمعت العساكر عليه وخدموه، فأرسل جمال الدين إلى صلاح الدين يقول له: إن المصلحة أن نترك ما كان بيننا وراء ظهورنا، ونسلك طريقًا يبقى به الملك في أولاد صاحبنا ... فإن الملك قد طمع في البلاد واجتمعت عليه العساكر، ولئن لم نتلاف هذا الأمر في أوله، ونتداركه في بدايته ليتسعن الخرق، ولا يمكن رقعه، فأجابه صلاح الدين إلى ذلك، وحلف كل واحد منهما لصاحبه»[134]، وأورد الفارقي ما نصه: «فاختبط الناس واختلفوا، وقصدوا مخيم جمال الدين الوزير فنهب وانهزم»[135]، في حين ذكر العماد الأصفهاني: «وركب الناس، ولبسوا السلاح، وزحف بعضهم إلى خيمة جمال الدين ... فرمي بالنشاب، وحصل من أمره الاضطراب، فقصده من حماه من الأمراء»[136].

ويبدو أن اجتماعًا عقد في خيمة كمال الدين الشهرزوري[137] (ت572هـ/1176م) لعدم ثقة جمال الدين بالياغسياني فيما أرجح[138]، وتم عقد اتفاق بينهما لتدارك خطورة الموقف، وخصوصًا أن سيف الدين غازي ابن عماد الدين[139] (ت544هـ/1149م) كان غائبًا عن المعسكر لوجوده في شهرزور، لهذا قاما بوضع مخطط دقيق لخداع الملك السلجوقي حتى يتمكن سيف الدين من الوصول إلى الموصل وحكمها، قائم على إقناع الملك بأن الأمور حسمت لصالحه، ومن ثم لا داعي للعجلة في تحركه نحو الموصل، وعليه السير بهدوء، والاحتفال ببداية ملكه الحقيقي[140].

لكن خشية من فشل مخططهما، ونجاح الملك السلجوقي بالوصول للموصل قبل سيف الدين غازي، قاما بوضع خطة إضافية تضمن بقاء الشام الزنكية

للأسرة الزنكية في حال فشل مشروعهما، وتمكنهما مع سيف الدين غازي من إيجاد إمارة في الشام يستكملون بها الدولة الزنكية، لذا اتفقا على إرسال نور الدين محمود الابن الثاني لعماد الدين إلى حلب ليملكها، فتكون بذلك ملجأ لهم وللأسرة الزنكية في حال فشل مشروعهما بتمليك سيف الدين غازي الموصل[141]، وخصوصًا أن سيف الدين هو كبير أولاد عماد الدين، ومقطع شهرزور، والمرهون قبل ذلك عند السلطان السلجوقي مسعود بن محمد بن ملكشاه[142] (ت547هـ/1152م) لضمان ولاء عماد الدين للسلطان، والمدرب على الحكم والقيادة العسكرية من قبل والده، ومن قبل السلاجقة في أثناء إقامته عندهم على الحكم والإدارة السلجوقية ليكون الوريث مستقبلًا لدولة أبيه عماد الدين[143]، وتذكر بعض المصادر أن عماد الدين نصّ عليه من بعده[144]، معتقدين في الوقت نفسه أن نور الدين محمود لا يشكل خطرًا يؤدي إلى انقسام الدولة الزنكية إلى مملكتين لأنهما نظرا إلى قلة خبرته آنذاك، وصغر سنه مقارنة بشقيقه سيف الدين حيث كان نور الدين يبلغ من العمر تسعًا وعشرين سنة[145]، وانعدام أي دور له في حياة والده، إذ لم تذكر المصادر له أي دور أو إقطاع في حياة أبيه، إضافة إلى أن اشتهاره بالتدين جعلهما يشعران أنه ناتج عن ضعف[146]، لذلك اعتقدا أنه لن يشكل عائقًا أمام مشروعهما إذا اكتمل حيث سيسهل إزالة نور الدين عن حكم حلب لصالح حاكم الموصل سيف الدين، ومن ثم تبقى وحدة الدولة الزنكية، أو أنه سيسلم حلب لأخيه سيف الدين في حال فشل مشروع سيطرته على الموصل، واضطراره للانتقال إلى حلب لقيادة الدولة الزنكية من ممتلكاتها في الشام، وهو الأمر الذي يؤكده العماد الأصفهاني بقوله: «واتفقوا على أن يبادر نور الدين محمود بن زنكي إلى الشام للحوطة على ثغور الإسلام، فسار معه أولياؤه، وكبراء الشام، وأمراؤه، وكبيرهم صلاح الدين محمد اليغسياني، وسار معه أسد الدين شيركوه ... فملك حلب»[147].

لذلك قاما مع كمال الدين بن الشهرزوري بإقناع الملك السلجوقي بضرورة توجيه نور الدين لحفظ ثغور الشام بعد أن أقنعاه بولائهما وكل الجيش له، وطلبا تسيير نور الدين فورًا وأقنعاه بعدم خطورة نور الدين محمود لأنه مملوك له، ويبدو أنهما أطلعا نور الدين على مشروعهما، فوافق نور الدين، لأنه لا يستطيع ملك حلب دون مساعدتهما، وخطط هو أيضًا للاستقلال بحلب والشام الزنكية بعد ذلك، ولضمان تسليم حلب لنور الدين اضطر الياغسياني لضمان ولاء نائبها سوار لمشروعه والأصفهاني، ونجح في ذلك لمكانته في القيادة العسكرية، لذلك كان لا بد من مرافقة سوار والياغسياني لنور الدين لضمان تسليمها له، وإبقاء سوار إلى جانبه، ثم الياغسياني بعد إتمام مشروعهما مع الملك السلجوقي لمحاصرة نور الدين في حال رفضه تسليم حلب لسيف الدين[148].

ويبدو أن نور الدين محمود الطموح بإنشاء دولة له في الشام الزنكية اصطحب معه مجموعة من الأمراء الموالين له، وهم: مجد الدين ابن الداية[149]، وأسد الدين شيركوه لمساعدته على إحكام السيطرة على حلب، والتخلص من سلطة سوار والياغسياني عليه، وتمهيدًا لاستقلاله بحلب[150].

ولأجل إتمام المهمة قام الياغسياني مع الأمير سوار بمرافقة نور الدين محمود إلى حلب حيث نُصِّبَ نور الدين محمود حاكمًا للمدينة، وذلك في صباح اليوم السابع من شهر ربيع الآخر سنة 541هـ/ 16 أيلول 1146م؛ أي: بعد يوم واحد من مقتل والده[151].

وبعد ضمان الياغسياني استقرار نور الدين في حلب سارع إلى معسكر الملك حيث اطمأن إلى حسن سير مشروعهما، إذ كان الملك السلجوقي متأكدًا من أن الأمر حسم له، لذلك لم يسارع إلى الموصل، بل انشغل بملذاته، لذلك قام الياغسياني وجمال الدين يشاركهما كمال الدين ابن الشهرزوري بمراسلة سيف

الدين غازي لضرورة سرعة حركته تجاه الموصل لتسلمها، وقاموا بالاتفاق على تقاسم الأدوار بينهم حيث يقنعون الملك السلجوقي بالتوجه نحو الموصل ليتم القبض عليه بها، وتسليم السلطة لسيف الدين غازي، وقاموا بتحليف القادة العسكريين على الولاء لسيف الدين، ويبدو أن هذا الدور قام به الياغسياني بحكم أنه كبير قادة الجيش، ثم اتفقوا بعد ضمان ولاء الجيش لسيف الدين على توجه جمال الدين وكمال الدين مع الملك السلجوقي، وإقناع الملك بتوجيه صلاح الدين الياغسياني لإدارة شؤون نور الدين في حلب، وقاما بإقناع الملك، فقام بالسماح لليغسياني بالتوجه نحو حلب، ويبدو أن الياغسياني وجمال الدين أرادا ضمان السيطرة على نور الدين أمام كل الاحتمالات، وخصوصًا أن غايتهم كانت واضحة من إرسال نور الدين إلى حلب[152]، لذلك قال الفارقي: «وتولى أمر نور الدين صلاح الدين، وأسد الدين، وحجب مجد الدين أبا بكر ابن الداية ... فلما ولي نور الدين الأمر رد إليه [ابن الداية] الأمر وولاه حلب»[153].

وقد اتفق تقاسم الأدوار هذا بين الياغسياني وجمال الدين الأصفهاني مع نوايا كل منهما أيضًا تجاه الآخر، إذ إن اتفاقهما كان مرحليًّا مبنيًّا على الضرورة التي فرضتها حادثة مقتل عماد الدين زنكي، في حين أنهما كانا يخططان كل منهما على حدة لما بعد هذا الاتفاق حيث إن الياغسياني كانت لديه شكوك في إمكانية نجاح مشروع تولية سيف الدين غازي، والقضاء على الملك السلجوقي، لذلك كان راغبًا في التوجه إلى الشام لاعتقاده بسهولة السيطرة على نور الدين، ونجاح مشروع توليته، وليكون قريبًا من إقطاعه حماة، ولاعتقاده بأن نجاح سيف الدين غازي في الموصل إن حدث، فسيحتاج له لتسليم الشام الزنكية إليه، وإعادة توحيد الدولة الزنكية مرة أخرى، مما سيجعله قادرًا على استعادة مكانته في الموصل أميرًا حاجبًا لسيف الدين، وكان هذا الأمر موافقًا لرغبات جمال الدين الذي يريد إبعاد صلاح الدين الياغسياني عن الموصل ليفقده لذلك

مكانته ومناصبه فيها، ولأن جمال الدين كان يخشى من قوة الياغسياني في الموصل، وقدرته على التأثير في سيف الدين غازي مما سيمكنه من القضاء على جمال الدين للعداوة المستحكمة بينهما[154].

وهذا الأمر يفسر أسباب تطور الأمور فيما بعد، إذ إن نور الدين محمود الذي تمكن – فيما بعد – من الاستقلال بحكم حلب، وكان طموحًا رافضًا لإلغاء مملكته، واتباعها لسيف الدين غازي، ما إن تأكد من ملك أخيه سيف الدين الموصل، والقضاء على خطر الملك السلجوقي، وكان على علم بمخططات الياغسياني وجمال الدين، ودور سوار في مراقبته، حتى قام بمحاولة التخلص من صلاح الدين الياغسياني وسوار اللذين عَدَّهما امتدادًا لنفوذ الموصل، لذا تخلص من سوار، وحَدّ من نفوذ الياغسياني، وسلطانه في حلب، ويبدو أنه حاول قتله، أو أوهمه بأنه يريد قتله لإجباره على مغادرة حلب، وخصوصًا أنه لم يكن يريد استفزاز سيف الدين غازي بقتل الياغسياني المحسوب عليه، وذراعه الشامي، لذا استغل نور الدين انشغال سيف الدين في ترتيب أمور الموصل، وصدّ غارات الأمراء المجاورين على ممتلكات الموصل[155]، للتخلص من سوار بقتله على الراجح، فتخلص بذلك من أبرز قادة حلب العسكريين المتحالفين مع الموصل[156]، ثم قام بإيهام الياغسياني برغبته في قتله، لذا قام صلاح الدين الياغسياني الحذر بالهرب فورًا إلى إقطاعه في حماة، وعبر ابن القلانسي عن هذا الأمر بقوله: «وفصل عنه الأمير صلاح الدين وحصل بحماة ولايته، على سبيل الاستيحاش، والخوف على نفسه من أمر يدبر عليه»[157].

ومن ثم قام نور الدين محمود استعدادًا لمواجهة سيف الدين غازي، والمحافظة على استقلاله عن الموصل، بإبعاد الياغسياني، والتخلص من سوار، وقام بتولية مجد الدين ابن الداية منصب الحاجب، وأمور حلب، واستعان بأسد الدين مع قادة آخرين للسيطرة على قوات حلب.

وهذا الأمر يفسر خشية نور الدين من مقابلة سيف الدين غازي، ذلك أن سيف الدين بعد أن فرغ من أوضاع الموصل أراد أن يخضع حلب لسلطته، فلما وصلته أنباء تمكن نور الدين من حكمها، وتمكنه من التخلص من أجنحة الموصل في حلب، وأن إخضاعها يصعب عليه، أراد أن يخضعها له اسميًّا خصوصًا بعد رفض نور الدين مقابلته حذرًا من قيامه بالغدر به، واقتناع سيف الدين بعدم قدرته على خداع نور الدين الحذر، لذا اتجه نحو الشام، وطلب مقابلة نور الدين بحسب شروط نور الدين ليظهر سيطرته على كل أنحاء الدولة الزنكية أمام القوى المحيطة به، لكن نور الدين رفض مقابلته إلّا خارج المعسكر السيفي، ومع كل واحد منهما خمسمئة فارس حماية لنفسه من غدر سيف الدين، ومعرفته بأن تمكينه من حلب كان مؤقتًا في مخطط الياغسياني وجمال الدين، لذا مهد سيف الدين لتلك المقابلة بمراسلة نور الدين واستمالته، وتقديم كل ما يطلبه إليه استمالة لقلبه، وتطمينًا له، ورغم ذلك استمر نور الدين على شروطه للمقابلة، فوافق سيف الدين، وسار مع خمسة فوارس لمقابلة نور الدين المحتمي بخمسمئة فارس تطمينًا له أنه لا ينوي الغدر به، وهو الأمر الذي فاجأ نور الدين مما دفعه لمصالحة شقيقه، وتقبيل يده، ووافق بعد تطمينات سيف الدين على تبعيته الاسمية للموصل[158].

ومما يؤكد تغير سياسات نور الدين قبل تمكين سيطرته على حلب وبعدها، ما أورده ابن الفرات في تاريخه: «كان نور الدين في ابتداء أمره على رأي أبيه في إكرام الحلبيين وتركهم والتظاهر بمذهبهم»[159]، ثم يذكر تغير رأي نور الدين بالأمر في سنة 543هـ/1148م بعد تمكنه من السيطرة على حلب، وتخلصه من سوار والياغسياني، واعتراف سيف الدين باستقلاله في حلب[160].

إن هذه المجريات لتؤكد الدور الذي أدّاه صلاح الدين الياغسياني في تأسيس الدولة الزنكية بداية، وفي ضمان انتقال السلطة لآل زنكي بعد مقتل

عماد الدين، وذلك لحفظ الدولة الزنكية، وحفظ مكانته ومصالحه فيها، وأنه مع جمال الدين أرادا حفظ الدولة لا تقسيمها، لكن الظروف أجبرتهما على اتخاذ الإجراءات التي تمت، وكان تقديرهما لنور الدين متواضعًا، لذلك تمكن نور الدين الطموح من إفشال مشروعهما بإعادة توحيد الدولة الزنكية تحت راية سيف الدين، وتمكن من الاستقلال بحلب، والمحافظة على ذلك الاستقلال من خلال الإجراءات التي قام بها، وانعكس هذا الفشل على دور صلاح الدين الياغسياني في عهد نور الدين، إذ راهن صلاح الدين على الجناح العراقي، وهو رهان أثبت فشله، لذا كان لا بد أن يدفع ثمن خسارة رهانه بتراجع مكانته ودوره في عهد نور الدين.

إن هذه الرواية هي الأدق لما جرى بعد مقتل عماد الدين زنكي، لكن المصادر المتعددة الميول حاول بعضها تحريف حادثة تولية نور الدين حلب، ونسب الفضل فيما جرى لغير الياغسياني وسوار، وقام بإلغاء دورهما سواء بنسبة الأمر كله لنور الدين، أو عزو المسألة لأسد الدين شيركوه، وخصوصًا من المصادر التي كتبت في عهد الأيوبيين.

لذلك نجد أكثر من اتجاه في الروايات حول هذا الحدث في المصادر نستطيع حصرها في ثلاثة اتجاهات:

1 – الاتجاه الأول – الاتجاه المؤيد لنور الدين والزنكيين:

مَثَّلَ هذا الاتجاهَ المؤرخان ابن عساكر وابن الأثير، إذ ركزا على أن انتقال السلطة لنور الدين في حلب، وانتقاله من محيط قلعة جعبر إلى حلب بعد مقتل والده، وتوليه الحكم فيها – تَمّ بمبادرة منه، ولا دخل لأي من القادة العسكريين في هذا الانتقال، محاولين تصوير ما حدث وكأنه مسألة طبيعية بحكم أنه الابن الثاني لعماد الدين، إضافة إلى تطور شخصية نور الدين، وتحوله بعد فترة

وجيزة من حكمه لحلب إلى أبرز القادة المسلمين في بلاد الشام، وربما العالم الإسلامي آنذاك، إضافة إلى اشتهاره بالتقوى والزهد والورع والجهاد، لذا قال ابن عساكر: «وسير صبيحة الأحد [صبيحة قتل والده] إلى الموصل جماعة من أكابر دولة أبيه، وقال لهم: إن وصل أخي سيف الدين غازي إلى الموصل فهي له وأنتم في خدمته، وإن تأخر فأنا أقرر أمور الشام وأتوجه إليكم، ثم قصد حلب، ودخل قلعتها ... ورتب في القلعة والمدينة نوابًا»[161].

ومن الواضح أن ابن عساكر يحاول إظهار عدم وجود أي دور لأحد في تولية نور الدين حلب، بل ويظهره بصورة الأمير القوي الذي له السلطة على كل دولة أبيه بقسميها الشامي والموصلي، وأنه قرر الانتقال إلى الموصل في حال عدم وصول شقيقه سيف الدين غازي إليها، وقرر في الرواية أن نور الدين الأقوى في الدولة، وأنه يتنازل طواعية عن الموصل لشقيقه «فهي له»، وهو الأمر الذي لا يتطابق مع الواقع التاريخي الذي ذكرته كل الروايات التي أوردتها المصادر الأخرى[162].

والظاهر أن علاقة ابن عساكر الوثيقة بنور الدين بعد سيطرته على دمشق سنة 547هـ/1152م، وجهاد نور الدين، وزهده، وتمسكه بالسنة، وتشجيعه العلماء، وثقافته الواسعة[163]، ونفوذه القوي في بلاد الشام، وعلى الموصل بعد وفاة شقيقه سيف الدين غازي، ثم شقيقه قطب الدين مودود (ت565هـ/1169م)، وتبعية الموصل له تحت حكم سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود (ت576هـ/1180م)[164] – جعلت ابن عساكر يعتقد أن نور الدين كان بالقوة الشخصية القيادية نفسها في سنة 541هـ/1146م. ولذا ولكل الأسباب السابقة لا يمكن التسليم بدقة رواية ابن عساكر وصحتها.

أما ابن الأثير فكانت منطلقاته في هذا الصدد مختلفة، فهو وإن قرر دور صلاح الدين الياغسياني وجمال الدين الأصفهاني في حفظ الملك لسيف الدين

غازي، وألمح إلى وجود مخطط بينهما لحفظ الدولة[165]، فإنه لا يريد إظهار نور الدين بصورة المحتاج لغيره في حكم ولاية تابعة لوالده، وذلك إعجابًا منه بشخصية نور الدين، وحبًا في الزنكيين، وولاء منه لتلك الأسرة التي شغلت أسرته، وهو شخصيًّا، مناصب بها، وأحسنت إليه وإلى أسرته إحسانًا كبيرًا[166]، أو أنها أصبحت الرواية الرسمية للقصر الزنكي في الموصل، والمذاعة على الملأ، خاصة أن ما حدث تم التكتم عليه، ولما آلت السلطة للأيوبيين حوروا ما يعرفونه، وأذاعوا رواية أخرى بطلها أسد الدين شيركوه، وهو لا يمكن لمؤرخ معاصر لهم نقضها أو تجاوزها – وهي الرواية التي سنناقش دوافعها فيما يأتي – وبسبب هذا الصراع بين الأيوبيين والزنكيين[167] حاول ابن الأثير – المطلع على الرواية الأيوبية المنشورة عن دور أسد الدين – ترسيخًا لمكانة الزنكيين، وحفاظًا على شرعيتهم في الحكم التي تضر بها الرواية الأيوبية، وتأسس لشرعية أيوبية جديدة، جعل تولي نور الدين لحلب أمرًا طبيعيًّا، ودون فضل لأحد عليه لأهمية هذه القضية في الصراع الأيوبي الزنكي، أما عدم احتفاله مع الزنكيين بإخفاء دور القادة في تولية سيف الدين، فذلك يعود لأن سيف الدين كان الوريث الشرعي لعماد الدين، وبموته انتهت مسألته بانتقال الحكم لشقيقه قطب الدين مودود وأبنائه من بعده، إضافة إلى أن الصراع الحقيقي كان على بلاد الشام، والجهاد ضد الفرنجة الصليبيين، وهذه كلها مَثَّلَها نور الدين لا الفرع الموصلي الذي ورث نور الدين وقضيته، لهذا قال: «لما قتل أتابك زنكي أخذ نور الدين محمود ولده خاتمه من يده، وكان حاضرًا معه، وسار إلى حلب فملكها»[168].

ومن ثم وافق ابن الأثير رواية ابن عساكر بجعل نور الدين هو الفاعل في الحدث، وأكد أن لا فضل لأحد عليه في تولية حكم حلب، وذلك خلافًا لمنطلقات ابن عساكر، وتأكيدًا على أحقية الزنكيين في حكم الشام وشرعيتهم في مواجهة الأيوبيين وادعاءاتهم في هذه المسألة.

2 - الاتجاه الثاني - الاتجاه المؤيد للأيوبيين:

قاد هذا الاتجاه في الرواية المؤرخ الحلبي ابن أبي طيء؛ إذ نسب العودة إلى حلب بنور الدين، ثم توليته حلب، إلى أسد الدين شيركوه الذي جعله يذهب بعد علمه بمقتل عماد الدين إلى نور الدين، ويخاطبه وكأنه صاحب السلطة في الشام الزنكية قائلًا: «اعلم أن الوزير جمال الدين قد أخذ عسكر الموصل، وعزم على تقديم أخيك سيف الدين وقصده إلى الموصل، وقد انضوى إليه جُلُّ العسكر، وقد أنفذ إليَّ جمال الدين وأرادني على اللحاق به، فلم أعرج عليه، وقد رأيت أن أصيرك إلى حلب، وتجعلها كرسي ملكك، وتجتمع في خدمتك عساكر الشام، وأنا أعلم أن الأمر يصير جميعه إليك لأن ملك الشام يحصل بحلب، ومن ملك حلب استظهر على بلاد الشرق، فركب وأمر أن ينادى في الليل في عسكر الشام بالاجتماع، فاجتمعوا وساروا في خدمة نور الدين إلى حلب ... ولما دخلوا حلب جاء أسد الدين إلى تحت القلعة ونادى واليها، وأصعد نور الدين إليها، وقرر أمره ومشى أحواله، فكان نور الدين يرى له ذلك، وأسد الدين يمت بأنه كان السبب في توليته»[169].

وهذه الرواية بها مجموعة من التقريرات الإشكالية، لكنها ليست غريبة على ابن أبي طيء المنحاز لصلاح الدين وأسرته من بعده، والمعادي لعماد الدين ونور الدين لتشددهما السني ضد الشيعة في حلب[170]، إضافة إلى انسجامه في روايته هذه مع الرواية الرسمية التي قدمها الأيوبيون بعد السيطرة على بلاد الشام من الزنكيين، واحتدام الصراع بينهما على السلطة وشرعيتها، لذلك يحاول ابن أبي طيء تحسين عملية انتقال السلطة من الزنكيين للأيوبيين من خلال تأكيد أن ملك نور الدين بالأساس يعود فضله إلى الأيوبيين ممثلين بأسد الدين تماهيًا وانسياقًا وراء الرواية الرسمية الأيوبية التي تؤكد هذا الأمر، وتنسب كل إنجازات عهد نور الدين إلى الأسرة الأيوبية، واتهام نور الدين بادعاء تلك الإنجازات لنفسه.

وفي هذا السياق جاءت رسالة صلاح الدين الأيوبي (ت589هـ/ 1193م) إلى الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (ت575هـ/1179م) ليطلب إليه تشريع انفصاله عن الدولة الزنكية، وتفويضه سلطانًا على مصر والمغرب واليمن والشام، مقدمًا في رسالته أسس شرعيته، ضاربًا في الوقت نفسه الأسس الشرعية التي قامت عليها الدولة الزنكية، مجردًا نور الدين من جميع إنجازاته التي استحق بها السلطنة، وصيرها للبيت الأيوبي[171]، مخاطبًا الخليفة بقوله: «إنا كنا نقتبس النار بأيدينا وغيرنا يستنير ... ونصافح الصفاح بصدورنا وغيرنا يدعي التصدير، ولا بد أن نسترد بضاعتنا بموقف العدل الذي ترد به الغصوب ... كان أول أمرنا أنا كنا في الشام نفتح الفتوحات مباشرين وأنفسنا، ونجاهد الكفار متقدمين العساكر نحن ووالدنا وعمنا»[172]. ومن ثم تأتي هذه الرواية انسجامًا مع الهجوم الأيوبي على كل إنجازات عهد نور الدين ونسبتها لهم، فهاجموا حتى قدرته على تولي الحكم منفردًا – وهو صحيح – ولكنهم نسبوه لأنفسهم.

على أن مناقشة رواية ابن أبي طيء تظهر أنها منحولة موضوعة بالكامل، لأن أسد الدين لم يكن بعد قد شغل منصبًا كبيرًا في الجيش الزنكي، ولم تكن له آنذاك منزلته في أواخر حياته كأحد كبار قادة الجيش النوري الزنكي العسكريين، ولم تذكر له المصادر دورًا قبل مقتل زنكي. إضافة إلى أن سوارًا كان الحاكم الفعلي لحلب، ودون رضاه وموافقته وتأييده لا يمكن لنور الدين دخول المدينة، وكان أسد الدين أقل منه بكثير في التراتبية العسكرية للجيش الزنكي آنذاك، إضافة إلى أن الياغسياني كان الأمير الحاجب، وقائد الجيوش الزنكية، فلا يمكن لشخصية مثل أسد الدين فرض هذا الأمر عليهما، هذا وتعطي الرواية لأسد الدين قدرة تحريك الجيوش الشامية، وإصدار الأوامر لها، وهو أمر لا يطابق الواقع التاريخي آنذاك، ليخلص من الرواية إلى تقرير أن نور الدين

كان يعرف دور أسد الدين في ملكه حلب، وأن أسد الدين كان يطلب لذلك معاملة مميزة، تأكيدًا على أن أسد الدين هو صانع ملك نور الدين انسجامًا مع الرواية الأيوبية في إطار الصراع المحتدم على شرعية حكم الشام بين الأيوبيين والزنكيين، كما قرر في الرواية إسقاطًا لما حدث مستقبلًا أن من يملك حلب يملك الشام، ثم يستظهر على الشرق، وهذا أمر لم يتحقق إلا في أواخر حكم نور الدين، وما كان لأسد الدين القدرة على استشرافه لأن عماد الدين كان ملكه أعظم من نور الدين، ولم يملك دمشق، ولم يستظهر على الشرق، ولكن هذا تأتى لنور الدين بجهده وجهاده، ومن ثم هذا إسقاط لما حدث، ومحاولة لتبيان أن ملك نور الدين كله حق للأيوبيين.

ويضاف إلى ذلك أن هذه الرواية تدحضها رواية ابن القلانسي المعاصر للحدث، ولا غايات له أو أهواء في ادعاء خبر كاذب، وهو الأمر الذي لم يستطع فعله ابن العديم على سعة اطلاعه على المصادر الحلبية والشامية المعاصرة للزنكيين والأيوبيين، وإن لم يستطع إظهار دور الياغسياني وسوار، فأخفى دورهما، ولم ينسب الحدث لأحد، فقال: «فأخذ عسكر حلب ولده نور الدين، وطلبوا حلب فملكوه إياه»[173] في مراعاة منه – فيما يظهر – للأيوبيين الذين كان يعيش في ظلهم، ويتولى مناصب في دولتهم بحلب[174]، في حين ذكر في كتابه بغية الطلب: «وافترقت العساكر [بعد مقتل زنكي] فأخذ أولاد الداية نور الدين محمود الملك العادل ابن عماد الدين زنكي، وطلبوا حلب والشام فملكها»[175]، وهو بذلك ينسب الفضل لأولاد داية نور الدين الذين أصبحوا في دولته كبار الأمراء، ولا يعدو الأمر كونه قراءة لنفوذهم فيما بعد في دولة نور الدين، وإمعانًا في إخفاء دور الياغسياني وسوار.

أما أبو شامة المقدسي المؤرخ الذي يكتب في ظل الأيوبيين، وصنف كتابه في أخبار الدولة النورية والصلاحية، فإنه وإن نقل رواية ابن القلانسي، ثم

رواية ابن عساكر إلا أنه نقل رواية ابن أبي طيء، ثم رواية ابن الأثير مضيفًا إليها عبارة لم ترد عند ابن الأثير، وتناقض كل رواية ابن الأثير ونصها: «وكان نور الدين محمود بن الشهيد قد سار لما قتل والده إلى حلب فملكها، **وذلك بإشارة أسد الدين شيركوه عليه بذلك**»[176].

وهذه الإضافة لم ترد عند ابن الأثير، وهي انحياز واضح من أبي شامة في محاولة للتقرب من الأيوبيين، والانسياق وراء روايتهم، وإضفاء منزلة كبيرة لأسد الدين شيركوه على اعتبار أنه أول رجالات الأيوبيين بروزًا، وصاحب أسبقيتهم التاريخية في مشروعية سلطتهم.

3 -الاتجاه الثالث – الاتجاه المعاصر للحدث (ابن القلانسي):

تعدُّ رواية ابن القلانسي الرواية الشامية المعاصرة للحدث فيما وصل إلينا من روايات معاصرة حول هذه الحادثة، إذ كان المؤرخ الشامي الوحيد المعاصر الذي وصلنا كتابه، وكان يكتب من دمشق، وبحكم صلاته الواسعة كان مطلعًا على التقارير التي تأتي للدولة البورية[177]، إضافة لمعلوماته التي كان ينقلها عن التجار، والمسافرين، والعلماء، والسياسيين الذين نسج معهم علاقات واسعة، وكان يخدم في الدولة البورية المعادية آنذاك لدولة الزنكيين، لذلك لم يكن معنيًا بإيراد أخبار كاذبة، إضافة إلى أنه توفي قبل قيام الدولة الأيوبية، ولا صلة له برجالاتها، ورجالات الدولة الزنكية آنذاك تدفعه لاختراع أخبار لصالحهم[178]، بل دفعه حياده تجاه الزنكيين وتحريه لدقة أخباره، رغم عداء الدولة البورية التي يكتب في ظلها لها إلى وصف عماد الدين بما كان فيه دون انحياز، وتفجع على مقتله، ورثاه بقصيدة يذكر بها محاسنه[179].

جاءت رواية ابن القلانسي بما نصه: «وعاد الأمير سيف الدولة سوار وصلاح الدين في تلك الحال إلى ناحية حلب، ومعهم الأمير نور الدين محمود بن عماد الدين أتابك، وحصل بها، وشرع في جمع العساكر وإنفاق المال فيهم»[180].

إن هذه الرواية تتضمن الحقيقة التي حدثت آنذاك والمنسجمة مع واقع القوى على الأرض، فلا يمكن لنور الدين دخول حلب دون موافقة سوار والياغسياني، وهذا لا يعني أن نور الدين لم يصطحب معه في أثناء توجهه نحو حلب أبناء الداية الأمراء المخلصين له، وكذلك أسد الدين شيركوه، وكلهم كانوا من القيادات غير البارزة في الجيش الزنكي، وذلك لدعم موقفه في حلب بعد دخوله إليها بموافقة الياغسياني وسوار، لأنه كان يخطط للسيطرة على المدينة وعلى أملاك الزنكيين بحلب، وهو يعلم مخطط الياغسياني وجمال الدين الأصفهاني، لذلك أظهر بداية رضاه بمخططهم ليتمكن من دخول المدينة، وكان يخطط للتغلب عليهما، وإجهاض المخطط، لذلك اصطحب معه مجموعة من القادة العسكريين ذوي الولاء المطلق له، والطامحين ليكونوا في دولته بمنزلة الياغسياني وسوار في دولة عماد الدين.

وأكد هذه الرواية العماد الأصفهاني الموالي للأيوبيين ولجمال الدين الأصفهاني، وإن ليس بصورة كاملة، فأكد أن جمال الدين والياغسياني اتفقا على أن «يبادر نور الدين محمود بن زنكي إلى الشام للحوطة على ثغور الإسلام، فسار معه أولياؤه، وكبراء الشام، وأمراؤه وكبيرهم صلاح الدين محمد الياغسياني، وسار معه أسد الدين شيركوه، وانحاز إليه الأعيان والوجوه، فملك حلب»[181].

وأيد الفارقي رواية ابن القلانسي في أمر ولاية نور الدين، وإن جعل أساس الاتفاق لكمال الدين بن الشهرزوري الذي روى له ما حدث بعد مقتل عماد الدين، فقال عما حدث بعد الاتفاق: «تفرق الناس فريقين، فأخذ صلاح الدين محمود بن أيوب اليغسياني نور الدين محمود بن أتابك وعسكر الشام، ومضوا إلى الشام، فملك حلب وحماة ومنبج وحران وحمص، وجميع ما بيد أتابك من الشام، واستقر به»[182].

وأيد أيضًا هذه الرواية الرهاوي المجهول حيث قال في إطار تعليقه على خبر مقتل عماد الدين زنكي: «وحالما أحس صلاح الدين الأمير الشيخ والمدبر الحكيم بمقتل زنكي في المعسكر، أخذ محمود بن زنكي وبقية العظماء الذين انضموا إليه، وذهبوا مسرعين إلى حلب، وملك هناك»[183]، والرهاوي هنا ناقل لما تردد من أخبار وقت الحادثة، لا ميول له تجاه أحد من الحكام المسلمين، لذلك فإن تأييده لرواية ابن القلانسي يعزز كثيرًا من قوة رواية ابن القلانسي ومصداقيتها.

وعلى هذا فإننا أمام ثلاث روايات إحداها صحيحة، وهي دور سوار والياغسياني في تولية نور الدين، وأخرى موالية لنور الدين أو رسمية زنكية بطلها نور الدين، وثالثة رسمية أيوبية بطلها أسد الدين. ومناقشة الروايات يعكس واقعًا مغايرًا وهدفًا مكتومًا غير أن واقع الحال آنذاك يرجح ما ذهبت إليه من صحة الرواية الثالثة المركزة على دور سوار والياغسياني.

إن أداء الياغسياني هذا الدور الرئيس في حفظ الدولة لأولاد زنكي بعد مقتله كان الأصل فيه أن يرفع من منزلته في الدولة الزنكية أو يحافظ على منزلته في دولة عماد الدين أميرًا حاجبًا، إلّا أن الذي حدث كان عكس ذلك، لأن صلاح الدين الياغسياني ساهم في تدبيره السريع بعد وفاة عماد الدين إلى تقسيم الدولة الزنكية مما أفقده مكانته في الدولة الزنكية في الموصل، وربما حَمّلَه سيف الدين غازي مسؤولية ذلك التقسيم، فخسر وظائفه فيها، وكان رهانه على سيف الدين أمام نور الدين عاملًا قويًّا في تقليل مكانته ووظائفه الكبرى في الدولة الزنكية بالشام، إضافة إلى عداء جمال الدين الأصفهاني رجل الموصل القوي في عهد سيف الدين للياغسياني.

ولهذا السبب سرعان ما غادر الياغسياني حلب باتجاه إقطاعه في حماة على سبيل الاستيحاش، وخوفًا من قيام نور الدين بالتخلص منه، خصوصًا

بعد أن أظهر نور الدين قدرات قيادية كبيرة، ورفضًا لوجود مشاركين له في سلطته، أو مدبرين لدولته دونه.

تضاءل دور الياغسياني في عهد نور الدين بحيث لم ترد عنه العديد من الأخبار حول مشاركته في أحداث دولة نور الدين العسكرية أو السياسية أو غيرها، ولا شك أن المصادر لا تركز كثيرًا على القادة إلى جانب الملوك والسلاطين، إلّا أن ندرة الأخبار ناتجة عن تراجع مكانته، ومساهمته في دولة نور الدين لصالح مجموعة من القادة الجدد النوريين الذين يدينون لنور الدين محمود بالولاء والمكانة، وعلى رأسهم آل الداية.

لم يُؤَدِّ الياغسياني أي دور بعد خروجه من حلب باتجاه حماة خائفًا على نفسه من بطش نور الدين الذي ما لبث أن نقله من حماة إلى حمص مقطعًا لها، وهنا لا توضح المصادر تاريخ هذا النقل سوى ما نقله ابن واصل عن أسامة بن منقذ أن نور الدين تسلم من حاجب أبيه صلاح الدين الياغسياني حماة في سنة 541هـ/1146م، وعوضه عنها مدينة حمص وقلعتها[184]، وعلق ابن واصل على الخبر بقوله: «هكذا ذكر ابن منقذ، وذكر ابن الأثير أن حمص كانت بيد الأمير سيف الدين غازي، وإنما تسلمها نور الدين بعده»[185].

ولم يتطرق أحد من المؤرخين الذين اطلعت على كتبهم إلى هذا الموضوع سوى إشارة ابن الأثير إلى أن حمص بقيت تتبع الموصل حتى سنة 544هـ/1149م إذ سلمت في هذه السنة إلى نور الدين في إطار تبادل بين سنجار[186] التي سيطر عليها نور الدين، وحمص التابعة للموصل[187]، مما جعل ابن واصل يظن خطأ ما رواه أسامة بن منقذ في خصوص حمص.

والواقع هنا أننا لا نملك سوى رواية ابن منقذ حول الموضوع، وهي ضمن الضائع من كتابه الاعتبار، ولا يمكن رفض الرواية لأنها الوحيدة في هذا الموضوع، ولا يمنع تبعية حمص لسيف الدين غازي من نقل الياغسياني إليها،

وخصوصًا أنه كان يمثل جناحًا مؤيدًا لسيف الدين في الشام، فربما نقله نور الدين إلى حمص بعد طلب ذلك إلى سيف الدين الذي تذكر المصادر أنه كان في هذه السنة يوافق على كل شروط نور الدين التي يشترطها عليه مقابل قبوله بلقاء سيف الدين وإعلانه تبعية اسمية له[188].

ويبدو أن نور الدين قام بهذه الخطوة للتخلص من وجود الياغسياني في دولته رغم معرفته بميوله تجاه سيف الدين، إضافة إلى أن حماة مركزية في إستراتيجية نور الدين في حربه مع الفرنجة الصليبيين، فأراد أن تكون مع قادة موالين له، وربما أدى دورًا أيضًا في نقل الياغسياني من حماة لاستقباله رسل معين الدين أنر أتابك دمشق، وموافقته على عرضه عقد هدنة وموادعة بين دمشق وحماة تؤدي إلى صلاح الأحوال وعمارة الأعمال، وذلك بعد قيام معين الدين أنر بمهاجمة بعلبك والسيطرة عليها، وكانت تابعة لحلب[189].

ويبدو أن هذا التصرف من الياغسياني أغضب نور الدين الذي تتبع له حماة، فكيف يقوم مقطعها بعقد اتفاق مع دولة أخرى هي في عداء مع دولته، وكأنه بهذا الاتفاق يقول بطريق عملي إنه لا يتبع لحلب، ولا ينتظر موافقة نور الدين لإجراء معاهدة صلح مع دولة في عداء مع نور الدين، بل واعتدت على أملاك حلب، وكان هذا الاتفاق – فيما يظهر – من أسباب اضطرار نور الدين للسكوت عن احتلال دمشق لبعلبك، وقبوله عقد معاهدة صلح مع دمشق رغم احتلالها لبعلبك[190].

إن هذا الفعل للياغسياني يدل على استهانته بقدرات نور الدين، وعدم تقديره له، وتجاوزه لصلاحيات الملك الذي يتبع له، مما أدى فيما أرجح إلى قيام نور الدين بالطلب إلى سيف الدين غازي نقل الياغسياني إلى حمص، وإقطاعها له، لأنه لا يريده ضمن الأملاك التابعة له.

لهذا لا نجد ذكرًا للياغسياني في مجمل أعمال وغزوات نور الدين في السنوات من 542 – 552هـ/ 1147 – 1157م تاريخ وفاة الياغسياني سوى مرة واحدة في سنة في سنة 544هـ/1147م وهو أمر يعود إلى رغبة نور الدين في تحجيم نفوذ صلاح الدين الياغسياني، وكذلك بسبب نقله إلى حمص التي كانت جبهة عسكرية هادئة مقارنة بغيرها من المدن الشامية حيث وقعت مسؤولية مجابهة أنطاكيا لحلب، وطرابلس لحماة وحلب، ودمشق تواجه القدس، لهذا قل دور الياغسياني بسبب الهدوء النسبي لإقطاعه، وربما يعود الأمر كذلك إلى تقدم الياغسياني في السن مما جعل قدرته على قيادة القوات التابعة له محدودة.

وضمن هذا السياق لا نجد للياغسياني دورًا في استعادة الرها 541هـ/ 1146م[191]، ولا ذكر له في إطار مشاركة نور الدين في صدِّ الحملة الصليبية الفرنجية الثانية التي هاجمت دمشق، وخططت للاستيلاء عليها[192]، وفي أكثر من عملية عسكرية خاضها نور الدين دون ذكرٍ لمشاركة الياغسياني أو حتى ابنه شهاب الدين أحمد فيها[193].

لكن اللافت هنا قيام سيف الدين غازي باتخاذ حمص قاعدة له في أثناء قدومه مع قوات الموصل لنجدة دمشق ضد الحملة الصليبية الفرنجية الثانية[194]، وهذا أمر طبيعي لكون حمص تابعة له، لكن إهمال ذكر الياغسياني في هذا الموضوع يشير إلى تعمّد لإغفال ذكر أخباره، إذ إنه مقطع حمص – كما رجحنا – في ذلك الوقت، ولا بد أن يكون له موقف تجاه سيف الدين ونور الدين، وكذلك لا بد له من المشاركة عسكريًّا سواء بنفسه أو من خلال جيش إقطاعيته في ذلك التصدي للحملة الصليبية الفرنجية، وكذلك بالمساندة والمشورة في التخطيط، وخصوصًا أنه آنذاك أكثر القادة العسكريين الزنكيين خبرة عسكرية بالعموم، وبقتال الفرنجة الصليبيين خصوصًا.

ظهرت أولى المساهمات الحقيقية لصلاح الدين الياغسياني في جهاد نور الدين ضد الفرنجة الصليبيين في سنة 544هـ/1149م عندما قام نور بمواجهة القوات الصليبية في معركة إنب[195]، وتمكن من هزيمتها هزيمة ساحقة، وقتل أمير أنطاكيا ريموند [196] (Raymond). وقام نور الدين بعد المعركة التي يبدو أن الياغسياني شارك فيها، بتوجيه الياغسياني إلى أفامية[197] مع جزء وافر من الجيش لمنازلتها ومضايقتها لانشغاله بمحاصرة أنطاكيا في محاولة منه للسيطرة عليها مستغلًا مقتل أميرها، فلما استعصى عليه فتحها توجه إلى أفامية حيث التحق بالياغسياني، وتمكن من السيطرة عليها بالأمان لأن الحامية الفرنجية الصليبية أيقنت عدم إمكانية إنجادها بسبب هزيمة إنب[198].

ثم انتقل على الراجح بعد استلام المدينة مع نور الدين إلى ناحية أنطاكيا لعلمه بخروج قوات لنجدتها، ثم أدى عدم تجرؤ الفرنجة الصليبيين على دخول معركة معه إلى عقد هدنة بين نور الدين وأنطاكيا تضمنت تسليم نور الدين الأعمال الأنطاكية القريبة من حلب، وترك الأعمال القريبة من أنطاكيا لإمارة أنطاكيا. وأدت هذه الانتصارات إلى تملك نور الدين معظم ما حول أنطاكيا من الحصون والقلاع[199].

ومن ثم نجد لصلاح الدين الياغسياني مساهمة فاعلة في هذه السنة في انتصار إنب، وفي الاستيلاء على أفامية، ثم في إجبار أنطاكيا على التنازل عن بعض الأعمال لصالح نور الدين محمود، ولم يذكر مساهمة الياغسياني هذه سوى ابن القلانسي الذي لولاه لما عرفنا عن هذه المساهمة شيئًا، والظاهر أن نور الدين استفاد من خبرات الياغسياني في حصار المدن زمن والده، فأسند إليه مهمة حصار أفامية.

ولا يظهر بعد هذه المشاركة أي دور لصلاح الدين الياغسياني في أعمال نور الدين محمود، وربما أدى كبر سنه دورًا في بقائه في إقطاعه حمص التي

بقيت تشكل مركزًا لنور الدين في كل تحركاته، وخصوصًا تجاه دمشق، وربما كان يستشير الياغسياني في خططه العسكرية والسياسية لمواجهة الفرنجة الصليبيين ومملكة دمشق في أثناء إقامته في حمص التي شكلت مركزًا متقدمًا له تجاه القوتين الفرنجية الصليبية ومملكة دمشق، لذلك أقام بها عند توجهه لإنجاد دمشق سنة 548هـ/1153م، وكذلك جعلها مقرًّا له عند انتهاء الخطر على دمشق[200].

ويلاحظ في سنة 549هـ/1154م عندما تمكن نور الدين من السيطرة على دمشق وضمها لممتلكاته، وتوحيد الشام الإسلامية كلها تحت رايته[201]، أنه قام بمنح حاكم دمشق مجير الدين آبق[202] (ت 564هـ/1169م) بعض المناطق والضياع في حمص تعويضًا له عن دمشق على حد قول ابن القلانسي[203]، في حين ذكرت مصادر أخرى منحه حمص كاملة بديلًا عن دمشق[204]، وهو أمر يدعو إلى التدبر؛ هل منحت حمص كاملة لمجير الدين؟ إن ابن القلانسي هو المؤرخ الأقدر والمهتم بمعرفة أوضاع مجير الدين بحكم أنه كان يعمل في إدارة دمشق تحت حكمه، ونور الدين لا يمكن أن يمنح حمص القاعدة المتقدمة له، وحلقة الوصل بين حلب ودمشق لمجير الدين المعروف بتحالفه مع الفرنجة الصليبيين، لذلك فالراجح أن نور الدين منحه إقطاعات وضياعًا في حمص.

والظاهر أن إقطاع نور الدين مجموعة من المناطق لمجير الدين في حمص كان مقصودًا ليكون تحت رقابة تامة من صلاح الدين الياغسياني الخبير والداهية السياسي حتى لا يقوم بأي أعمال قد تضر مصالح المسلمين، ورغم أن المصادر لا تذكر دورًا للياغسياني فإن المعروف أن إقطاع مقطع داخل إقطاعية أمير آخر يعني أنه تحت مسؤوليته[205]، ويبدو أن توقعات نور الدين محمود تحققت، إذ ما لبث مجير الدين آبق أن قام بمراسلة أهل دمشق لإحداث الفتنة على حد تعبير ابن الأثير، ويبدو أنه أراد من خلال التواصل مع أنصاره

في دمشق القيام بانقلاب، والسيطرة على المدينة، وإخراج قوات نور الدين منها، لكن نور الدين الذي علم بمخططات مجير الدين قام بسحب إقطاعاته من حمص، واستبدال غيرها بها؛ مما أجبر مجير الدين على مغادرة الشام كلها[206].

وابن الأثير الذي لا يقدم سوى هذه المعلومة أظنه أغفل دور صلاح الدين الياغسياني في كشف مخطط مجير الدين، وإلّا فمن أين علم نور الدين بمخطط مجير الدين؟ والراجح لدي أن الياغسياني الداهية هو من كشف هذا المخطط، وأن إقطاع مجير الدين إقطاعات في حمص كان هدفه وضعه تحت رقابة هذا القائد الداهية ليتمكن من متابعة كل تحركاته، ويستطيع بحيله العديدة التوصل إلى مخططات مجير الدين، وهذا الذي حدث.

بعد هذه الحادثة لا نكاد نسمع شيئًا عن صلاح الدين الياغسياني سوى أنه أصبح هرمًا كبيرًا في السن، لا يقوى على ركوب الخيل لإدارة إقطاعه حمص، مما دفعه إلى التنقل محمولًا على محفة لمتابعة شؤون إقطاعه، وأنه احتفظ بسلامة عقله وذاكرته وذكائه حتى وفاته في سنة 552هـ/1157م[207].

إن وفاة صلاح الدين الياغسياني في سنة 552هـ/1157م أنهت حياة قائد عسكري سياسي، ومخطط إستراتيجي، وداهية أدى دورًا محوريًّا في الدولة الزنكية، وساهم بقسم وافر في مجمل انتصاراته، وساهم في تثبيت سلطة حكامها، وكان آخر أمير مسلم عاصر الحملة الفرنجية الصليبية الأولى وفاةً، وشهد سقوط المدن الإسلامية بيد الفرنجة الصليبيين وانكسار المسلمين الكبير أمامهم، ثم عاصر بدايات النهضة الجهادية الإسلامية ضدهم وبداية عملية التحرير في عهدي عماد الدين زنكي، وابنه نور الدين محمود.

خامسًا – الدور الإداري للياغسياني في العهد الزنكي:

ومثلما أدى صلاح الدين الياغسياني دورًا سياسيًّا وعسكريًّا كبيرًا وبارزًا في دولة عماد الدين زنكي تمثل بقدرته الكبيرة على استخدام الحيلة والدهاء في إخضاع العديد من المناطق لسلطة عماد الدين دون قتال؛ من مثل: حلب، وحماة، والرقة، واستخدام مهاراته العسكرية الكبيرة، وقدراته على التخطيط العسكري في الانتصارات العسكرية التي شهدها عهد عماد الدين من مثل السيطرة على حمص، وبعلبك، وشهرزور، وساهم في فتح الرها مساهمة فاعلة، وأدى دورًا مهمًّا في التصدي لحملة الخليفة على الموصل، فكذلك كان له دور إداري مهم وكبير في عهد عماد الدين.

تولى صلاح الدين الياغسياني منذ تولية عماد الدين الموصل منصب الأمير الحاجب، وهو أعلى منصب عسكري في دولة عماد الدين، والذي يخوله أن يكون مقدمًا لعساكر دولة عماد الدين، وهذا المنصب رتب على الياغسياني ضرورة ملازمة عماد الدين في كل حملاته العسكرية في العراق أو الشام[208]، كذلك كان مسؤولًا إلى جانب الإدارة المدنية في الموصل (الديوان) عن رواتب الجند وجامكياتهم[209]، ومتابعة صرفها لجميع الجند، وهو ما يتضح من شكوى عدد من الجند التركمان لعماد الدين زنكي من تأخر رواتبهم، فسألهم: هل راجعوا الديوان في ذلك؟ فأجابوا بالنفي، وسألهم: هل راجعوا صلاح الدين الياغسياني في هذه المسألة؟ فأجابوا بالنفي، فقام عماد الدين بلومهم، وأمر بصرف رواتبهم، وقال: لو راجعوا الياغسياني ولم يصرف لهم رواتبهم لقمت بمعاقبته[210]. وهذا الأمر يدل على أن من مهام الياغسياني بصفته أميرًا حاجبًا الإشراف على حسن إدارة الجيش الزنكي، وتجهيزه، وضمان وصول الرواتب إلى جنوده بشكل مستمر، وهي مهمة تداخلت مع مهمة الديوان المسؤول المباشر عن جمع الأموال وإنفاقها في الدولة الزنكية، وكان من مسؤولياته توفير رواتب الجنود، وكان يرأس الديوان جمال الدين الأصفهاني.

والظاهر أن هذا التداخل في الصلاحيات بين منصب الأمير الحاجب والديوان أدى إلى حدوث نوع من الاحتكاك بين صلاح الدين الياغسياني وجمال الدين الأصفهاني أدى تراكمه إلى عداوة بين الرجلين، وهو ما صرح به جمال الدين الأصفهاني بعد مقتل عماد الدين عند ما دعا الياغسياني إلى توحيد الموقف، ونبذ العداء لضمان انتقال السلطة بسلام لوريث عماد الدين زنكي ابنه سيف الدين غازي، خصوصًا أنه اضطر للهرب والاختباء عند أحد الأمراء خوفًا من الياغسياني واعتداءات الموالين للملك السلجوقي، وقام بمراسلته وقال: «إن المصلحة أن نترك ما كان بيننا وراء ظهورنا، ونسلك طريقًا يبقى به الملك في أولاد صاحبنا»[211].

ويبدو أن هذه العداوة زادت بعد وفاة بهاء الدين الشهرزوري ومقتل نصير الدين جقر حليفَي الياغسياني، والثلاثي الحاكم والمتحالف في دولة عماد الدين زنكي حيث تدخل جمال الدين في إيقاف تعيين شرف الدين ابن أخت نصير الدين جقر مكان خاله، ويظهر أن تعيين شرف الدين كان باقتراح من الياغسياني حفاظًا على بقاء المنصب بيد حليف له، لكن هذا التعيين سرعان ما غير وبدل لصالح زين الدين علي بن بكتكين بإشارة – فيما أرجح – من جمال الدين الأصفهاني، مما أدى إلى زيادة العداوة بين الياغسياني وجمال الدين، ورغم أن ابن الأثير تعمد إخفاء أسباب هذا التغير في قرار عماد الدين زنكي المرتبط بتعيين دزدار قلعة الموصل، ولم يذكر دورًا للياغسياني في تعيين شرف الدين، أو دورًا لجمال الدين الأصفهاني في إلغاء التعيين، وتحويله لصالح زين الدين علي بن بكتكين، فقال: «وكان سبب ذلك أن الشهيد [زنكي] تغير عزمه عن الأول لأسباب يطول ذكرها»[212]، إلّا أن ما حدث بعد ذلك من تحالف بين جمال الدين وزين الدين[213]، وعداوتهما للياغسياني يوضح هذه المسألة.

كذلك قام جمال الدين الأصفهاني وزين الدين بإقناع عماد الدين زنكي بارتكاب نصير الدين جقر لتجاوزات مالية كبيرة دفعت زنكي لتكليفهما باستصفاء أموال جقر، واستخراج ذخائره، ومصادرة أهله وأقاربه، ومتابعة نوابه وعزلهم ومصادرتهم[214]، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يرضى عنه الياغسياني، وإن لم يعلنه خشية من عماد الدين زنكي، وذلك للصداقة والحلف، والمصاهرة بينه وبين جقر، إضافة إلى أنه اعتبرها تصفية لحلفائه في الموصل، فزادت بذلك العداوة بينه وبين جمال الدين الأصفهاني.

وكان من مسؤوليات الياغسياني بحكم منصبه أميرًا حاجبًا مراعاة ولاة القلاع وحسن تصرفهم في مناطقهم، ومعاقبتهم في حال تجاوزهم على الرعية، أو محاولتهم التمرد على سلطة عماد الدين زنكي، وفي هذه الصلاحية تداخلت مهامه مع مهام دزدار قلعة الموصل والمسؤول عن دزدارية القلاع، وقد ذكر ابن الأثير نموذجًا دالًّا على هذه المسألة خلال قيامه بأداء واجبه هذا، إذ كلف بمعاقبة دزدار قلعة جزيرة ابن عمر بسبب جوره وتعديه على نساء أهل المدينة، لذلك أصدر عماد الدين أمره للياغسياني بمعاقبة الدزدار وقلع عينيه ثم صلبه عقوبة له، فقام الياغسياني بالتظاهر أنه زائر للقلعة خشية من اعتصام الدزدار بالقلعة، واضطراره للقتال للسيطرة على القلعة ومعاقبته، فلما خرج الدزدار إليه أوهمه أن عماد الدين قرر رفع منزلته وتوليته قلعة حلب، مما دفع الدزدار لإخراج كل أمواله استعدادًا للانتقال إلى حلب، وقام بتسليم القلعة للياغسياني الذي قام باعتقاله ومصادرة أمواله، ثم صلبه دون أن يحتاج لقتاله، وهذا يدل على دهاء كبير، وقدرة فائقة على تنفيذ المهام الموكلة إليه[215].

أما مهمته الإدارية الثانية فهي إدارة إقطاعه حماة أولًا، ثم حمص، فقد كان يديرها مع ولايتها إما مباشرة وإما من خلال نائب له فيها، سنقر بداية، ثم

ولده شهاب الدين أحمد، لاضطراره في عهد عماد الدين زنكي لمرافقته في معظم تحركاته، لذلك كانت إقامته في إقطاعه في عهد عماد الدين قليلة، ويعتمد في إدارتها على نوابه، أما في عهد نور الدين فقد اعتمد على نفسه في إدارة إقطاعه، وذلك لفقدانه منصب الأمير الحاجب، وقلة اعتماد نور الدين عليه في معاركه.

وذكرت بعض المصادر وجود جهاز إداري تابع له يقوم بمساعدته على إدارة أموره المالية، وإدارة إقطاعه، وشؤون جنوده التابعين له، وكان على رأس هذا الجهاز وزير له عرفنا ممن تولى هذا المنصب للياغسياني الوزير شرف الدين حبشي بن محمد ابن حبشي (قتل 538هـ/1143م)[216]، وكان مقره في مدينة حماة، ويبدو أنه ارتكب بعض المخالفات المالية لذا قام الياغسياني بمعاقبته وحبسه إلّا أنه تمكن من الهرب[217].

لعل هذه أبرز القضايا الإدارية التي تمكنا من رصدها للياغسياني في أثناء خدمته للدولة الزنكية، وهي قليلة، وذلك بسبب عدم اهتمام المصادر بتسليط الضوء عليها، فلم نستطع إبراز إلا هذه القضايا فقط.

وهنا يجب تأكيد أن كبر سن الياغسياني وعدم قدرته على ركوب الخيل، لم يمنعاه من إدارة إقطاعه، ومداومة الإشراف عليه، والإشراف على حسن إدارته، لهذا كان يركب في محفة ويباشر الإشراف على إقطاعه في حمص[218]، كما كان يقدم تقارير عن أهم الأمور التي يتعرض لها إقطاعه، لذا قام بإرسال تقرير إلى دمشق سنة 552هـ/1157م عن نتائج انتصار نور الدين على الفرنجة الصليبيين إذ ذكر أنه اجتاز به من التركمان، فحصل في الجريدة ألف أسير مع التركمان[219].

وفاة صلاح الدين الياغسياني:

توفي الياغسياني بعد قضاء أكثر من ثلاثة عقود في خدمة الدولة الزنكية في أوائل ذي القعدة من سنة 552هـ/ كانون الأول 1157م[220]، وانتقلت ولاية إقطاعه لأبنائه من بعده، وقد حدد ابن شداد أن ابنه الشان بن صلاح الدين[221] تولى إقطاعية حمص حتى سنة 560هـ/1165م عندما أخذ نور الدين حمص منه، وأبدله عنها الرقة[222].

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية تمثلت بما يأتي:

أولًا- كان صلاح الدين الياغسياني قائدًا عسكريًّا بارزًا في الموصل قبل ولاية الزنكيين لها، وكان أحد الغلمان الأتراك الأحرار الذين جندوا في الجيش السلجوقي، وكانت خدمته تحت إمرة الأمير ياغي سيان لذلك نسب إليه، واشتهر بالياغسياني لهذا السبب، واختبر قتال الفرنجة الصليبيين في صفوف أمراء الموصل قبل عماد الدين زنكي.

ثانيًا- أدى الياغسياني دورًا أساسيًّا ومحوريًّا في تولية عماد الدين زنكي ولاية الموصل إلى جانب الشهرزوري، ونصير الدين جقر، ومنحوا مقابل ذلك صلاحيات واسعة في دولة عماد الدين؛ إذ منح الياغسياني منصب الأمير الحاجب وقائد عسكر عماد الدين، وهو المنصب الذي كان يتولاه منذ إمرة البرسقي على الموصل، وشكل الثلاثة مجتمعين دائرة القرار الأساسي إلى جانب عماد الدين في الدولة الزنكية.

ثالثًا- قام الياغسياني بمشاركة عماد الدين معظم معاركه العسكرية وانتصاراته سواء ضد القوى الإسلامية أو غير الإسلامية في بلاد الشام والعراق، وساهم مساهمة فاعلة في ضم حلب وحماة والرقة وحمص وبعلبك، كما كان له دور بارز في تحرير الرها؛ إذ كان أحد المساهمين في حصارها ثم في اقتحامها.

رابعًا- كان لصلاح الدين الياغسياني الدور الأبرز في تولية نور الدين محمود بن زنكي الملك في حلب إلى جانب الأمير سوار وجمال الدين الأصفهاني ضمن مشروع لحفظ الدولة الزنكية – بعد مقتل عماد الدين زنكي – لذريته من بعده، وهو ما عرفه نور الدين؛ لذلك قام بإبعاد الياغسياني لمعرفته أن هدف

الياغسياني توليته حلب لفترة مؤقتة، وخوفًا من خطره عليه، وتشكيله مركزًا ضاغطًا على إدارة نور الدين في حلب.

خامسًا- برز لليـاغسياني دور مهم في تحرير مدينة الرها من الفرنجة الصليبيين في عهد عماد الدين زنكي، وكان من المساهمين الأساسيين في تحريرها، والمخططين إلى جانب عماد الدين للسيطرة عليها.

سادسًا- أدى الياغسياني دورًا إداريًّا مهمًّا في الدولة الزنكية سواء كأمير حاجب أو مقطع لحماة ثم حمص، وهو دور مهم في إدارة الدولة، وإدارة مشروع الجهاد ضد الفرنجة الصليبيين.

سابعًا- حاولت بعض المصادر النيل من الياغسياني لأهداف شخصية أو ميول سياسية، وأظهرت الدراسة أسباب تلك المحاولات للنيل من الياغسياني، وخصوصًا أن المصادر المعاصرة ساهمت في محاولة تحجيم دور الياغسياني، أو نسبته لغيره من القادة.

ثامنًا- بوفاة الياغسياني مات آخر قائد عسكري مسلم بارز عاصر الحملة الصليبية الفرنجية الأولى، وما بعدها من أحداث، بحيث عاصر زمن الانكسار الإسلامي كما عاصر وساهم في النهضة الإسلامية، وبداية تحرير الأراضي الإسلامية من الفرنجة الصليبيين.

الـهوامش

(1) انظـر حــول الكتـب الشـاميـــة المفقـــودة: Cloude Cahen: **La Syrie du Nord, Institut Francais de Damas,** Paris, 1940, pp. 40 - 43

(2) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت660هـ/1261م): **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق مهدي الرواضية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2016م، ج 1، ص 591، وحاشية المحقق.

(3) الأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان (ت564هـ/1168م) أحد أكبر أمراء دولة نور الدين ووزير مصر في عهد الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله، وممثل نور الدين فيها، أدى دورًا مهمًّا في كثير من معارك نور الدين ضد الفرنجة الصليبيين. انظر عنه: ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج 2، ص 479؛ ابن واصل، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج 1، ص 165.

(4) نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان الكردي (ت568هـ/1172م) أحد أمراء دولة عماد الدين زنكي، ووالي قلعة بعلبك، ثم انضم لدولة دمشق بعد مقتل عماد الدين، ولما استولى نور الدين على دمشق انتظم في خدمته، وكان من كبار أمراء دولته، أرسله نور الدين إلى مصر لمساندة ابنه صلاح الدين وزير مصر آنذاك في حكمها، وإسقاط الخلافة الفاطمية، وتنسب إليه الدولة الأيوبية. انظر عنه: الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (ت718هـ/1374م): سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م، ج 20، ص589 – 590.

(5) محمد مؤنس عوض: **نور الدين محمود 1146 - 1174م، عرض ببلوغرافي عن المرحلة ما بين عامي 1945 - 2012م**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، ع 33، 2013م، ص 1 – 24، وهي دراسة ببلوغرافية مهمة توثق ما كتب عن عهد نور الدين.

(6) عماد الدين خليل: عماد الدين زنكي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.

(7) عماد الدين خليل: **الجانب الإداري في مملكة نور الدين محمود 541-569هـ/ 1146-1173م**، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع 8، 1977م، ص 42-81.

(8) عبد الجبار حامد أحمد: **أبناء الشهرزوري ودورهم السياسي والقضائي والعلمي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي**، مجلة كلية الآداب، جامعة الموصل، ع 18، 1988م، ص 113-132.

(9) نكيتا إيليسيف: **السلطان نور الدين بن زنكي**، ترجمة سليم قندلفت، مطبعة ألف باء، دمشق، 1986م.

(10) عصام عقلة: **الأمير سوار بن أيتكين ودوره في الصراع الإسلامي - الفرنجي الصليبي 517-541هـ/1123-1146م**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 41، العدد 34، 2014م، ص 686-699.

(11) ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت630هـ/1232م): **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، 1979م، ج 10، ص 645.

(12) ابن القلانسي، حمزة بن أسد التميمي (ت555هـ/1160م)، **تاريخ دمشق**، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1983م، ص 531؛ أسامة بن منقذ (ت584هـ/1188م): **كتاب الاعتبار**، تحقيق قاسم السامرائي، وزارة الثقافة، عمان، 2009م، ص 67، 101؛ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/1286م): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1969م، ج 5، ص 327، 184؛ الفارقي، أحمد بن يوسف (ت584هـ/1188م): **تاريخ الفارقي**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، 2016م، ص231.

(13) شذّ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص167، وسماه محمودًا، فربما كان تصحيفًا في النسخة.

(14) تختلف المصادر في رسم اسمه تبعًا لرسمها اسم ياغي سيان، وذلك يعود إلى أن الاسم تركي، فكل يرسمه بحسب أصوات الحروف التي يراها أصح؛ لذلك ورد في بعض المصادر: اليغسياني، وفي بعضها: الباغسياني، ولكن المصادر الأولى والأساسية ترسمه كما ذكرنا في متن الدراسة.

(15) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 531؛ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت665هـ/1297م): **الروضتين في أخبار الدولتين**، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ج 1، ص 360.

(16) الحاجب: الحاجب لغة من الحجب والحجابة: البواب، والحجابة: وظيفة من الوظائف الإدارية البارزة منذ العصر الأموي، وكانت مهمته تنظيم دخول ذوي الحاجات إلى الخلفاء، ثم ارتقت الوظيفة في العصر العباسي ليصبح من كبار موظفي الدولة، وفي الدولة السلجوقية أصبح من كبار أمراء الدولة. انظر عن المنصب: مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 133.

(17) آقسنقر البرسقي، قسيم الدولة، صاحب الموصل، حكمها من سنة 507 – 520هـ/ 1113 – 11267م، تاريخ مقتله على يد أحد أفراد النزارية الإسماعيلية، وكان من أبرز قادة الجهاد، وتمكن من الحفاظ على حلب من السقوط بيد الفرنجة الصليبيين. انظر عنه: ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج 10، ص 232 – 233؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان: 1 : 242؛ ابن النديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 4، ص 540–561.

(18) أتابك: الأتابك لفظة تركية معناها الأمير المربي أو الأمير الوالد، وتتكون من أتا بمعنى الأب، وبك بمعنى الأمير، وتعني اصطلاحًا مربي الأمير، وتعني في العصر السلجوقي الأمير الموكل إليه تربية أحد أبناء السلطان. انظر عنه: محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1990م، ص11.

(19) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج1، ص 643؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن

قز أوغلي (ت654هـ/1256م): مرآة الزمان، تحقيق إبراهيم الزيبق وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2013م، ج 21، ص 206؛ ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ/1297م): **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق جمال الدين الشيال، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1953م، ج1، ص 32.

(20) انظر عن الأمير ياغي سيان: ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 220؛ جمال محمد حسن الزنكي: **مؤيد الدين ياغي سيان صاحب أنطاكية والحملة الصليبية الأولى 477-491هـ/1085-1098م**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية 18، الرسالة 126، 1998م، 7-80.

(21) الأمير الحاجب: منصب كبير من مناصب الدولة السلجوقية يتولاه أحد كبار قادة الجيش، ويكون عادة أكبر أولئك القادة، وهو الذي يسمع مشافهة السلطان فيؤديها إلى الوزير، فهو الناهي الآمر في الدولة بعد السلطان. انظر: العماد الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد (ت597هـ/ 1201م): **نصرة الفترة وعصرة الفطرة**، تحقيق عصام عقلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2019م، ج 1، ص 435.

(22) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 8.

(23) نظام الملك الطوسي، الحسين بن علي (ت485هـ/1092م): **سياست نامه**، ترجمة يوسف بكار، دار الثقافة، قطر، 1987م، ص143.

(24) ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 7، ص 279؛ ج 8، ص 406 نقلًا عن العظيمي، وذكر ذلك أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج 1، ص 125 في رواية واحدة.

(25) عن الحملة الفرنجية الصليبية الأولى انظر: فوشيه الشاتري (1127م): **تاريخ الحملة إلى القدس**، ترجمة زياد العسلي، دار الشروق، عمان، 1990م؛ وليم الصوري (ت 1185م): **الأعمال المنجزة فيما وراء البحار**، ترجمة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1990م، ج 1، ص 141؛ قاسم عبده قاسم: **ماهية الحروب**

الصليبية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 149، 1990م.

(26) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 220.

(27) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 220؛ فوشيه الشارتري: **تاريخ الحملة إلى القدس**، ص 67؛ جمال الدين الزنكي: **مؤيد الدين ياغي سيان**، ص 150–156.

(28) الأمير قوام الدولة أبو سعيد كربوغا التركي (ت 497هـ/1101م) أمير الموصل للسلطان ملكشاه ثم لأولاده من بعده بركياروق ومحمد ابني ملكشاه. انظر عنه: عماد الدين خليل: **قوام الدولة أبو سعيد كربوغا**، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، 54، حزيران، 1974م، ص 151–176.

(29) السلطان بركياروق بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي (ت 497هـ/1103م) حكم بعد وفاة والده ملكشاه سنة 486هـ/1092م، لكنه خاض العديد من الصراعات مع إخوته، ولم تستقر سلطنته حتى وفاته. انظر عنه: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 19، ص195.

(30) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص221؛ العظيمي، محمد بن علي الحلبي (ت556هـ/1161م): **تاريخ حلب**، تحقيق إبراهيم زعرور، د.ن.، دمشق، 1984م، ص 359–360؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج 8، ص 272؛ فوشيه الشارتري: **تاريخ الحملة إلى القدس**، ص 62–63؛ وليم الصوري: **الأعمال المنجزة فيما وراء البحار**، ج 1، ص282 وما بعدها.

(31) العماد الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد (ت 597هـ/1201م): **نصرة الفترة وعصرة الفطرة**، تحقيق عصام عقلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2019، ج1، ص435.

(32) السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي (511–526هـ/ 1117–1131م)، سلطان العراق وفارس، حكم الدولة السلجوقية حتى وفاته سنة 526هـ/1131م. انظر عنه: الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج 19، ص 524.

(33) بهاء الدين أبو الحسن علي بن القاسم الشهرزوري (ت 532هـ/1137م) قاضي الموصل وقاضي قضاة دولة عماد الدين زنكي، وكان أبرز علماء الفقه في الموصل، وأدى دورًا مهمًّا في تولية عماد الدين الموصل. انظر عنه: عبد الجبار حامد أحمد: **أبناء الشهرزوري ودورهم السياسي والقضائي والعلمي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي**، ص115.

(34) انظر حول هذا الوفد: الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص 101–102؛ ميخائيل السرياني (ت 596هـ/1199م): **تاريخ مار ميخائيل الكبير**، ترجمة مار غريغورس صليبا شمعون، دار ماردين، حلب، 1996م، ج3، ص 2000؛ الرهاوي المجهول: **تاريخ الرهاوي المجهول**، ترجمة ألبير أبونا، مطبعة شفيق، بغداد، 1986م، ج 2، ص 130؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، تحقيق عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1963م، ص 34؛ **الكامل في التاريخ**، ج 10، ص 643؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج 21، ص 206؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج 1، ص 115؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج 2، ص 327؛ ابن العبري، أبو الفرج غريغورس الملطي (ت 685هـ/1286م): **تاريخ الزمان**، ترجمة إسحاق أرملة، دار الشروق، بيروت، 1986م، ص 141؛ ابن واصل: **التاريخ الصالحي**، تحقيق عمر بن عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، 1996م، ج 2، ص 172؛ **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج 1، ص 32؛ النويري، شهاب الدين أحمد (ت 732هـ/1332م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق نجيب فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج 27، ص 94.

(35) نصير الدين جقر بن يعقوب الهمذاني (ت 539هـ/1144م)، والي قلعة الموصل في عهد عماد الدين زنكي، ونائبه في المدينة في فترات غياب عماد الدين، أدى دورًا بارزًا في تولية عماد الدين الموصل. انظر عنه: ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 438؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 71؛ **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص 156؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج 1، ص 364–366.

(36) الشحنة: الشحنة لغة شحنت البلد بالخيل ملأته، والشحنكية: منصب الشحنة

ومنصب الحاكم، واصطلاحًا: أحد المناصب الأمنية في ترتيب الإدارة السلجوقية للمدن الكبرى التابعة لها، وهو عادة من القادة العسكريين يتولى مهام الأمن الداخلي للمدينة، ويتولى مسؤولية الدفاع عنها إذا تعرضت لهجوم خارجي، وتكون رتبة متولي الشحنة بحسب أهمية المدينة، لذلك كان شحنة بغداد من كبار قادة الجيش السلجوقي. انظر: ابن الموصلايا، العلاء بن الحسن (ت 497هـ/ 1104م): رسائل أمين الدولة، دراسة وتحقيق عصام عقلة، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، 2003م، مقدمة المحقق، ص 78، 100.

(37) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 34؛ **الكامل في التاريخ**، ج 10، ص 643؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج 1، ص 115–116، وأشار ميخائيل السرياني: **تاريخ مار ميخائيل الكبير**، ج 3، ص 200 إلى أن صلاح الدين ونصير الدين جقر من أبناء جلدة واحدة، وكأنه يشير إلى أنهما من قبيلة تركية واحدة.

(38) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص28؛ ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 8، ص405.

(39) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص38؛ ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 7، ص 277 – 278.

(40) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 16–24.

(41) ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 8، ص405.

(42) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص24.

(43) أنوشروان بن خالد القاشاني (ت 532هـ/1137م) أحد أبرز رجالات الإدارة في العصر السلجوقي، تولى الوزارة للسلطان محمود السلجوقي، وللسلطان مسعود السلجوقي، وللخليفة المسترشد العباسي. انظر عنه: ابن الجوزي، عبد الرحمن ابن علي (ت 597هـ/1200م): **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق محمد

عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 17، ص 333؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص 70؛ العماد الأصفهاني، **نصرة الفترة**، ج 1، ص 34–62 من مقدمة المحقق.

(44) انظر عن منصب شحنة بغداد وأهميته: ابن الموصلايا: **رسائل أمين الدولة**، ص100.

(45) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص 101–102؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 20، ص 206؛ ابن واصل: **التاريخ الصالحي**، ج 2، ص172، والغريب هنا أن ابن واصل لم يذكر هذا الأمر في كتابه الأهم مفرج الكروب، ج 1، ص32.

(46) ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج 2، ص 327 – 328.

(47) ابن واصل: **التاريخ الصالحي**، ج 2، ص 172.

(48) ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 7، ص637؛ **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1954م، ج 2، ص 244.

(49) ابن الجوزي: **المنتظم**، ج 17، ص 249؛ ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج 2، ص244.

(50) دزدار: مصطلح فارسي يعني حاكم، ودزدار القلعة يعني حاكم أو مستحفظ القلعة. انظر عنه: رينهارت دوزي: **تكملة المعاجم العربية**، ترجمة جمال الخياط، وزارة الثقافة، بغداد، 1981–2000م، ج 4، ص347؛ محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ص 75.

(51) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص102؛ ميخائيل السرياني: **تاريخ مار ميخائيل الكبير**، ج 3، ص 200؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 35؛ **الكامل في التاريخ**، ج 10، ص 643–644؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 20، ص 206–207؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج 1، ص116؛ ابن واصل: **التاريخ الصالحي**، ج 2، ص 172؛ **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج 1، ص34.

(52) ألب أرسلان بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي (قتل 541هـ/1146م)، ملك سلجوقي عهد به إلى عماد الدين زنكي ليربيه، ويحكم الموصل باسمه. انظر عنه: ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 4، ص 584.

(53) فُرُّخشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي (قتل 539هـ/1144م)، ملك سلجوقي عهد به إلى عماد الدين زنكي ليربيه ويحكم الموصل باسمه، وكان عماد الدين حجر عليه، فقام بمحاولة للسيطرة على الموصل من خلال قتل نصير الدين جقر إلّا أنّ محاولته باءت بالفشل وقتل. انظر عنه: العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص 274–277.

(54) الفارقي: تاريخ الفارقي، ص 102؛ العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص 274–276.

(55) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص35.

(56) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص531.

(57) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص50.

(58) الرهاوي المجهول: **تاريخ الرهاوي المجهول**، ج 2، ص 145، 146.

(59) العظيمي: **تاريخ حلب**، ص 377؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج 10، ص650.

(60) ابن العديم: **بغية الطلب**، ج 7، ص 279؛ ج 8، ص408.

(61) العظيمي، **تاريخ حلب**، ص377؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج 10، ص650؛ ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 8، ص408؛ متى الرهاوي (ت 539هـ/1114م): **تاريخ متى الرهاوي**، ترجمة محمود الرويضي وعبد الله مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات، إربد، 2009م، 2248؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732هـ/1358م): **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، د.ت.، ج 2، ص62.

(62) تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق (ت 526هـ/1131م)، تولى ملك

دمشق سنة (522هـ/1127م)، وتعرض لمحاولة اغتيال مات على إثرها. انظر عنه: الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج 19، ص 573–574.

(63) الأمير سونج بن تاج الملوك بوري بن طغتكين (ت 528هـ/1133م) أمير حماة في عهد والده بوري، فلما مات والده، خاف منه شقيقه شمس الملوك إسماعيل، فقتله. انظر عنه: ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 367، 383.

(64) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 361–362؛ العظيمي: **تاريخ حلب**، ص 383؛ العماد الأصفهاني: **البستان الجامع بجميع تواريخ أهل الزمان**، تحقيق محمد طعاني، دار حمودة، إربد، 2003، ص342؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج 10، ص660؛ ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج 2، ص 244؛ **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 8، ص 408.

(65) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص379؛ العظيمي: **تاريخ حلب**، ص386؛ ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج 2، ص 253؛ ابن واصل: **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج1، ص 53؛ النويري، نهاية الأرب، ج 27، ص88.

(66) الأمير سوار بن أيتكين التركماني، سيف الدولة، نائب حماة لدولة دمشق، ثم التحق بعماد الدين زنكي، وأصبح نائب حلب، وأبرز قادة عماد الدين في بلاد الشام. انظر عنه: عصام عقلة: **الأمير سوار بن أيتكين**، ص686–699.

(67) الرُّها: مدينة بالجزيرة الفراتية بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ. انظر عنها: ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/1228م): **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1976م، ج 3، ص106.

(68) أنطاكيا: مدينة كبيرة، وكانت قصبة العواصم من الثغور، وهي من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه، بينها وبين حلب مسيرة يوم وليلة، ولها سور عظيم. انظر عنه: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 1، ص 266–267.

(69) عصام عقلة: **الأمير سوار بن أيتكين**، ص689.

(70) العظيمي: **تاريخ حلب**، ص 384؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج 17، ص 271؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 45–47؛ ابن أبي الدم الحموي، إبراهيم بن عبد الله (ت642هـ/1244م): **التاريخ المظفري**، نشر ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص 226؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 20، ص 240.

(71) أسامة بن منقذ: **كتاب الاعتبار**، ص176–177.

(72) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص9.

(73) أسامة بن منقذ: **كتاب الاعتبار**، ص176–177.

(74) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص 110؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج 17، ص 276؛ ابن أبي الدم الحموي: **التاريخ المظفري**، ص227؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 20، ص248.

(75) شمس الملوك إسماعيل بن تاج الملوك بوري بن طغتكين (ت 529هـ/1134م) ثالث حكام دمشق من أسرة طغتكين. انظر عنه: الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج 19، ص575.

(76) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص378؛ العظيمي: **تاريخ حلب**، ص 386؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 20، ص249.

(77) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص378.

(78) عصام عقلة: **الأمير سوار بن أيتكين**، ص689–690.

(79) ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص 387–390.

(80) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة الفراتية لأنها من جانب الفرات الشرقي، طولها أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة. انظر عنها: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج3، ص 58–59.

(81) ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج 2، ص257.

(82) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص390–392؛ العظيمي: **تاريخ حلب**، ص387؛ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص135؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 20، ص272، وانظر: عماد الدين خليل: عماد الدين زنكي، ص117 وما بعدها.

(83) انظر عن معركة الخليفة مع السلطان مسعود: الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص 113–117؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج 17، ص 293–298.

(84) أسامة بن منقذ: **كتاب الاعتبار**، ص 168–169.

(85) عرقلة الكلبي، حسان بن نمير (ت 567هـ/1171م): **ديوان عرقلة**، تحقيق أحمد الجندي، دار صادر، بيروت، 1992م، ص6.

(86) عذراء: قرية من قرى غوطة دمشق من إقليم خولان، وهي أول قرية تلي جبل قاسيون من اليسار، وبها منارة، وهي قريبة من مرج راهط. انظر عنها: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج 4، ص91.

(87) أسامة بن منقذ: كتاب الاعتبار، ص168–169. وفيها يقول:

يَظنُّ صلاح الدين فرسان جلَّقٍ كفرسانهِ ما الأسد مثل الثعالب
غدا تطلع الشام الفرنج بفيلقٍ معودةٍ أبطالهُ للمصائبِ

(88) ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج 2، ص259.

(89) أسامة بن منقذ: **كتاب الاعتبار**، ص 121؛ ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص407.

(90) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص398.

(91) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص398؛ أسامة بن منقذ: **كتاب الاعتبار**، ص176.

(92) لبيان ظروف إمارة أنطاكيا والصراع الداخلي على العرش بها انظر: روبرت نيكلسون: **تطور الدويلات اللاتينية 511–539هـ/1118–1144م**، ترجمة عبد الرحمن المغربي، نشر ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية، تحرير سعيد

البيشاوي ومحمد مؤنس عوض، دار بيت المقدس للنشر والتوزيع، رام الله، 2004م، ص 120–121.

(93) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص402؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج11، ص40؛ ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج 2، ص 260–261؛ ميخائيل السرياني: **تاريخ مار ميخائيل الكبير**، ج3، ص217.

(94) أسامة بن منقذ: **كتاب الاعتبار**، ص121.

(95) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص412.

(96) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص397–398.

(97) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج11، ص50.

(98) معين الدين أنر أكبر أمراء دمشق، وأتابك الملك مجير الدين آبق آخر ملوك دمشق، انظر عنه: ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 475–476؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/1363م): **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م، ج 9، ص234.

(99) بعرين: مدينة حسنة بين حمص والساحل، وتقع بين حلب وحماة من جهة الغرب، واسمها الصحيح بارين. انظر عنها: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج 1، ص 320 – 321، 452، وهي الآنقرية إلى جانبها قلعة في منطقة مصياف التابعة لمحافظة حماة السورية. انظر: طلاس، مصطفى (مشرف): **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1992، ج1، ص 336، وقد اتخذها الصليبيون قاعدة لعملياتهم ضد دمشق وحمص وحماة. انظر: فولفغانغ مولر فينر: القلاع أيام الحروب الصليبية، ترجمة محمد وليد الجلاد، دار الفكر، دمشق، 1984م، ص 15.

(100) ريموند الثاني بن بونز بن ريموند الأول أمير طرابلس الفرنجي (ت 1152م/ 547هـ)، بدأ بحكم طرابلس 1137م/532هـ بعد مقتل والده بونز، واستمر بالحكم حتى اغتياله سنة 1152م/547هـ. انظر عنه: ستيفن رانسيمان: **تاريخ**

الحملات الصليبية، ترجمة نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م، ج 2، ص235، 384–385.

(101) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص407؛ العظيمي: **تاريخ حلب**، ص388؛ وليم الصوري: **تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار**، ج2، ص 686–692؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج11، ص 51؛ ميخائيل السرياني: **تاريخ مار ميخائيل الكبير**، ج3، ص 218؛ ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج2، ص261–262.

(102) حصن الخربة: لم أجد له ذكرًا في المصادر الجغرافية التي اطلعت عليها.

(103) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص406، وعن حملة الإمبراطور يوحنا انظر: يوحنا كيناموس (ت 581هـ/1185م): **أعمال يوحنا مانويل كومنينوس**، ترجمة سهيل زكار، نشر ضمن الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، 1997م، ج 28، ص38.

(104) الإمبراطور يوحنا الثاني بن الكسيوس كومنين (1118–1143م/512–537هـ) الإمبراطور الثاني من أسرة كومنين، عرف عنه سمو أخلاقه، ولقب بيوحنا الطيب، شهدت الإمبراطورية البيزنطية في عهده أوج قوتها وازدهارها منذ فترة طويلة. انظر عنه: إبراهيم خميس وآخرون: **معالم التاريخ البيزنطي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م، ص265، 278–280.

(105) متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص251؛ العظيمي: **تاريخ حلب**، ج2، ص388؛ وليم الصوري: **تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار**، ج2، ص686–692؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج11، ص51؛ ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج2، ص261–262؛ الرهاوي المجهول: **تاريخ الرهاوي المجهول**، ج2، ص 132.

(106) أسامة بن منقذ: **كتاب الاعتبار**، ص26.

(107) كفرطاب: بلدة بين المعرة ومدينة حلب في برية معطشة ليس لهم شرب إلا ما

يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج. انظر عنها: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج 4، ص 470، وهي مدينة حسنة لولا قلة الماء بها. انظر: ابن النديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 1، ص273، وهي الآن خربة أثرية تقع بين حلب ومعرة النعمان، وتبعد عن المعرة نحو 18 كم، وغرب مدينة خان شيخون بمسافة 3 كم. انظر: مصطفى طلاس: **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، ج 3، ص207.

(108) ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج2، ص268.

(109) شيزر: قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة، بينها وبين حماة يوم، وفي وسطها نهر عليه قنطرة في وسط المدينة أوله من جبل لبنان، تعد في كورة حمص، وهي قديمة، وكانت مقرًّا لحكم آل منقذ الكلبيين. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج3، ص 383. وقال عنها ابن العديم: مدينة صغيرة، وفواكهها كثيرة، ولها قلعة حصينة، ومدينة تحت مدينة. انظر: ابن النديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج1، ص278، وتقع الآن على الضفة اليسرى لوادي العاصي إلى الشمال الغربي من مدينة حماة على بعد 25 كم منها، وما زالت قلعتها قائمة إلى الآن، وانظر: مصطفى طلاس: **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، ج4، ص89.

(110) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 416–417؛ العظيمي: **تاريخ حلب**، ص393–394؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج11، ص 56–57؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج20، ص 304؛ يوحنا كيناموس: **أعمال يوحنا ومانويل كومنينوس**، ص 38؛ روبرت نيكلسون، تطوير الدويلات اللاتينية، ص123.

(111) ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص 418؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج11، ص 55.

(112) انظر عنه: العماد الأصفهاني: **خريدة القصر وجريدة العصر** (قسم الشام)، تحقيق شكري فيصل، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1959م، ج1، ص433–480.

(113) أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج1، ص125. وصرح أبو شامة أنها قصيدة في مدح صلاح الدين محمد بن أيوب العمادي صاحب حماة.

(114) أسامة بن منقذ: **كتاب الاعتبار**، ص 26–27.

(115) العماد الأصفهاني: **خريدة القصر**، ج1، ص498؛ ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج3، ص 449.

(116) أسامة بن منقذ: **كتاب الاعتبار**، ص175–176.

(117) شهرزور: كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان، وأهلها أكراد، وهي مدينة كبيرة لها قرى كثيرة، والمدينة في صحراء، لها سور منيع. وللكورة مدن أخرى أبرزها شيز، ودزدان. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج3، ص375.

(118) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص57–58؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج1، ص127.

(119) أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج1، ص129؛ ابن قاضي شهبة، بدر الدين (ت 851هـ/ 1448م): **الكواكب الدرية في السيرة النورية**، تحقيق محمود زايد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1971م، ص109–110.

(120) جوسلين الثاني بن جوسلين الأول (ت 1159م/544هـ) أمير الرها الثالث، اشتهر بفروسيته وعدائه للمسلمين، لكن عماد الدين تمكن من السيطرة على الرها في عهده، فبقي له مجموعة من الحصون، وبقي يقاتل المسلمين حتى سقط في أسر نور الدين، وتوفي في سجنه. انظر عنه: ستيفن رانيسيمان: **تاريخ الحملات الصليبية**، ج 2، ص 379–380.

(121) **الدولة الأتابكية**، ص 66–70؛ **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص 98–99؛ ابن العديم: **بغية الطلب**، ج 8، ص 411–412؛ **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج 2، ص279؛ وليم الصوري: **الأعمال المنجزة فيما وراء البحار**، ج 2، ص 737–738؛ أبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج1، ص 138؛ ابن واصل: **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج1، ص92؛ محمد الرويضي: **إمارة الرها الصليبية**، وزارة الثقافة، عمان، 2002م، ص561–576.

(122) الرهاوي المجهول: **تاريخ الرهاوي المجهول**، ج 2، ص146؛ قاسم عبده قاسم: **ماهية الحروب الصليبية**، ص112.

(123) الرهاوي المجهول: **تاريخ الرهاوي المجهول**، ج 2، ص144–152.

(124) البيرة: بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة. انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: 1/624، وهي قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات في البر الشرقي الشمالي لا ترام، ولها واد يعرف بوادي الزيتون به أشجار وأعين، وهي بلدة ذات سوق وعمل. انظر: أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد الأيوبي (ت 732هـ/1358م): **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت، د.ت.، ص 269، وهي الآن قرية في سهول حلب الشرقية المرتفعة، تتبع ناحية قرى مركز ومنطقة منبج في محافظة حلب، طلاس: **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، ج 2، ص425.

(125) علي بن بكتكين المعروف بكوجك نائب قلعة الموصل، ومقطع إربل، واحد من أبرز أمراء دولة عماد الدين زنكي، ثم خلفائه سيف الدين، وقطب الدين، أصبح في أواخر أيامه أكبر أمراء الموصل. انظر عنه: ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج4، ص 114؛ الصفدي: **الوافي بالوفيات**، ج 20، ص163.

(126) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص439؛ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص159؛ العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص273–277؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص101؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج1، ص149–150؛ ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 4، ص584–585.

(127) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص418؛ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص142؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج 20، ص304؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ/1274م): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م، ج11، ص575.

(128) قلعة جعبر: قلعة على الفرات بين بالس والرقة، وكانت تسمى دوسر، بينها وبين بالس خمسة فراسخ، ومقابلها في غربي الفرات أرض صفين. انظر:

ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج2، ص164، وهي قلعة في وادي الفرات ضمن منطقة مركز محافظة الرقة السورية الآن. انظر: طلاس: **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، ج1، ص676.

(129) جمال الدين محمد بن علي الأصفهاني (ت 559هـ/1164م) رئيس الديوان في عهد عماد الدين، ووزير الموصل بعد وفاته، وأبرز رجال دولة الزنكيين الإداريين، شبه بوزراء السلطنة من مثل نظام الملك، وكان جوادًا مُمَدّحًا. انظر عنه: ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص127–130؛ **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص 306–310؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج 18، ص161؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 21، ص 48–51؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج5، ص 143–147؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج1، ص420–436؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 12، ص163–164.

(130) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 444–445؛ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص165–167؛ العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص 278–282؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 73؛ **الكامل في التاريخ**، ج11، ص 109؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج 20، ص 366–367؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج 1، ص 154؛ ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 8، ص417؛ **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج 2، ص281.

(131) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص445؛ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص166؛ العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج2، ص 281؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 20، ص367.

(132) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص166؛ العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص 281؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 84–85؛ **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص 112–113؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 20، ص 368 وفيه: «وندبر أمرًا نبقي الملك في يد ولد صاحبنا ... ولا ننقله إلى الأعاجم، فنهلك بعد أن نذوق الذل والهوان».

(133) الجاندار: مصطلح فارسي يتألف من جان ومعناه سلاح، ودار ومعناه ممسك؛ أي: حامل السلاح للأمير أو السلطان. انظر عنه: محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ص51.

(134) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص84–85.

(135) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص166؛ وقارن: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج 4، ص4.

(136) العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص281.

(137) كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري قاضي الموصل، وقاضي قضاة نور الدين محمود، وسيطر على معظم الوظائف الدينية مع أولاده، ووصل إلى قريب من رتبة الوزارة لدى نور الدين، ثم عمل لدى صلاح الدين حتى وفاته سنة 572هـ/1176م. انظر عنه: ابن الجوزي: **المنتظم**، ج 18، ص233–234؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 21، ص 245–247؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج 4، ص241–244؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج 12، ص513.

(138) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص166.

(139) سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر (ت 544هـ/1149م) أتابك الموصل بعد والده عماد الدين في سنة 541هـ/1146م، وكان أكبر أبناء عماد الدين، وكان منطويًا على الخير، تصدى للحملة الفرنجية الصليبية الثانية على دمشق، ولكنه سرعان ما توفي سنة 544هـ/1149م. انظر عنه: ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج 4، ص3.

(140) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص167؛ العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج2، ص282–283؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص85؛ **الكامل في التاريخ**، ج11، ص113؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج20، ص368.

(141) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص445؛ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص167؛ العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص 281؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة**

الأتابكية، ص85؛ **الكامل في التاريخ**، ج11، ص112؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج 2، ص328.

(142) السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي (ت547هـ/1152م) آخر السلاطين الأقوياء من آل سلجوق، حكم 19 عامًا مملكة العراق وفارس، وكان قويًّا مهابًا. انظر عنه: الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج 20، ص384.

(143) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 65، 85، 93؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج 4، ص 3–4.

(144) سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 20، ص368.

(145) انظر عن تاريخ ولادة نور الدين: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين (ت 571هـ/1175م): **تاريخ دمشق**، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج 57، ص 118؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص20؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج 5، ص184.

(146) انظر عن نشأة نور الدين: ابن قاضي شهبة: الكواكب الدرية في السيرة النورية، ص 195 محمد نجيب عبد الوهاب: **السياسة الداخلية لنور الدين محمود زنكي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م، ص5–11.

(147) العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص281–282.

(148) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص445؛ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص117؛ العماد الأصفهاني: نصرة الفترة، ج 2، ص281–282.

(149) الأمير مجد الدين أبو بكر ابن الداية (ت 564هـ/1168م) رضيع نور الدين وابن دايته، وأكبر الأمراء في دولة نور الدين. عينه نور الدين حاجبًا له، ونائبًا عنه في حلب، وكان مع إخوته أبرز المسيطرين على إدارة دولة نور الدين زنكي. انظر عنه: الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص 294؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 137؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج 7، ص152.

(150) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص167؛ العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص282.

(151) ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج57، ص119؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج 1، ص168.

(152) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص445؛ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص167؛ العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص282؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 85؛ **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص112؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج 20، ص 368؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج 1، ص169–170؛ نكيتا إيليسيف: **السلطان نور الدين**، ص 126.

(153) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص167.

(154) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص85.

(155) انظر حول ذلك: ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص446؛ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص168.

(156) عصام عقلة: **الأمير سوار بن أيتكين**، ص693 – 694.

(157) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص445–446.

(158) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص87–88.

(159) شيرين شلبي العشماوي: **كتابات ابن أبي طيء في المصادر الإسلامية: دراسة تحليلية**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2010م، ص37 نقلًا عن مخطوط ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، الذي لم أتمكن من الاطلاع عليه.

(160) ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص468؛ شيرين العشماوي: **كتابات ابن أبي طيء**، ص38 نقلًا عن مخطوط ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك.

(161) ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج 57، ص119.

(162) انظر ما سبق من تحليل الخبر.

(163) ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، ج 57، ص120–123.

(164) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 95–97، 152–154.

(165) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 84–85؛ **الكامل في التاريخ**، ج11، ص111–120.

(166) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 7–10 من مقدمة المحقق؛ طارق أبو هدهود، ابن الأثير ودوره في الكتابة التاريخية، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص404–418.

(167) انظر عن الصراع الأيوبي الزنكي: مضر طلفاح: **اعتراف الخلافة العباسية بقيام الدولة الأيوبية 570هـ/1175م: دراسة في علاقة الخلافة بقوى جناحها الغربي في النصف الثاني من القرن 6هـ/12م**، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات – سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، مجلد32، العدد 2، 2017م، ص44–69.

(168) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص85؛ الكامل في التاريخ، ج11، ص112.

(169) أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج 1، ص168–169، وردد هذه الرواية مجملة ابن العبري: **تاريخ الزمان**، ص160، وهو بذلك ناقل عن أبي شامة. انظر عن اعتماد ابن العبري على أبي شامة: مهدي السليفاني: **الأيوبيون في كتابات المؤرخين السريان**، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، 2012م، ص 41، 54، وتبناها نكيتا إيلسيف: **السلطان نور الدين**، ص 131.

(170) انظر عن ابن أبي طيء وميوله: لؤي بواعنه: **يحيى بن أبي طيء مؤرخًا**، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، وزارة التعليم العالي وعمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية، عمان، المجلد 3، العدد 2، 2009م، ص 39–63؛ شيرين العشماوي: **كتابات ابن أبي طيء**، ص35–126.

(171) مضر طلفاح: اعتراف الخلافة العباسية بقيام الدولة الأيوبية في عام 570هـ/1175م، ص50–58.

(172) القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت.، ج 10، ص 82–83؛ مضر طلفاح: **اعتراف الخلافة العباسية بقيام الدولة الأيوبية في عام 570هـ/1175م**، ص56. وانظر فيهما محاولة صلاح الدين أن ينسب كل إنجازات عهد نور الدين لنفسه وأسرته سواء جهاد الفرنجة الصليبيين أو ضم مصر وإلغاء الخلافة الفاطمية وغيرها.

(173) ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج2، ص285.

(174) انظر حول علاقته بالأيوبيين: ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج1، ص30 وما بعدها من مقدمة المحقق.

(175) ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج8، ص418.

(176) أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج1، ص169.

(177) الدولة البورية: أسسها طغتكين التركي أتابك الملك دقاق بن تتش السلجوقي، ونسبت لابنه تاج الملوك بوري ثاني حكام الدولة في دمشق لسهولة النسبة إليه، توالى على حكمها ستة من الأتابكة كان آخرهم مجير الدين آبق، وحكمت من الفترة 497–549هـ/1103–1154م. انظر عنها: ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 235–505؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج10، ص376.

(178) منار أحمد إبراهيم: **تاريخ الحروب الصليبية 489-521هـ/1095-1127م**، دراسة مقارنة بين ابن القلانسي وفوشيه الشاتري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، 2014م، ص25–63.

(179) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص447–449.

(180) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص445.

(181) العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج2، ص281–282.

(182) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص167. وانظر أيضًا: ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج5، ص184، ج4، ص3؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج27، ص105.

(183) الرهاوي المجهول: **تاريخ الرهاوي المجهول**، ج2، ص164.

(184) ابن واصل: **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج1، ص110.

(185) ابن واصل: **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج1، ص110.

(186) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في لحف جبل عال، وهي مدينة طيبة في وسطها نهر جار، وهي عامرة جدًّا، وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل ونارنج، وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام. انظر عنها: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج3، ص262–263.

(187) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص96–97.

(188) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 87–88؛ ابن قاضي شهبة: **الكواكب الدرية في السيرة النورية**، ص15.

(189) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص449.

(190) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص450.

(191) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص449–450؛ العماد الأصفهاني، **البستان الجامع**، ص364؛ الرهاوي المجهول، **تاريخ الرهاوي المجهول**، ج2، ص174؛ ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل الكبير، ج 3، ص 246–249؛ نكيتا إيلسيف: السلطان نور الدين، ص 132؛ قاسم عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية، ص113.

(192) ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص 461–467؛ الرهاوي المجهول، **تاريخ الرهاوي المجهول**، ج 2، ص174–176؛ وليم الصوري، **الأعمال المنجزة فيما وراء البحار**، ج2، ص779.

(193) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص466؛ ابن الأثير، **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص90.

(194) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص467.

(195) إنب: حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب. انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج 1، ص 258. وقال عنها ابن شداد: وفي أعمال حلب غير ما ذكر من الحصون حصون أخرى أضربنا عن ذكرها، وإن كانت مذكورة، وهي الآن خراب، وصارت قرى غير مانعة ولا دافعة، وذكر منها: حصن إنب. انظر: ابن شداد، عز الدين محمد بن علي الحلبي (ت684هـ/1285م): **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، الجزء الأول، القسم الأول، تحقيق يحيى عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، 1991م، ص136–138.

(196) انظر عن معركة إنب: ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص473؛ وليم الصوري: **الأعمال المنجزة فيما وراء البحار**، ج 2، ص791؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج11، ص144؛ ابن العديم: **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، ج 2، ص298؛ نكيتا إيلسيف: **السلطان نور الدين**، ص166؛ حسن حبشي: **نور الدين والصليبيون**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948، ص80.

(197) أفامية: مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص وهي مدينة قديمة، وهي على نشز من الأرض لها بحيرة حلوة يشقها نهر المقلوب. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج1، ص227؛ ابن العديم: **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج 1، ص 275، أبو الفداء: **تقويم البلدان**، ص263. وهي اليوم مدينة أثرية عند أسفل السفح الغربي لجبل الزاوية ناحية قلعة المضيق بمنطقة الغاب من محافظة حماة، وتبعد عن حماة 210 كم باتجاه الشمال الغربي. انظر: مصطفى طلاس: **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، ج 2، ص118.

(198) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص474؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج11، ص149؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج 1، ص217؛ حسن حبشي: **نور الدين والصليبيون**، ص82–83.

(199) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص474–475.

(200) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص496.

(201) أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين، ج 1، ص 301–307.

(202) مجير الدين آبق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن طغتكين التركي (ت 564هـ/1169م) آخر حكام دمشق من آل بوري، حكمها منذ سنة 532هـ/1137م تحت وصاية معين الدين أنر، وعزل عنها سنة 549هـ/1154م بعد دخول نور الدين إليها، وغادر إلى حمص ثم إلى بغداد حيث مات بها. انظر عنه: الصفدي: **الوافي بالوفيات**، ج6، ص120.

(203) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص505، ونصَّ على: «ثم تقدّم [نور الدين] إليه [مجير الدين آبق] بالمسير إلى حمص في خواصه، ومن أراد الكون معه من أسبابه وأتباعه، بعد أن كتب له المنشور بإقطاعه عدة ضياع بأعمال حمص برسمه، ورسم جنده، وتوجه على القضية المقدرة».

(204) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص108؛ **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص99؛ ابن واصل: **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج 1، ص 127.

(205) انظر عن طبيعة الإقطاع في هذه الفترة ومسؤوليات المقطع: فوزي الطواهية: **الإقطاع العسكري في بلاد الشام في العصر الأيوبي**، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، وزارة التعليم العالي وعمادة البحث العلمي، والجامعة الأردنية، عمان، المجلد الثالث، العدد الثاني، 2012م، ص16–24.

(206) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 108؛ **الكامل في التاريخ**، ج 11، ص 99.

(207) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص531. وانظر عن وفاته: الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص231؛ العماد الأصفهاني: **البستان الجامع**، ص381؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج 11، ص113؛ ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج2، ص289؛ أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين، ج 1، ص360.

(208) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص102؛ ميخائيل السرياني: **تاريخ مار ميخائيل**

الكبير، ج 3، ص 200؛ ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص35؛ **الكامل في التاريخ**، ج10، ص643–644؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان**، ج20، ص206–207؛ أبو شامة: **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج1، ص116؛ ابن العديم: **بغية الطلب**، ج8، ص 279؛ ابن واصل: **التاريخ الصالحي**، ج2، ص 172؛ **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج1، ص 34.

(209) الجامكية: مصطلح فارسي مشتق من جامة بمعنى اللباس؛ أي: نفقات أو تعويض اللباس الحكومي، وترد كثيرًا بمعنى الأجر والراتب، وجمعها جامكيات. انظر: محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ص 51.

(210) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص83.

(211) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص84.

(212) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص72.

(213) العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص284، 287.

(214) العماد الأصفهاني: **نصرة الفترة**، ج 2، ص278.

(215) ابن الأثير: **الباهر في الدولة الأتابكية**، ص 84؛ أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين، ج 1، ص161.

(216) انظر عن مقتله: الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص155.

(217) الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص112.

(218) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص531.

(219) أبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين**، ج 1، ص379.

(220) ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص 531؛ الفارقي: **تاريخ الفارقي**، ص231.

(221) الشان بن صلاح الدين الياغسياني لم تورد المصادر عنه سوى توليه حمص بعد أبيه حتى سنة 560هـ/1165م، ثم نقل إلى الرقة، واستمر بها حتى سنة 562هـ/1167م، عندما أخذها منه نور الدين محمود، ولا نعرف عنه أي شيء

بعدها. انظر: ابن شداد، عز الدين محمد بن علي الحلبي (ت 684هـ/1285م)، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، الجزء الأول، القسم الأول، تحقيق يحيى عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، 1986م، ص79.

(222) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، الجزء الأول، القسم الأول، ص79.

المراجع

أولاً - المراجع العربية:

- إبراهيم خميس وآخرون (2003م). **معالم التاريخ البيزنطي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني (1963م). **الباهر في الدولة الأتابكية**، تحقيق عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- _____ (1979م). **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت.
- أسامة بن منقذ (2009م). **كتاب الاعتبار**، تحقيق قاسم السامرائي، وزارة الثقافة، عمان.
- جمال محمد حسن الزنكي (1998م). **مؤيد الدين ياغي سيان صاحب أنطاكية والحملة الصليبية الأولى 477-491هـ/1085-1098م**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية 18، الرسالة 126.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1992م). **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- حسن حبشي (1948م). **نور الدين والصليبيون**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (1969م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ابن أبي الدم الحموي، إبراهيم بن عبد الله (1995م). **التاريخ المظفري**، نشر ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (2003م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- _____ (1984م). **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الرهاوي المجهول (1986م). **تاريخ الرهاوي المجهول**، ترجمة ألبير أبونا، مطبعة شفيق، بغداد.

- روبرت نيكلسون (2004م). **تطوير الدويلات اللاتينية 511-539هـ/ 1118-1144م**، ترجمة عبد الرحمن المغربي، نشر ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية، تحرير سعيد البيشاوي ومحمد مؤنس عوض، دار بيت المقدس للنشر والتوزيع، رام الله.
- رينهارت دوزي (-1981 2000م). **تكملة المعاجم العربية**، ترجمة جمال الخياط، وزارة الثقافة، بغداد.
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي (2013م). **مرآة الزمان**، تحقيق إبراهيم الزيبق وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ستيفن رنسيمان (1994م). **تاريخ الحملات الصليبية**، ترجمة نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (1997م). **الروضتين في أخبار الدولتين**، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي الحلبي (1986م/ 1991م). **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، الجزء الأول، القسم الأول والثاني، تحقيق يحيى عبارة، وزارة الثقافة، دمشق.
- شيرين العشماوي (2010م). **كتابات ابن أبي طيء في المصادر الإسلامية: دراسة تحليلية**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (2000م). **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.
- طارق أبو هدهود (2009م). **ابن الأثير ودوره في الكتابة التاريخية**، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان.
- طلاس، مصطفى (مشرف) (1992م). **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، مركز الدراسات العسكرية، دمشق.
- عبد الجبار حامد أحمد (1988م). **أبناء الشهرزوري ودورهم السياسي والقضائي والعلمي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي**، مجلة كلية الآداب، جامعة الموصل، ع 18.

- ابن العبري، أبو الفرج غريغورس الملطي (ت 685هـ/1286م)، **تاريخ الزمان**، ترجمة إسحاق أرملة، دار الشروق، بيروت، 1986م.
- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (1954م). **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.
- _____ (2016م). **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق مهدي الرواضية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.
- عرقلة الكلبي، حسان بن نمير (1992م). **ديوان عرقلة**، تحقيق أحمد الجندي، دار صادر، بيروت.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين (1995م). **تاريخ دمشق**، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت.
- عصام عقلة (2014م). **الأمير سوار بن أيتكين ودوره في الصراع الإسلامي الفرنجي الصليبي (517-541هـ/ 1123-1146م)**، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد 41، العدد 3.
- العظيمي، محمد بن علي الحلبي (1984م). **تاريخ حلب**، تحقيق إبراهيم زعرور، د.ن، دمشق.
- العماد الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد (1959م). **خريدة القصر وجريدة العصر (قسم الشام)**، تحقيق شكري فيصل، المجمع العلمي العربي، دمشق.
- _____ (2003م). **البستان الجامع بجميع تواريخ أهل الزمان**، تحقيق محمد طعاني، دار حمادة، إربد.
- _____ (2019م). **نصرة الفترة وعصرة الفطرة**، تحقيق عصام عقلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.
- عماد الدين خليل (1974م). **قوام الدولة أبو سعيد كربوغا**، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد 54.
- _____ (1977م). **الجانب الإداري في مملكة نور الدين محمود 541-569هـ/ 1146-1173م**، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع 8.

- _____ (1982م). **عماد الدين زنكي**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الفارقي، أحمد بن يوسف (2016م). **تاريخ الفارقي**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (د. ت.). **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة.
- _____(د.ت.). **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت.
- فوزي الطواهية (2012م). **الإقطاع العسكري في بلاد الشام في العصر الأيوبي**، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، وزارة التعليم العالي وعمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد الثالث، العدد الثاني.
- فوشيه الشارتري (1990م). **تاريخ الحملة إلى القدس**، ترجمة زياد العسلي، دار الشروق، عمان.
- فولفغانغ مولر - فينر (1984م). **القلاع أيام الحروب الصليبية**، ترجمة محمد وليد الجلاد، دار الفكر، دمشق.
- قاسم عبده قاسم (1990م). **ماهية الحروب الصليبية**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 149.
- ابن قاضي شهبة، بدر الدين (1971م). **الكواكب الدرية في السيرة النورية**، تحقيق محمود زايد، دار الكتاب الجديد، بيروت.
- ابن القلانسي، حمزة بن أسد التميمي (1983). **تاريخ دمشق**، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق.
- القلقشندي، أحمد بن علي (د.ت.). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- لؤي بواعنه (2009). **يحيى بن أبي طيء مؤرخًا**، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، وزارة التعليم العالي وعمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية، عمان، المجلد 3، العدد 2.
- متى الرهاوي (2009م). **تاريخ متى الرهاوي**، ترجمة محمود الرويضي وعبد الله مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات، إربد.

- محمد أحمد دهمان (1990م). **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- محمد مؤنس عوض (2013م). **نور الدين محمود 1146-1174م، عرض ببلوغرافي عن المرحلة ما بين عامي 1945-2012م**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، ع 33.
- محمد نجيب عبد الوهاب (2009م). **السياسة الداخلية لنور الدين محمود زنكي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- محمود الرويضي (2002م). **إمارة الرها الصليبية**، وزارة الثقافة، عمان.
- مصطفى عبد الكريم الخطيب (1996م). **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- مضر طلفاح (2017م). **اعتراف الخلافة العباسية بقيام الدولة الأيوبية 570هـ/1175م: دراسة في علاقة الخلافة بقوى جناحها الغربي في النصف الثاني من القرن 6هـ/12م**، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، مجلد 32، العدد 2.
- منار أحمد إبراهيم (2014م). **تاريخ الحروب الصليبية 489-521هـ/1095-1127م: دراسة مقارنة بين ابن القلانسي وفوشيه الشارتري**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.
- مهدي السليفاني (2012م). **الأيوبيون في كتابات المؤرخين السريان**، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل.
- ابن الموصلايا، العلاء بن الحسن (2003م). **رسائل أمين الدولة**، دراسة وتحقيق عصام عقلة، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين.
- ميخائيل السرياني (1996م). **تاريخ مار ميخائيل الكبير**، ترجمة مار غريغورس صليبا شمعون، دار ماردين، حلب، ج3.
- نظام الملك الطوسي، الحسين بن علي (1987م). **سياست نامه**، ترجمة يوسف بكار، دار الثقافة، قطر.

- نكيتا إيلسيف (1986م). **السلطان نور الدين بن زنكي**، ترجمة سليم قندلفت، مطبعة ألف باء، دمشق.
- النويري، شهاب الدين أحمد (2004م). **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق نجيب رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (1996م). **التاريخ الصالحي**، تحقيق عمر بن عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت.
- _____ (1953م). **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق جمال الدين الشيال، المطبعة الأميرية، القاهرة.
- وليم الصوري (1990م). **الأعمال المنجزة فيما وراء البحار**، ترجمة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ج 1.
- ياقوت الحموي ياقوت بن عبد الله (1976م). **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Cloude, Cahen (1940). **La Syrie du Nord**. Institut Francais de Damas, Paris.

Salah al-Din al-Yaghsiani (552 AH /1157CE) and His Role in the Zankid State

Abstract:

The research aimed at studying personal, military, political and administrative figures in the Zangid state and the extent of its contribution to its establishment, and its military, political and administrative achievements, and it tried to clarify some aspects of the Zankid state through the knowledge of this prominent leader, and the correctness of what is said about his cruelty, and neglect the sources of some of his roles or attributed to him Jealous. The study tried to critique the historical narratives contained in different sources about this character, and to achieve this end adopted the historical analytical approach, and the critical approach in the treatment of novels (Riwayat) to link parts to each other to reach the truth. The study concluded that Salaheddine Elia Ghassiani played a role in the overall historical events of the Zankid state until his death, and that some sources prejudiced him and exaggerated in giving a negative perception of him, and some were for political reasons related his works to other leaders.

Key words: Salah al-Din al-Yaghsiani, Zankid state, Bilād al-Shām, the Crusades,

The Author:

Dr. Issam Okleh,

PhD in Philosophy in History.

- Dean Assistant, College of Social Sciences and Humanities, 2006-2008.
- Vice Dean, College of Arts, 2010 – 2011.
- Head of the History Department, 7/9/2014 – 3/9/2016.
- Head of the History Department, 25/8/2015 - 17/9/2017.

Publications:

A - Books:

1- Akhbar Al-Dual Al-Munkati'a, by Ibn Zafer Al-Azdi, Study and Investigation, Hamada Foundation, Irbed, 1999.
2- Thalath Rasa'il fi Fadea'ilMu'awiya (Investigation), Hamada Foundation, Irbed, 2000.
3- Masalik Al-Amsar, by Ibn Fadel Al-Umari.
4- Ansab Al-Ashraf, by Al-Balathari, Section 4, part 2, in cooperation with Abed Al Aziz al Dawri, German Institute, Frankfurt, 2002.
5- Futuh Al-Sham, by Al-Azadi, Hamada Foundation, Irbed 2004.
6- Rasail Amin Al- Daula (b.Muslaya). Ph.D .Dissertation, Zaid Center, U.A.E, 2002.
7- Nusrat al- Fatrah wa Usrat al-Fitrah,by al-imad al- kitib, Al Asfahani, 597AH- 1200AD, Investigated by Prof Essam Aqlah, Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, London, two Vols, 2019.

B. Articles:

1- Mohammad Ibn Abdullah (Al Nafs Al Zakeya) and His Brother Ibrahim 145 AH 1762-763 AD, Dirasat, Humanities and Social Science, The Deanship of Academic Research, Vol. 32, No 2, 2005.
2- Woman and Authority in Islam Khatoons of Seljuk (447-511 AH- 1055-1117 AD) (Model), Humanities and Social Sciences, (Darsat of Scientific Research, University of Jordan, 34, supplement, 2007.
3- The Embassies between Saljuq and Byzantium during Tugrul Beg Era (432 AH/ 1040-455 AH/1063), Darsat of Scientific Research, University of Jordan, Vol. 2, No. 2, 2008.
4- Al- Nawikiyah in Bilad al-Sham., A Study of Their origin, Name and Relation with the Iraqi Ghuzz and the Saljuk State (462-471A.H/1069-1078 A.D.) Jordan Journal of History and Archeology, Vol. 6, No. 2, 2012.
5- The Economic Impact of the Ghuzz Invasion of Bilad al- Sham (456-472 A.H./1063-1078 A.D.) Jordan Journal of History and Archeology, Vol. 6, No. 4, 2012.
6- The Historian Hamdan al-Altharibi and his book sitar Al- Ifranj, accepted for publication in "Studies and papesdedicatid to Dr. Adnan Bakhit, On the occasion of his seventieth birthday, The university of Jordan, Amman, 2013.
7- Book of Jihad for Al-Sulami (500 AH/1106 AD), Study of His Method and Sources of the Islamic Conflict- the Frankish Crusader, Direst, University of Jordan,Vol. 41, No. 3, 2014.

10.34120/0757-043-601-001

Monograph 601

Salah al-Din al-Yaghsiani (552 AH /1157CE) and His Role in the Zankid State

Issam Okleh,Ph.D.

Department of History and Islamic Civilization

(Khor Fakkan Branch)

College of Arts - University of Sharjah

U.A.E.

استبانة آراء القارئ

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

١ – العمر: ..... سنة

٢ – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٣ – بلد الإقامة: الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر) .....

٤ – التعليم:

ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٥ – طبيعة المهنة:

أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها)...

٦ – مواضيعك المفضلة:

أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐

تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...

٧ – كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐

٨ – هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ نعم ☐ لا ☐

٩ – رأيك في حجم الحوليات؟

كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

١٠ – كيف ترى موضوعات الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

١١ – ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

١٢ – هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

١٣ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ نعم ☐ لا ☐

١٥ – هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ نعم ☐ لا ☐

١٦ – اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....

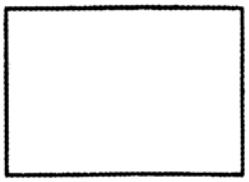

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

تعنى بشؤون الأنظمة والمحاماة

رئيس التحرير :
المحامي / طارق المزيني

سكرتير التحرير :
حسين العسكر

مسؤول إشتراكات :
خالد يس

الهيئة الاستشارية :
فضيلة الشيخ / عبد الله البسام
فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا
فضيلة الشيخ / سعد البريك
سعادة الدكتور / سعود الدريب
سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان
سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر
سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

أهداف المجلة :

* طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
* أن تكون ساحة إعلامية لذوي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
* نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، وفن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

* يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
* تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

الإشتراكات : المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ ـ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ـ الرياض ـ فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير
أ. د. عثمان حمود الخضر

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات العلمية.

ومن أبوابها

- البحوث العربية
- البحوث الإنجليزية
- البحوث الفرنسية

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب: 170073 الخالدية - الرمز البريدي: 72451 الكويت
تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833705 (965)
البريد الإلكتروني: jgaps@ku.edu.kw
موقع المجلة: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps
: jgaps.kuniv : jgaps_ku : jgaps.ku

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. سلطان غالب الديحاني

تنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور : عبدالرزاق خليفة الشايجي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ الخالدية 72455 الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ ٢٤٩٨٨٠٩٥ فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: jsis@ku.edu.kw - E-mail - الاشتراكات - هاتف: ٢٤٩٨٦٠٦١ - issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS alsharia_ku

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى: دار المنظومة www.mandumah.com

تفهرس المجلة وملخصاتها ونصوصها في قواعد البيانات والمعلومات التالية: EBSCO Publishing Products

لجنة التأليف والتعريب والنشر

AUTHORSHIP TRANSLATION AND PUBLICATION COMMITTEE

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر - التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت في عام 1976.

* أهداف اللجنة:

1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.

2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية.

3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسة التي انعقد عليها الإجماع العربي.

* مهام اللجنة:

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية (Text Book). والمترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة. ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الأختصاصات في الكليات الجامعية.

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي:

لجنة التأليف والتعريب والنشر/ جامعة الكويت

ص.ب: 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت

تلفون: 24984566 - 24984571 (965)

البريد الإلكتروني: atpc@ku.edu.kw

الموقع على الإنترنت: apc.ku.edu.kw/atpc

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

مجلة الحقوق

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور/ فهد علي الزميع

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣
E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

التعاون
Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول
في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ يناير ١٩٨٦ م

ـ تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

ـ تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث ـ آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشارك مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير ـ مجلة التعاون
ص . ب : ٧١٥٣ ـ الرياض : ١١٤٦٢
هـاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)
فـاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)
Email : attaawun@gcc-sg.org

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE

An International Journal of the Kuwait University

ISSN 2307 - 4108

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also Computer Sciences. The Journal is published three times a year by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University.

The Journal is indexed and abstracted by major publishing houses such as Chemical Abstract, Science Citation Index Expanded, Mathematical Reviews, SCOPUS, zbMATH, Current Contents, Mathematics Abstract, Microbiological Abstracts, Directory of Open Access Journals (DOAJ) etc.

Annual Subscription

Inside Kuwait:	*3 KD*	*for individuals.*
	15 KD	*for establishments*
Arab Countries:	*4 KD*	*for Individuals.*
	15 KD	*for establishments*
Other Countries:	*15 US$*	*for Individuals.*
	60 US$	*for establishments*

Index to KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE is available from the Academic Publication Council, Kuwait University.

All Correspondence and Manuscripts directed to:
Professor Mohammad Afzal, Editor-in-Chief
P.O.Box 17225, Khaldiyah 72453, KUWAIT
Tel:(+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456.
Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjs@ku.edu.kw
Website: http://journals.ku.edu.kw/kjs

The Journal is now Printed and bounded in the STATE OF KUWAIT by the Al-Khat Printing Press Company. P. O. Box: 26992 Safat 13130 Kuwait
Tel.: (+965) 24844545 Fax: (+965) 24844949
(Email:info@alkhatpress.com)

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974 (Split to KJS, JER 2013), Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

- بحوث باللغة العربية
- بحوث باللغة الإنجليزية
- بحوث باللغة الفرنسية
- مناقشات وندوات
- عروض الكتب الجديدة

مجلس النشر العلمي

رئيس التحرير

أ.د/ عبد الهادي ناصر العجمي

ص.ب: 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: 24817689(965)- 24815453(965) فاكس: 24812514 (965)

P.O. Box 26585 Safat,13126 Kuwait - Tel.:(965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - http:// www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

تأسست عام ١٩٧٣م. فصلية. محكّمة. تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات والأعلام

رئيس التحرير:
أ. د. مها مشاري السجاري

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعهم
- ترحب بالدراسات المقارنة وتشجع على التكامل بين مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية
- عرض مراجعات الكتب والتقارير وملخصات رسائل ماجستير والدكتوراه
- تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى
  EBSCO PUBLISHING
  و دار المنظومة www.mandumah.com

توجه جميع المراسلات إلى:
رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص. ب: 27780 الصفاة، 13055 الكويت
تلفون: 00965 24810436
فاكس: 24836026
jss@ku.edu.kw
E-mail jsskuwait@gmail.com

الاشتراكات

الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية	
أفراد	٣ دنانير سنوياً في الكويت ٤ دنانير في الدول العربية	أفراد	١٥ دولاراً
مؤسسات	١٥ ديناراً في السنة ٢٥ ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	٦٠ دولاراً في السنة ١١٠ دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم جامعة الكويت أو بتحويل مصرفي لحساب جامعة الكويت رقم ٠٤٢١٠٢٦٠٨ لدى البنك المركزي في الكويت.

IBN / KW 21CBKU 0000000000000004202608

Visit our Website: apc. kuniv.edu.kw/jss

حساب المجلة بالاستغرام: @jsskuwait

حساب المجلة بالتويتر: @jsskuwait1

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م ـ جامعة الكويت

مدير المركز

د. فيصل مخيط أبو صليب

يصدر عن المركز

* سلسلة الإصدارات الخاصة.
* سلسلة إصدارات الاستكتاب.
* سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).
* سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
* سلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
* سلسلة التقارير الاستراتيجية.
* سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
* مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
* سلسلة الدراسات المترجمة.
* سلسلة دراسات قياس الرأي العام.

سلسلة الإصدارات الخاصة ـ سلسلة علمية محكمة

تعني موضوعاتها بمنطقة الخليج والجزيرة العربية، وتهدف إلى إبراز خصوصيتها، ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة في ضوء المتغيرات الجارية، وتخضع للتحكيم العلمي.

قواعد النشر

أولاً: أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية: السياسة، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، الأنثروبولوجيا، التربية، اللغة العربية وآدابها، الثقافة، البيئة، القانون، الإعلام، التراث (الآثار والحضارة والفنون).

ثانياً: أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.

ثالثاً: لم يسبق تقديمها أو جزء منها للنشر إلى جهة أُخرى.

رابعاً: ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن(٢٥,٠٠٠) كلمة (بحدود١٠٠ صفحة) (A4) لسلسلة الإصدارات الخاصة والاستكتاب، و (٨,٧٥٠) كلمة بحدود (٣٥) صفحة لسلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.

خامساً: يقدم المركز مكافأة مالية رمزية عن كل دراسة.

الاشتراكات	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
	الأفراد	٤ د.ك	٤ د.ك	١٤ دولاراً
	المؤسسات	٢٥ د.ك	٢٥ د.ك	١٤ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم مدير المركز

ص .ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) ـ الرمز البريدي : ٧٠٤٦٠ الكويت

هاتف: ٢٤٩٨٤٦٥٨ ـ ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٨١٦٨٢٤ (المفتاح الدولي ٠٠٩٦٥) فاكس : ٢٤٨١٤٢٩٥

البريد الإلكتروني

Gulf_center@yahoo.com

العنوان الإلكتروني لصفحة المركز

www.cgaps.kuniv.edu

Advisory Board

Prof. Basil Hatim
American University
Sharjah - United Arab Emirates

Prof. Mona Baker
Manchester University
United Kingdom

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language
and Literature - Jordan University

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al Fehri
Department of Arabic Language and
Literature -Mohammed V University

Prof. Hamdi Hasan Abul Enein
Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology
Ain Shams University

Prof. Sari Hanafi
President of the International Sociological
Association - American University- Beirut

Prof. Abdullah Al-Walee'i
Geography Department
King Saud University

Prof. Ma'moun Fandi
Director of London Institute of Strategic Studies

Editorial Board

Prof. Yagoub Y. Al-Kandari
Editor - in - Chief

Prof. Abdallah M. E Alghazali
Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Aded El-Aziz Ali Safar
Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Taghreed Alqudsi
Information Studies Department

Prof. Numan M. Jubran
History Department

Prof. Baqer Salman Alnajjar
Sociology and Social
Service Department

Prof. Hesham Fathy Gad-elrab
Psychology Department

Dr. Abdullah Mohamed Aljasmy
Philosophy Department

Dr. Ibraheem Nagy Al-Hadban
Department of Political Science

Dr. Ahmed Mubarak AlHasem
Geography Department

Maha Ibrahim Al-Msad
Editorial Manager

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE FIELD OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES.

Volume 43, 2022

Rates

Kuwait : K. D 0.500 | Bahrain : BD 1 | Qatar : RQ 10

Emirates: DH 10 | Saudi Arabia : RS 10 | Qatar : RQ 10

Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar

Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollar

Subscription For 12 Monoqraphs

Foreign Countries	Arab Countries	Kuwait	Subscription Type	Subscription Period
1 Year	Individuals	4 K.D	6 K.D	22 $
	Institutions	22 K.D	22 K.D	90 $
2 Years	Individuals	7 K.D	10 K.D	37 $
	Institutions	37 K.D	37 K.D	150 $
3 Years	Individuals	10 K.D	14 K.D	52 $
	Institutions	52K.D	52K.D	210 $
4 Years	Individuals	13 K.D	18 K.D	67 $
	Institutions	67 K.D	67 K.D	270 $

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

P.O.BOX 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454

Tel: **24830256** - Fax: **24830256**

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

E-mail: aass@Ku.edu.Kw

http: // apc. kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
EBSCO Publishing Products
دار المنظومة:www.mandumah.com

The Publications of The Academic publiction council

journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Puplication Committee 1976, journal of law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Sducational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Salah al-Din al-Yaghsiani (552 AH /1157CE) and His Role in the Zankid State

Issam Okleh, Ph.D.
Department of History and Islamic Civilization
(Khor Fakkan Branch)
College of Arts - University of Sharjah
U.A.E.

University of Kuwait

Academic Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1560 - 5248

Monograph - 601 Volume 43

1443 A.H/2022 (September)